وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جمهرة أشعار العرب

أبو زيد القرشي

من غرائب التراث العربي، وهي مجموعة سباعية، تضم سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد، وهي: (المعلقات، والمجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات، والملحمات) وقد اقتصرت المذهبات منها على شعر الأوس والخزرج، كما اختصت الملحمات بشعر العصر الأموي، وسميت (المشوبات (بهذا الاسم لما شابهن من الإسلام والكفر.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم، وأسندت الحكمة والآداب إليهم، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. وذلك أنه لما لم يوجد أحدٌ من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم، وبعد فهم فحول الشعر الذين خاضوا بحره، وبعد فيه شأوهم، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه الفوائد عنهم، ولولا أن الكلام مشتركٌ، لكانوا قد حازوه دون غيرهم، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل، غرراً هي العيون من أشعارهم، وزمام ديوانهم. ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة، والأشعار المحفوظة عنهم، وما وافق القرآن من ألفاظهم، وما روي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم، وما وصف به كل واحد منهم، وأول من قال الشعر، وما حفظ عن الجن، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن، فقال ابن عباس: يا نافع! القرآن كلام الله عز وجل؛ خاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها؛ فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افترى، قال الله تعالى: "قرآناً عربياً غير ذي عوج" وقال تعالى: "بلسانٍ عربيٍ مبين" وقد علمنا أن اللسان لسان محمد، صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى: "وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم" وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب، وكذلك أنزل التوراة على موسى، عليه السلام، بلسان قومه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السلام، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستبرق بالعربية، وهو بالفارسية الإستبره، وهو الغليظ من الديباج. والفرند، وهو بالفارسية الفكرند. وكور وهو بالعربية حور. وسجين وهو موافق اللغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه، ولا ينسب إليه، ليعلم العامة قرب ما بينهما. وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف، ومجاز المعاني، فمن ذلك قول امرىء القيس بن حجر الكندي: الطويل

قِفا فاسألا الأطلالَ عن أمّ مالكِ ... وهل تُخبِرُ الأطلالُ غيرَ التّهالُكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب، إذا سئلت، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال، وقال الله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها" يعني أهل القرية، وقال الأنصاري: المنسرح

نَحنُ بما عندَنا وأنتَ بما ... عندَكَ راضٍ، والرّأيُ مُختلفُ

أراد نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فكف عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليلٌ على معناه، وقال الله تعالى: "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين" فكف عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخر من المعنى. وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة الوافر:

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنّي، فإنّي ... وَجِروَةَ لا تَرودُ ولا تُعار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة، وقال الله عز وجل: "ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب" فكف عن خبر الرسول. وقال الربيع بن زياد العبسي: الطويل

فإن طِبْتُمُ نَفساً بمَقتَلِ مـالـكٍ، فنَفسي، لَعمري، لا تَطيبُ بذلكا

فأوقع لفظ الجمع على الواحد. وقال الله تعالى: "فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه" وقال النابغة: البسيط

قالت: ألا لَيتما هذا الحمامُ لَنا إلى حَمامَتِنا أو نِصفُهُ، فَقَدِ

فأدخل ما عاريةً لاتصال الكلام، وهي زائدةٌ، والمعنى: ألا ليت هذا الحمام لنا، وقال الله تعالى: "فبما رحمةٍ من الله لنت لهم" وقال الله تعالى: "إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها" فما في ذلك كله صلةٌ غير واقعةٍ لا أصل لها. وقال الشماخ بن ضرار التغلبي: الوافر

أعايِشَ ما لِقَومِكِ لا أراهـمْ يُضيعُونَ الهِجانَ مَعَ المُضيعِ

لا ههنا زائدة، والمعنى: ما لقومك أراهم. وقال تعالى: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" لا ههنا زائدة، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين.

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: الوافر

وكلُّ أخ مُفارِقَهُ أخُـوهُ، لَعمرُ أبيكَ، إلاّ الفَرقدانِ

فجعل إلا بدلاً من الواو؛ والمعنى: والفرقدان كذلك، وقال الله تعالى: "الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم" إلا ههنا لا أصل لها، والمعنى: واللمم، وقال تعالى: "فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس" والمعنى: وقوم يونس، وقال خفاف بن ندبة السلمي: الطويل

فإنْ تَكُ خَيلي قد أصِيبَ صَميمُها فعَمداً على عَيني تَيَمّمْتُ مالِكَا

أقَولُ لَهُ، والرّمحُ يأطِرُ مَتنَـهُ: تأمّل خِفافاً! إنّني أنـا ذلِـكَـا

معناه: تأملني فأنا هو. وقال الله تعالى: "ألم. ذلك الكتاب" يعني هو هذا الكتاب، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب. قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ: مجزوء الكامل

وَتَبَرّجَتْ لتَرُوعَنـا، فَوَجدتُ نَفسي لم تُرَعْ

وقال تعالى: "غير متبرجاتٍ بزينةٍ" والتبرج: هو أن تبدي المرأة زينتها، وقال امرؤ القيس بن حجر: الوافر

وماءٍ آسِنٍ برَكَتْ علَيهِ، كأنّ مُناخَها مُلقى لجامِ

الآسن: المتغير، قال تعالى: "فيها أنهارٌ من ماءٍ غي آسن" أي غير متغير، وقال امرؤ القيس بن حجب: الطويل

ألا زَعمتْ بَسباسة الـيومَ أنّـنـي كَبِرتُ، وأنْ لا يُحسن السِّرّ أمثالي

السر: النكاح، قال الله تعالى: "ولكن لا تواعدوهن سراً" وقال امرؤ القيس: الوافر

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيبٍ، ونُسحَرُ بالطّعامِ وبالشّرابِ

وقال تعالى: "ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة" والإيضاع ضرب من السير. وقال امرؤ القيس: الطويل

خَفَاهُنّ من أنْفَاقِهِنّ، كأنّمَـا خَفَاهُنّ ودقٌ من عَشِيٍ مُجَلِّبِ

خفاهن: أظهرهن، قال الله تعالى: "إن الساعة آتيةٌ أكاد أخفيها" أي أظهرها، وقال زهير بن أبي سلمى: البسيط

لئن حَلَلْتَ بجَوٍ في بَنـي أسَـدٍ، في دينِ عمرٍو، وحالتْ بيننا فَدَكُ

في دين عمرو: يعني في طاعة عمرو، وقال الله تعالى: "ولا يدينون دين الحق" أي لا يطيعون. وقال زهير: البسيط

مُكَلّلٍ بأصولِ النّبتِ، تَنـسِـجُـهُ ريحُ الجَنوبِ، لِضَاحي مائِهِ حُبُكُ

الحبك: الطرائق في الماء، قال الله تعالى: "والسماء ذات الحبك" أي الطرائق. وقال زهير أيضاً: الطويل

بأرضِ فَلاةٍ لا يُسَدّ وَصِيدُهَـا، عليّ، ومَعروفي بها غيرُ مُنكَرِ

والوصيد: الباب، قال الله جل وعلا: "وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد" أي بالباب، وقال: "إنها عليهم مؤصدةٌ" أي مغلقة. وقال زهير أيضاً: الطويل

ويُنغِضُ لي يوم الفِجارِ، وقد رأى خيولاً عَليها، كالأسودِ، ضَوارِي

ينغض: يرفع رأسه، قال الله تعالى: "فسينغضون إليك رؤوسهم" أي يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء. وقال النابغة للنعمان بن المنذر: البسيط

إلاّ سلَيْمَانَ، إذ قالَ المَليكُ لَـهُ: قُم في البريّةِ، فاحدُدْها عن الفَنَدِ

الفند الكذب، قال الله تعالى" لولا أن تفندون" أي تكذبون. وقال النابغة أيضاً: البسيط

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تَلُوثُ، بعد افتضالِ البُرْدِ، مِئزَرَها لوثاً على مثلِ دِعصِ الرّملةِ الهاري

الهاري: المتهدم من الرمل، قال الله تعالى: "على شفا جرفٍ هارٍ" أي متهدم. وقال أعشى قيس، واسمه ميمون بن قيس: المتقارب

نحرتُ لهم مَوهِناً ناقَتي وعامِرُنا مُدلهِمٌّ غَطِشْ

يعني: وقد هدأت العيون، وغطش مظلم، كقوله تعالى: "وأغطش ليلها"، وقال الأعشى: الخفيف:

فَرعُ نَبعٍ يَهتَزّ في غُصُنِ المَجْ دِ، غزيرُ النّدى، شَديدُ المِحَالِ

المحال: القوة، كقوله تعالى: "وهو شديد المحال" وقال الأعشى أيضاً: البسيط

تَقولُ بنيّ، وقد قَرّبتُ مُرتَحِلاً: يا رَبّ جَنّبْ أبي الأوصابَ والوَجَعا

عَلَيكِ مثلُ الذي صَلّيتِ، فاغتَمضي نَوماً، فإنّ لجَنبِ الحَيّ مُضطجعَا

الصلاة ههنا الدعاء، قال تعالى: "وصل عليهم إن صلاتك سكنٌ لهم". وقال الأعشى أيضاً الوافر

أَتَذْكُرُ، بَعدَ أَمّتِكَ، النّوارَا، وقد قَنّعتَ من شَيبٍ عِذارَا

الأمة: الحين، قال الله جل ذكره: "وادكر بعد أمةٍ"، أي بعد حين. وقال الأعشى أيضاً: الرمل

وأتاني صاحبٌ ذو حَـاجَةٍ، واجبُ الحَقّ، قريبٌ رَحِمُهْ

الرحم: القرابة، وهو قوله تعالى: " وأقرب رحماً". وقال الأعشى: المتقارب

وبَيضاءَ كالنـهْيِ مَوضونَة، لها قَوْنَسٌ مثلُ جيبِ البَدَنْ

وقال تعالى: "على سررٍ موضونةٍ"، أي مشتبكة. وقال الأعشى: البسيط

كأنّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِـها مَوْرُ السَّحَابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ

وقال الله تعالى: "يوم تمور السماء موراً"، والمور الاستدارة والتحرك. وقال الأعشى: الطويل:

يَقولُ بِهَا ذُو مِرّةِ القومِ منهُمُ لِصَاحِبِهِ إذْ خافَ منها المَهالِكَا

المرة: الحيلة، ويقال القوة، قال تعالى: "ذو مرةٍ فاستوى". وقال الأعشى: الرمل

ساقَ شِعري لهمُ قـافيَة، وعلَيهِم صارَ شِعري دَمدَمه

دمدمة أي تدميراً، كقوله تعالى: "فدمدم عليهم ربهم بذنبهم"، أي دمر. وقال الأعشى: الكامل

أم غابَ رَبُّكَ فاعترَتْكَ خَصَاصَة فلَعَلّ رَبّـكَ أنْ يؤوبَ مُـؤيَّدا

الرب: السيد، قال الله تعالى: "ارجع إلى ربك" أي سيدك. وقال الأعشى أيضاً: السريع

أَقْنِ حَياءً أنتَ ضَيّعْتَـهُ، مالكَ بَعدَ الجَهلِ من عاذِرِ

أقن: أي أرض، قال الله تعالى: "وأنه هو أغنى وأقنى" أي أرضى. وقال الأعشى: السريع

لَيَأتِيَنْهُ مَنْـطِـقٌ قـاذِعٌ مُستَوسِقٌ للمَسمَعِ الآثِرِ

الآثر: الراوية، قال الله تعالى: "سحرٌ يؤثر"، أي يروى. وقال الأعشى: الطويل

بكأسٍ كعينِ الدّيكِ باكَرْتُ خِدرَها بفتيانِ صِدقٍ، والنّواقيسُ تُضرَبُ

الكأس: الخمر، وهو قوله تعالى: "بكأسٍ من معين". وقال الأعشى: الكامل.

سُبُطاً تَبَارَى في الأعنّةِ بَينَها حتى تَفيءَ عَشيّة أنفالُها

الأنفال: الغنائم، وهو قوله تعالى: "يسألونك عن الأنفال" وقال الأعشى: الكامل

وأراكَ تُحبَرُ إن دَنَتْ لَكَ دارُها، ويَعُودُ نَفسَك، إن نأتْكَ، سِقَامُها

تحبر: تسر وتكرم، وقال الله تعالى: "في روضةٍ يحبرون". وقال الأعشى يذكر النعمان: المتقارب

وخَرّتْ تَـميمٌ لأذقـانِـهـا، سجوداً لذي التاج في المَعمَعة

الأذقان: الوجوه، كقوله تعالى: "ويخرون للأذقان يبكون". وقال لبيد ابن ربيعة العامري: المنسرح

يا عينُ هَلاّ بكَيتِ أربـدَ إذْ قَمنا وقامَ الخُصومُ في كَبَدِ

يعني: في شدة، قال الله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبدٍ" وقال لبيد: الرمل

إنّ تَقوَى رَبّنا خَيرُ نَفَلْ، وبإذنِ اللَّهِ رَيثي والعَجَلْ

النفل: الغنيمة، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة. وقال لبيد أيضاً: الطويل

وما النّاسُ لاّ عاملانِ، فعاملٌ يُتَبّرُ ما يَبني، وآخَرُ رافِعُ

يتبر أي ينقص، قال الله تعالى: "متبرٌ ما هم فيه". وقال لبيد: الطويل

نَحُلّ بلاداً، كلّها حُلّ قَبلَـهـا، ونَرجو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرِا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفلاح: البقاء، كقوله تعالى: "أولئك هم المفلحون"، أي الباقون، وقال عمرو بن كلثوم: الوافر

تركنا الخَيلَ عاكفَةً عَلَيهِ، مُقَلَّدَةً أعنَّتَها صُفُونَا

العاكف: المقيم، قال الله تعالى: "سواء العاكف فيه والباد"، والصافن من الخيل هو الذي يرفع إحدى رجليه، ويضع طرف سنبكه على الأرض، قال الله تعالى: "إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد" وقال طرفة بن العبد البكري: الرمل

لا يُقالُ الفُحشُ في ناديهِمُ، لا وَلا يَبخَلُ منهُم مَن يُسَلْ

النادي: المجلس، وهو قوله تعالى: "وتأتون في ناديكم المنكر"، وقال طرفة أيضاً: الطويل

جَماليّة وجناءُ حَرْفٌ، تَخالُـها بأنساعِها والرّحلِ صرحاً مُمَرَّدَا

الصرح؛ القصر، والممرد: ما عملته مردة الجن، وهو قوله تعالى: "صرحٌ ممردٌ من قوارير"، وقال طرفة أيضاً: الرمل

وهمُ الحُكّامُ أربـابُ النّـدى، وسَراةُ النّاسِ في الأمرِ الشّجِرِ

الشجر: الأمر الذي يختلف فيه، كقوله تعالى: "حتى يحكموك فيما شجر بينهم". وقال طرفة يخاطب النعمان: الطويل

أبا مُنذِرٍ أفنَيتَ، فاستَبقِ بَعضَنـا، حَنانَيكَ! بعضُ الشرّ أهوَنُ من بعضِ

حنانيك: يعني رحمتك وهو قوله تعالى: "وحناناً من لدنا"، أي رحمة. وقال عبيد بن الأبرص: البسيط

وقهوةٍ كنَجيعِ الجوفِ صافيَةٍ في بَيتِ مُنهَمِرِ الكَفّينِ مِفضالِ

المنهمر: السائل، وهو قوله تعالى:"بماءٍ منهمر" أي سائل. وقال عبيد أيضاً: البسيط

هذا، وحربٍ عَوانٍ قد نَهَضتُ لها حتى شَبَبتُ نَواحيها بـإشـعـالِ

العوان: المتكاملة التامة السن، قال الله تعالى: "عوانٌ بين ذلك"، وقال عبيد أيضاً: البسيط

تحتي مُسَوَّمَةٌ قَوداءُ عِجْلِـزَةٌ كالسّهمِ أرسَلَه من كَفّهِ الغالي

مسومة: يعني معلمة، قال الله تعالى: "والخيل المسومة"، يعني المعلمة. وقال عنترة بن عمرو: الكامل

وحَليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً تَمكُو فَريصَتُهُ كشدْقِ الأعلَمِ

تمكو: تصفر، وهو كقوله تعالى:"إلا مكاءً وتصديةً"، فالمكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق. وقال عدي بن زيد: السريع

مُتّكِئاً تُقرَعُ أبـوابُـهُ، يَسعَى علَيهِ العبدُ بالكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له، قال الله تعالى: "بأكوابٍ وأباريق". وقال عدي بن زيد: البسيط

عَفَّ المكاسبِ لا تُكدآ حُشاشَتُه كالبَحرِ يُلحِقُ بالتّيّارِ أنهـارَا

الإكداء: القلة والانقطاع، وهو قوله عز وجل: "وأعطى قليلاً وأكدى". وقال أمية بن أبي الصلت: الوافر

وفيها لحمُ ساهرَةٍ وبحرٍ، وما فاهُوا به أبداً مُقيمُ

الساهرة: الفلاة، قال الله عز وجل: "فإذا هم بالساهرة". وقال أمية بن أبي الصلت: الكامل

كيفَ الجحودُ، وإنّما خُلِق الفتى مِنْ طِينِ صَلصالٍ لَه فَخّـارِ

الصلصال: ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصة إذا وطيء وحرك، وهو قوله عز وجل: "خلق الإنسان من صلصالٍ كالفخار". وقال أمية بن أبي الصلت: الخفيف

رَبِّ كُلاً حتَمتَهُ وارِدُ النّا ر كِتاباً حتَمتَهُ مَقضِيّا

الحتم: الواجب، قال الله تعالى: "حتماً مقضياً". وقال أمية أيضاً: الخفيف

رَبِّ لا تحرِمَنّني جَنّةَ الخُل دِ، وكن رَبِّ بي رؤوفاً حفيّا

الحفي: اللطيف، وهو قوله تعالى:"إنه كان بي حفياً"، أي لطيفاً. وقال أمية بن أبي الصت: الوافر

من اللآماتِ لَستُ لها بأهلٍ، ولكنّ المُسيءَ هوَ المَلـيمُ

المليم: المذنب، وهو قوله تعالى:"فالتقمه الحوت وهو مليمٌ"، أي مذنب. وقال أمية بن أبي الصلت: المتقارب

لَقيتَ المَهالِكَ في حَربِنا، وبَعدَ المَوالكِ لاقَيْتَ غيّا

غي: وادٍ في النار، قال الله تعالى: "فسوف يلقون غياً". وقال أمية ابن أبي الصلت: الرمل

نَفَشَتْ فيهِ عِشاءً غنمٌ لرعاءٍ، ثمّ بَعدَ العَتَمَه

النفش: الرعي بالليل، قال الله تعالى: "إذ نفشت فيه غنم القوم"، وقال أمية بن أبي الصلت: الطويل

مليكٌ على عرشِ السّماءِ مُهَيمِنٌ لِعزّتِهِ تَعنُو الوُجوهُ وتَسـجُـدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العاني:" الذليل الخاضع المهطع المقنع، قال الله تعالى: "وعنت الوجوه للحي القيوم". والمهيمن: الشهيد، قال الله تعالى: "ومهيمناً عليه"، أي شهيداً. وقال بشر بن أبي خازم: المتقارب

ويومُ النِّسارِ ويومُ الفِجا ... رِ كانَا عَذاباً وكانَا غَراما

الغرام: الانتقام، قال الله تعالى: "إن عذابها كان غراماً"، وقيل ملازماً، ومنه الغريم، أي الملازم. وقال النمر بن تولب: المتقارب

إذا شاء طالعَ مَسجُورَةً ... ترى تحتَها النّبعَ والسّماسَما

المسجور: المتراكب من الماء، قال الله تعالى: "والبحر المسجور"، أي المتراكب. وقال المرقش: الرمل

وقضَى ثَمّ أبونـا آلـهُ ... بقتالِ القَومِ والجُودِ مَعَا

قضى: أي أمر أهل بيته، قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه"، أي أمر ألا تعبدوا سواه. وقال المتلمس الطويل

وكنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدّهُ، ... أقَمنا لـه من مَيْلِهِ فَتَقَوّمَـا

قوله: صعر خده، أي أعرض واختال، قال الله تعالى: "ولا تصعر خدك للناس"، أي لا تمل بوجهك كبراً وزهواً. وقال أبو ذؤيب الهذلي: الكامل

وعَلَيهِما مَسرودَتانِ قَضَاهُما ... داودُ أو صَنْعُ السّوابغِ تُبّعُ

قضاهما: أي أحكمهما، قال الله تعالى: "إذا قضى أمراً"، أي أحكمه، وقال أبو ذؤيب أيضاً: الطويل

إذا لَسَعَتْهُ النّحْلُ لم يَرجُ لَسعَها ... وخالفَها في بيتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ

لم يرج: لم يخف، قال الله تعالى: "ما لكم لا ترجون لله وقاراً"، أي لا تخافون. وقال أبو ذؤيب: الوافر

فراغَت، فالتَمَستُ به حَشاها، ... فَخَرَّ كأنّـهُ خُـوطٌ مَـريجُ

المريج: المختلط، قال الله تعالى: "فهم في أمرٍ مريجٍ"، أي مختلط. وقال المتمس: الرمل

أنتَ مَثْبُورٌ غويٌّ متـرَفٌ، ... ذو غواياتٍ؛ ومَسرُورٌ بَطِر

المثبور: المفتون، قال الله تعالى: "وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً"، يعني مفتوناً. وقال أبو قيس بن الأسلت. الرمل

رجمُوا بالغَيبِ، كيما يَعلموا ... من عَدِيدِ القومِ ما لا يُعلَمُ

الرجم: القذف، قال الله تعالى: "رجماً بالغيب". وقال أحيحة بن الجلاح: الوافر

وما يَدري الفَقيرُ متى غِناهُ، ... وما يَدري الغنيُّ متى يُعِيلُ

يعيل: أي يفتقر، قال الله تعالى: "وإن خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله". وقال حسان بن ثابت الأنصاري: الرمل

إنشُزُوا عَنّا، فأنتم مَعشَرٌ ... آلُ رِجسٍ وفجورٍ وأشَر

انشزوا: أي انهضوا، قال الله تعالى: "وإذا قيل انشزوا فانشزوا". وقال ابن أحمر: الكامل

وتَغَيّرَ القمرُ المُنيرُ لمَوتِـهِ، ... والشّمسُ قد كادتْ عليهِ تأفَلُ

تأفل: تغيب، قال الله تعالى: "فلما أفلت". وقال الشماخ بن ضرار: الوافر

ذعرتُ بهِ القطا، ونفيتُ عنهُ ... مَقامَ الذّئبِ كالرّجلِ اللّعينِ

اللعين: المطرود، قال الله تعالى: "ملعونين أينما ثقفوا أخذوا"، أي مطرودين. وقال المنخل: الطويل

ودَيمومَةٍ قَفرٍ يَحارُ بها القَطا، ... سريتُ بها، والنّومُ لي غيرُ رائنِ

رائن: مغطٍّ، قال الله تعالى: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"، وقال نابغة بن جعدة: المتقارب

يُضيءُ كضَوءِ سِراجِ السّلي ... طِ لم يَجعَلِ اللّهُ فيه نُحاسا

النحاس: الدخان، قال الله عز وجل: "يرسل عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٍ فلا تنتصران". وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: المتقارب

فبارَ أبو حَكَمٍ في الوَغَى، ... هناكَ، وأسرَته الأرذَلُونْ

البوار: الهلاك، قال الله عز وجل: "وأحلوا قومهم دار البوار". وقال أبو بكر، رضي الله عنه: الرمل

عَزّرُوا الأمْلاكَ في دَهرِهُمُ، ... وأطاعوا كلَّ كَـذّابٍ أثِـمْ

عزروا: أي عظموا قال الله تعالى: "وعزروه"، أي عظموه. وقال عمر، رضي الله عنه: الرمل

يَكلأ الخلقَ جَميعـاً، إنّـهُ ... كاليءُ الخلقِ، ورَزّاقُ الأمَم

الكاليء: الحافظ، قال الله تعالى: "قل من يكلؤكم". وقال عثمان ابن عفان، رضي الله عنه: الطويل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأعلَمُ أنّ اللَّهَ لَيسَ كصنعِهِ صَنيعٌ ولا يخفَى على اللَّهِ مُلْحِدُ

الملحد: المائل، قال الله عز وجل: "إن الذين يلحدون في آياتنا"، أي يميلون. وقال حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه: الطويل

وزُفّوا إلَينا في الحَديدِ، كأنّهم أَسُودُ عَرِينٍ ثَمّ عندَ المَبَارِكِ

الزف: المشي قدماً، قال الله تعالى: "فأقبلوا إليه يزفون". وقال العباس، رضي الله عنه: الرمل

أنتَ نورٌ من عَزيزٍ راحِمٍ، تَقْمَعُ الشِرْكَ وعُبّادَ الوَثَنْ

نورٌ: أي هدى، قال الله عز وجل: "الله نور السموات والأرض"، أي هداها. وقال الزبير بن العوام، رضي الله عنه: الرمل

يَخرُجُ الشَّطْءُ على وَجهِ الثَرَى، ومِنَ الأشجار أفنانُ الثَمَر

الشطء: النبت، قال الله تعالى: "كزرعٍ أخرج شطأه". وقال عثمان بن مظعون، رضي الله عنه: الرمل

أهل حوبٍ وعيوبٍ جمةٍ ومعراتٍ بكسب المكتسب

المعرة: الإثم، قال الله تعالى: "فتصيبكم منهم معرةٌ".

والأخبار في هذا لعمري تطول، والشواهد تكثر، غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا.

أول من قال الشعر

قال محمد: أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال: سألت أبي عن أول من قال الشعر، فأنشدني هذه الأبيات: الوافر

تَغَيّرَتِ البلادُ، ومَن علَيها، فَوَجهُ الأرضِ مُغبَرٌّ قَبِيْحُ

تغيّر كلُّ ذي لونٍ وطَعمٍ، وقلّ بَشاشَةَ الوَجهُ الصّبيحُ

بشاشة: منصوب على التمييز، والتقدير: وقل الوجه الصبيح بشاشةً؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين والألف واللام.

وَجَاوَرَنا عَدوٌّ لَيْسَ يَفنى، لَعِينٌ لا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ

أَهابِلُ! إن قَتَلْتَ، فإنّ قلبي عَليكَ اليَومَ مُكْتَئِبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعةً من أهل العلم يؤثرون أن قائلها أبونا آدم، عليه السلام، حين قتل إبنه قابيل هابيل؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا.

وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم، عليه السلام، بهذه الأبيات، فقال: الوافر

تَنَحَّ عنِ الجِنانِ وساكِنيها، ففي الفِردَوْسِ ضَاقَ بِكَ الفسيحُ

وَكُنْتَ بها وزَوْجَكَ في رَخاءٍ، وقلبُكَ من أذَى الدّنيا مَريحُ

فَما بَرِحَتْ مُكايَدتي ومَكري إلى أنْ فاتَكَ الثّمَنُ الرّبيحُ

ولَولا رَحمَةُ الرَّحمنِ أمْسَى بِكَفّكَ مِنْ جِنانِ الخُلدِ ريحُ

وروي أن بعض الملائكة، عليهم السلام، قال هذا البيت: الوافر

لِدُوا للمَوتِ، وابنُوا للخَرابِ فَكُلّكُمُ يَصيرُ إلى الذهابِ

قال المفضل: وقد قالت الأشعار العمالقة، وعاد، وثمود. قال معاوية ابن بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان يومئذٍ سيد العمالقة، وقد قدم إليه قيل بن عير، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد وفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث، فقال معاوية بن بكر: الوافر

ألا يا قَيْلُ! وَيْحَكَ! قُمْ فَهَينِمْ، لعَلّ اللَّهَ يَصْبَحُنا غَمامَا

فَيَسْقي أرْضَ عادٍ، إنَّ عاداً قَدَ اضْحَوا ما يُبينُونَ الكَلاَمَا

مِنَ العَطَشِ الشَّديدِ بأرْضِ عادٍ فَقَدْ أمْسَتْ نِساؤُهُمُ أيامَى

وإنّ الوَحشَ تأتيهِمْ جَهاراً، فَما تَخْشَى لِعَادِيٍّ سِهامَا

فَقَبّحَ وَفْدُكُمْ مِنْ وَفدِ قَوْمٍ، ولا لَقّوا التّحِيَّةَ والسّلامَا

وقال مرثد بن سعد بن عفير، وكان من الوفد، وكان مسلماً من أصحاب هود، عليه السلام: الوافر

عَصَتْ عادٌ رَسولَهُمُ، فأمْسَوا عطاشاً ما تَبُلّهُمُ السَّماءُ

وَسُيّرَ وَفْدُهم مِن بَعدِ شَهرٍ، فأرْدَفَهُمْ مَعَ العَطَشِ العَماءُ

بِكُفرِهِمُ بِرَبّهِمُ جَهاراً على آثارِ عادِهِمُ العَفاءُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أخبرنا المفضل قال: أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول لرجلٍ من حضرموت. أرأيت كثيباً أحمر، تخالطه مدرة حمراء، ذات أراكٍ وسدرٍ كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت؟ قال: نعم، إنك لتنعته لي نعت من عاينه، هل رأيته؟ قال: لا، ولكني حدثت عنه. قال الحضرمي: ما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هود، عليه السلام، عند رأسه شجرةٌ تقطر دماً إما سلم وإما سدر، ثم أنشد: الوافر

عصَتْ عادٌ رَسولَهُمُ، فأمْسَوْا ... عِطاشاً ما تَبُلّهمُ السّماءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي: البسيط

في كُلّ عامٍ لَنا وَفْدٌ نُسَيّرُهُمْ، ... نَخْتارُهمْ حَسَباً مِنّا وأحلامَا
كانُوا كَوَفْدِ بني عادٍ أضَلّهُمُ ... قَيْلٌ، فأتبَعَ عامٌ مِنْهُمُ عامَا
عادوا فلمْ يجدوا في دارِ قَوْمِهِمُ، ... إلاّ مغانيَهُمْ قَفْراً وآرامَا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان من مسلمي ثمود، فقال يذكر الناقة وفصيلها: الوافر

وَلاذَ بِصَخْرَةٍ مِنْ رأسِ رَضْوَى، ... بأعلى الشِّعْبِ مِنْ شَعَفٍ مُنيفِ
فَلاذَ بها لِكَيْلا يَعْقِرُوهُ، ... وَفي تَلْوَاذِهِ مَرُّ الحُتُوفِ
بِأسْهُمِ مُصْدِعٍ، شُلّتْ يَداهُ، ... تَشُقُّ شِعَافَهُ شَقَّ الخَنيفِ
ثَكَلْتُمْ أُمَّهُ؛ وَعَقَرْتُمُوهُ، ... ولم يُنْظَرْ لَهُفُ اللّهيفِ

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنف، واحدها خنيف. ومصدع: الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار. وقال مبدع، حين أخذته الصيحة: نعوذ بالله من ذلك.

فكانَتْ صَيحَةً لم تُبْقِ شَيئاً ... بوادي الحِجرِ وانْتَسَفَتْ رِياحَا
فَخَرَّ لِصَوتِها أجْيالُ رَضوَى، ... وَخَرَّبَتِ الأشاقِرَ والصِّفاحَا
وأدْرَكَتِ الوُحُوشَ فكَتَّفَتْها، ... ولم تَتْرُكْ لطائرِها جَنَاحَا
ونُجّي صالحٌ في مُؤْمنيهِ، ... وطَحْطِحَ كُلُّ عاديٍ فَطاحَا

قال: وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يخطب الناس على المنبر، ويذكر الناقة والذي عقرها. قال: فقام إليها رجلٌ أحمر، أزرق، عزيزٌ، منيعٌ في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها.

النبي والشعر

ولم يزل النبي، صلى الله عليه وسلم، يعجبه الشعر، ويمدح به، فيثيب عليه، ويقول: هو ديوان العرب، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً.

وأخبرنا محمد بن عثمان قال: أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاءٍ هجانية لعنة. وعنه عن ابن عائشة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشعر كلامٌ من كلام العرب جزلٌ تتكلم به في نواديها وتسل به الضغائن بينها، قال ثم أنشد: المنسرح

قَلّدتُك الشِّعْرَ يا سلامة ذا ال ... إفضالِ، والشيءُ حَيثُما جُعِلا
والشِّعْرُ يَستَنزِلُ الكَريمَ، كما ... يُنْزِلُ رَعدُ السَّحابةِ السّيَلا

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: أتى حسان بن ثابت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: فكيف تصنع بي؟ فقال: أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين! قال له: اهجهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر، فإنه علامة قريش بأنساب العرب، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث: الطويل

وإنّ وُلاةَ المَجدِ مِنْ آلِ هاشمٍ ... بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ، ووالدك العَبْدُ
وما وَلَدَتْ أبْناءُ زُهرَةَ مِنْهُمُ ... صَمَيْماً، ولم يلحقْ عَجائزَكَ المَجدُ
فأنتَ لئيمٌ نِيطَ في آلِ هاشِمٍ، ... كما نِيطَ خلفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال: فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أنت مني وأنا منك، ولا سبيل إلى حسان.

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! ليس أحدٌ منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت أبا بكرٍ خليلاً. ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله: البسيط

إذا تَذَكّرتَ شَجْواً مِنْ أَخ ثِـقَةٍ، فَاذْكُرْ أَخَاكَ أبا بَكرٍ بما فَـعَلا
التَّالِيَ الثَّانيَ المَحْمُود شِيْمَتُـهُ، وأَوَّلُ النّاسِ طُرَّاً صَدَّقَ الرُّسُـلا
والثّاني اثنَينِ في الغارِ المُنيفِ، وَقَدْ طافَ العدوُّ به إذْ صَعَّدَ الجَبَـلا
وكانَ حِبَّ رَسولِ اللَّهِ، قد عَلِموا، مِنَ البَرِيَّةِ، لم يَعْدِلْ بـه رَجُـلا
خَيرُ البَرِيَّةِ أتقـاها وَأَرْأفُـهـا، بَعْدَ النّبيّ، وأَوْفاها بمـا حَـمَـلا

فقال، صلى الله عليه وسلم: صدقت يا حسان، دعوا لي صاحبي! قالها ثلاثاً.

وعن الشعبي قال: لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه، أهدر دمه، فكتب إليه أخوه بجير بن زهير، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، يعلمه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف، وكان قد شبب بأم الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب، فملا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة، فأتى أبا بكر، رضي الله عنه، فاستجاره، فقال: أكره أن أجير على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد أهدر دمك، فأتى عمر، رضي الله عنه، فقال له مثل ذلك، فأتى علياً، رضي الله عنه، فقال: أدلك على أمرٍ تنجو به. قال: وما هو؟ قال: تصلي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا انصرف فقم خلفه، وقل: يدك يا رسول الله أبايعك! فإنه سيناولك يده من خلفه، فخذ يده فاستجره، فإني أرجو أن يرحمك، ففعل، فلما ناوله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده استجاره، وأنشد قصيدته التي يقول فيها: البسيط

وقالَ كلُّ خَليلٍ كنتُ آمُـلُـهُ: لا ألهينّك إنّي عنكَ مَشغُولُ
فقُلتُ: خلّوا سَبيلي، لا أبا لكُمُ، فكلّ ما قَدّرَ الرّحمَنُ مَفعُولُ
أنبِئتُ أنّ رسولَ اللَّه أوعَدَني، والعَفوُ عندَ رَسولِ اللَّهِ مأمولُ

فلما فرغ منها قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أذكر الأنصار! فقال: الكامل

مَنْ سَرّهُ كَرمُ الحَياةِ فلا يزَلْ في مِقنَبٍ مِنْ صالحي الأنصارِ
النّاظرينَ بِأَعْيُنٍ مُـحْـمَـرَّةٍ كالجَمْرِ غيرِ كَليلَةِ الأبصـارِ
فالغُرُّ مِنْ غَسّانَ في جُرْثُـومَةٍ أعْيَتْ مَحافِرها على المنْقـارِ
صالوا علَينا يومَ بَـدْرٍ صَـولَةً دَانَتْ لِوَقْعَتِها جمـيعُ نِـزارِ

وهي طويلة.

وذكر محمد بن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب عن أبي لهذم العنبري عن الشعبي بإسناده قال: أنشد نابغة بني جعدة النبي، صلى الله عليه وسلم، هذا البيت: الطويل

بَلغنا السّما مَجداً وجُوداً وسُؤدداً، وإنّا لَنرجو فَوقَ ذلكَ مَظهَـرَا

فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إلى أين، يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنّة بك يا رسول الله! قال: نعم، إن شاء الله، فلما أنشده:

ولا خَيرَ في حِلْمٍ إذا لم تكن لـهُ بَوادِرُ تَحمِيْ صَفوَهُ أن يُكَـدَّرَا
ولا خَيرَ في جَهْلٍ، إذا لم يكن لهُ حَليمٌ، إذا ما أَورَدَ الأمرَ أَصْدَرَا

قال له النبي: صلى الله عليه وسلم: لا فض الله فاك! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سنٌ نبتت مكانها أخرى. وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عامٍ ولم تسقط له سنٌ حتى مات: وبإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له: إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار. قال سعيد: ولم لا يناشد الخليفة، وقد نوشد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي، وكانت خزاعة حلفاء له، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حي من خزاعة يقال لهم بنو كعب، فقتلوا فيهم، وأخذوا أموالهم، فقدم عمرو على النبي، صلى الله عليه وسلم، مستنصراً فقال: الرجز

يا ربِّ! إنّي ناشِدٌ مُـحَـمَّـدا حِلْفَ أَبينـا وأبـيهِ الأتْـلَـدَا
نحنُ وَلَدناهم، فَكـانُـوا وَلَـدَا ثُمَّتَ أسْلَمْنا، فلَم نَـنْـزِع يَدَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

إنَّ قَريشاً أَخْلَفوكَ المَوعِدَا، ونَقَضُوا ميثاقَكَ المُؤكَّدَا
ونصبوا لي فيكَ داءً رَصَدَا وَبَيَّتونا بالوتير هُجَّدَا
وقتلونا رُكَّعاً وَسُجَّدَا وَزَعَموا أنْ لَسْتَ تدعو أَحَدَا
وهم أَذَلُّ وأَقَلُّ عَدَدَا، فانصرْ، هداك اللَّهُ، نَصْراً أَيَّدَا
وادعُ عِبادَ اللّهِ يأتُوا مَدَدا فيهم رَسُولُ اللَّهِ قد تَجَرَّدَا
إنْ سِيمَ خَسفاً وَجهُهُ تَرَبَّدَا في فِيْلَقٍ كالبحرِ يجري مُزبِدَا

قال: فدمعت عينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونظر إلى سحابةٍ قد بعثها الله فقال: والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب. وخرج بمن معه لنصرهم.

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده، أن قرة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبايعه وأسلم، فحباه وكساه بردين، وحمله على فرس، واستعمله على قومه، فقال قرة يذكر ذلك، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة: الطويل

حَبَاها رَسولُ اللَّهِ، إذ نزَلَتْ بِهِ، وأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُفْنَدِ
فَما حَمَلَتْ من ناقَةٍ فوق رَحلِها أبرَّ وأوفَى ذِمّةً مِن مُحَمّدِ
وأكسىَ لبُردِ الحال قبل ابتذالِه، وأعطَى لرأسِ السّابِحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده عن محمد بن إسحق قال: قدم قيس ابن عاصم التميمي على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال يوماً، وهو عنده: أتدري يا رسول الله من أول من رجز؟ قال: لا! قال: أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة، فضرب يد عبدٍ له، فصاح: وايداه! فاستوثقت الإبل ونزلت، فرجز على ذلك. ثم قال: يا رسول الله! أتدري من أول صائحة صاحت؟ قال: لا! قال: أمك خندف كانت معها ضرة، فنحت عنها إبناً لها ليلاً، فجاءت فلم تجده، فكرهت أن تؤذيهم، فاعتزلت، فصاحت عليه. ثم قال: يا رسول الله! أتدري من أول من علم بك من العرب؟ قال: لا! قال: سفيان بن مجاشع الدارمي، وذلك أنه جنى جنايةً في قومه، فلحق بالشام، فكان يأتي حبراً بها وكان يحدثه فقال له: إن لك لغةً ما هي بلغة أهل البلد، فقال: أجل! أنا رجل من العرب، قال: من أيها؟ قال: من مضر! قال له الراهب: أفر أبشرك؟ قال: بلى! قال: فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لمن مضر. قال: وما اسمه؟ قال: أنظر في كتبي! فنظر ورجع إليه فقال: إسمه محمد! فرجع سفيان وولد له غلامٌ فسماه محمداً.

قال: فقالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبعض من حضر: أنشدني كلمتك التي تقول فيها: الطويل

حَيِّ جَميعَ النّاسِ تَسْبِ عُقُولَهُمْ تَحِيَّتَكَ الأدنَى، فقد تَرفَعُ النّعَل
فإن أظهَرُوا بِشراً فأظْهِرْ جزاءَهُ، وإنْ سَتَروا عَنْكَ القَبيحَ فلا تَسَلْ
فإنَّ الذي يُؤذيكَ منهم سَماعُهُ، وإنَّ الذي قد قيلَ خلفَكَ لم يُقَلْ

وأخبرنا المفضّل عن أبيه عن جده قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لابنه عبد الرحمن: يا بني! انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترف أدباً.

وعنه عن أشياخه قالوا: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إرووا من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه، وتعرفون به. فرب رحمٍ مجهولةٍ قد عرفت فوصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها.

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنه قال: لو أن رجلاً من أقصى حجرٍ بالشام صار إلى أقصى حجرٍ باليمن، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلاً، إذا كان لذلك واعياً فهماً.

وروي عن المقنع أنه قال لابنه: يا بني! حبب إلى نفسك العلم حتى ترأمه، ويكون لهوك وسكوتك. والعلم علمان: علمٌ يدعوك إلى آخرتك فآثره على ما سواه، وعلمٌ لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب، فخذ بحظك منه.

وعن المقنع عن أبيه عن الأصمعي قال: دخلت البادية من ديار فهم، فقال لي رجلٌ منهم: ما أدخل القروي باديتنا؟ فقلت: طلب العلم، قال: عليك بالعلم، فإنه أنسٌ في السفر، وزينٌ في الحضر، وزيادةٌ في المروءة، وشرفٌ في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر: الكامل

عِيُّ الشَّريفِ يَشِيْنُ مَنصِبَهُ، وابنُ اللَّئيمِ يَزِيْنُهُ الأدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال: قدم رجلٌ من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيياً، فسأل الخليل مسألةً فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزاري، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال: الرجال أربعة: فرجل يدري ويدري أنه يدري، فذلك عالم فاعرفوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل يدري ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يدري أنه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك مائق فاجتنبوه. ثم أنشأ الخليل يقول: الكامل

لو كنتَ تَعلَمُ ما أقولُ عذَرتَني ... أوْ كنتُ أجْهَلُ ما تقولُ عذَلْتُكا

لَكِنْ جَهِلتَ مَقَالَتي فَعذَلْتَني ... وعلِمتُ أنّكَ مائقٌ فَعَذَرْتُكا

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال: مر أبو عبيدة معمر بن المثنى برجلٍ ينشد شعراً، فطول فيه، فقال أبو عبيدة: أما أنت، فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي عليك، وما كان أحسن أن تقصر من حفظك في هذا الشعر ما طال! ألم تعلم أن الشعر جوهرٌ لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبذول، ومنه المعوز المصون، فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبك، ودع الإسراع إلى مبذوله كيلا يشغل قلبك، ثم أنشد أبو عبيدة: الوافر

مصونُ الشّعرِ تحفَظُهُ فيكفي، ... وحَشوُ الشّعرِ يُورِثُكَ المَلالا

قال المفضل: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا وقد قال الشعر وتمثل به. فمن ذلك قول أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، يرثي النبي، صلى الله عليه وسلم: الوافر

أجِدَّكَ ما لعَينِكَ لا تَنَامُ ... كأنَّ جُفُونَها فيها كِلامُ

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: الكامل

ما زِلْتُ مذْ وضَعوا فِراشَ مُحمَّدٍ ... كَيْما يُمرَّضَ خائفاً أتَوَجَّعُ

وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: الطويل

ألا طَرَقَ النّاعي بِلَيلٍ، فَراعَني ... وَأرَّقَني لَمَّا استَقَرَّ مُنادِيَا

وقال عثمان بن عفان، رضي الله عنه: المتقارب

فيا عينِ أبْكي ولا تَسْأمي، ... وحُقَّ البُكاءُ على السَّيِّدِ

أي الشعراء أشعر؟

قال: ثم اختلف الناس في الشعراء: أيهم أشعر وأذكى؟ فقال قوم: إمرؤ القيس. ورووا في ذلك أنه خرج وفدٌ من جهينة يريدون النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم، فقالوا: يا رسول الله! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس. لهلكنا! قال: وما ذلك؟ قالوا: خرجنا نريدك، حتى إذا كنا ببعض الطريق، إذا برجل على ناقة له مقبلٍ إلينا، فنظر إليه بعض القوم، فأعجبه سير الناقة، فتمثل ببيتين لامرىء القيس وهما قوله: الطويل

ولمّا رَأتْ أنّ الشّريعَةَ وِرْدُها ... وأنَّ البَيَاضَ من فَرائصِها دامي

تَيَمَّمتِ العَينَ التي جَنبَ ضارِجٍ ... يُفِيءُ عليها الظِلَّ عرْمَضُها الطامي

وقد كان ماؤنا نفد، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: أما إني لو أدركته لنفعته، وكأني أنظر إلى صفرته وبياض إبطيه وحموشة ساقيه، في يده لواء الشعراء يتدهدى بهم في النار.

قال: وذكر المفضل أن لبيد بن ربيعة مر بجلس بني نهد بالكوفة، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعد ما كبر. فبعثوا خلفه غلاماً يسأله: من أشعر الناس؟ فقال: ذو القروح بن حجر الذي يقول:

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامياً بَعْدَ صِحَّةٍ ... فيا لَكِ نُعْمَى قد تَبَدَّلْتِ أبْؤُسَا

يعني امرأ القيس، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم، قالوا: إرجع فاسأله: ثم من؟ فرجع فسأله: ثم من؟ قال: ثم ابن العنيزتين، يعني طرفة. قال: ثم من؟ قال: صاحب المحجن، يعني نفسه.

شياطين الشعراء

قال ابن المرزوي: حدثني أبي قال: خرجت على بعير لي صعبٍ، يمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً، حتى مر على جماعة ظباءٍ في سفح جبل على قلته رجلٌ عليه أطمارٌ له، فلما رأتني الظباء هربت، فقال: ما أردت إلى ما صنعت؟ إنكم لتعرضون بمن لو شاء قدعكم عن ذلك، قال: فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلت: إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك، فضحك، ثم قال: إمض عافاك الله لبالك، قال: فجعلت أردد البعير في مراعي الظباء لأغضبه، فنهض وهو يقول: إنك لجليد القلب! ثم أتاني فصاح ببعيري صيحةً ضرب بجرانه الأرض، ووثبت عنه إلى الأرض، وعلمت أنه جان، فقلت: أيها الشيخ! إنك لأسوأ مني صنيعاً. فقال: بل أنت أظلم وألأم، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي، فقلت: أجل! عرفت خطئي. قال: فاذكر الله فقد رعناك، وبذكر الله تطمئن القلوب، فذكرت الله تعالى، ثم قلت دهشاً: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ فقال: نعم! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً. فقلت: فأرني من قولك ما أحببت، فأنشأ يقول: البسيط

طافَ الخيالُ علَينا لَيلةَ الوادي، ... من آلِ سَلمى ولم يُلمِمْ بميْعادِ

أنّى اهتَديتَ إلى مَن طالَ لَيلُهُمُ ... في سَبسبٍ ذاتِ دَكْداكٍ وأعقادِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يُكَلِّفُونَ فَلاها كلَّ يَعْمَلَةٍ ... مثلَ المَهاةِ، إذا ما حَثَّها الحادي
أبلِغْ أبا كَرَبٍ عنّي وأسْرَتَهُ ... قولاً سَيَذْهَبُ غَوراً بعدَ إنجادِ
لا أعرِفَنَّكَ بَعْدَ اليَومِ تَنْدُبُني ... وفي حَياتيَ ما زَوَّدْتَني زادي
أمَّا حِمامُكَ يوماً أنتَ مُدرِكُهُ ... لا حاضرٌ مُفلِتٌ منهُ، ولا بادِ

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدهم العراب هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي، فقال: ومن عبيد لولا هبيد! فقلت: ومن هبيد؟ فأنشأ يقول: المتقارب

أنا ابنُ الصّلادِمِ أدعى الهبيدَ، ... حبَوتُ القَوافيَ قَرْمَيْ أسَدْ
عَبيداً حَبَوتُ بمأثورَةٍ، ... وأنْطَقْتُ بِشراً على غَيرِ كَدّ
ولاقَى بمُدرِكَ رَهطَ الكُمَيتِ ... مَلاذاً عَزيزاً ومَجداً وَجَدّ
مَنحاناهُمُ الشِّعرَ عن قَدرَةٍ ... فهَل تَشْكُرُ اليومَ هذا مَعَدّ

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرتني، فأخبرني عن مدرك، فقال: هو مدرك بن واغم، صاحب الكميت، وهو ابن عمي، وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن، ثم قال: لو أنك أصبت من لبنٍ عندنا؟ فقلت: هات، أريد آلأنس به، فذهب فأتاني بعسٍّ فيه لبن ظبي، فكرهته لزهومته فقلت: إليك، ومججت ما كان في فمي منه، فأخذه ثم قال: إمض راشداً مصاحباً! فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي: أما إنك لو كرعت في بطنك العس لأصبحت أشعر قومك. قال أبي: فندمت أن لا أكون كرعت عسه في جوفي على ما كان من زهومته، وأنشأت أقول في طريقي، الطويل

أسِفتُ على عُسِّ الهَبيدِ وشُربِهِ، ... لَقَدْ حَرَمَتْنيهِ صُرُوفُ المَقادِرِ
ولو أنّني إذْ ذاك شَربتُهُ ... لأصْبَحتُ في قَوميْ لَهم خيرَ شاعِرِ

وعنه قال: قال مظعون بن مظعون بن مظعون الأعرابي: لما حدثني أبي بهذا الحديث عن نفسه لهجت به، وتعرضت لما كان أبي يتعرض له من ذلك، وأحببت، إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتها، أن أعرف ذلك، ورجوت أن ألقى هاذراً أو مدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي، وكنت أخرج في الفيافي ليلاً ونهاراً، تعرضاً لذلك، ولم أكن ألقى راكباً إلا ذاكرته شيئاً مما أنا فيه، فلا يزال الرجل يخبرني بما استدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً، ثم كبرت سني وضعفت ولزمت زرود، فكنت إذا ورد علي الرجل سألته عن ذلك، فوالله إني ليلةً من ذلك لبفناء خيمةٍ لي إذ ورد علي رجلٌ من أهل الشام، فسلم ثم قال: هل من مبيتٍ؟ فقلت: أنزل بالرحب والسعة! قال: فنزل، فعقل بعيره ثم أتيته بعشاءٍ فتعشينا جميعاً، ثم صف قدميه يصلي حتى ذهبت هدأةٌ من الليل، وأنا وابناي أرويهما شعر النابغة، إذ أنفتل من صلاته، ثم أقبل بوجهه إلي فقال: ذكرتني بهذا الشعر أمراً أحدثك به، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال. فأمرت ابني فأنصتا ثم قلت له: قل، فقال: بيننا أنا أسير في طريقي ببلقعةٍ من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لي نارٌ فدفعت إليها، فإذا بخيمةٍ، وإذ بفنائها شيخٌ كبير، ومعه صبيةٌ صغارٌ، فسلمت ثم أنخت راحلتي آنساً به تلك الساعة، فقلت: هل من مبيتٍ؟ قال: نعم في الرحب والسعة! ثم ألقى إلي طنفسة رحلٍ، فقعدت عليها، ثم قال: ممن الرجل؟ فقلت: حميريٌّ شامي، قال: نعم أهل الشرف القديم. ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سل عن أيها شئت! قلت: فأنشدني للنابغة! قال: أتحب أن أنشدك من شعري أنا؟ قلت: نعم! فاندفع ينشد لمرىء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى، فقلت: لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمانٍ طويلٍ. قال: للأعشى؟ قلت: نعم! قال: فأنا صاحبه. قلت: فما اسمك؟ قال: مسحلٌ السكران بن جندل، فعرفت أنه من الجن فبت ليلةً ألله بها عليمٌ ثم قلت له: من أشعر العرب؟ قال: إرو قول لافظ بن لاحظ وهياب وهبيدٍ وهاذر بن ماهر، قلت: هذه أسماء لا أعرفها. قال: أجل! أما لافظٌ فصاحب امرىء القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر، وأما هاذرٌ فصاحب زياد الذبياني، وهو الذي استنبغه. ثم أسفر لي الصبح، فمضيت وتركته. قال الزرودي: فحسن لي حديث الشامي حديث أبي.

وذكر مطرف الكناني عن ابن دأبٍ قال: حدثني رجلٌ من أهل زرود ثقةٌ عن أبيه عن جده قال: خرجت في طلب لقاحٍ لي على فحلٍ كأنه فدن يمر بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمةٍ، وإذا بفنائها شيخٌ كبيرٌ، فسلمت فلم يرد عليّ، فقال: من أين وإلى أين؟ فاستحمقته إذ بخل برد السلام، وأسرع إلى أمامي، فقال: أما من ههنا فنعم؛ وأما إلى ههنا، فوالله ما أراك تبهج بذلك، إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه! قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأن الشكل غير شكلك، والزي غير زيك، فضرب قلبي أنه من الجن، وقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم! وأقول، قلت: فأنشدني، كالمستهزىء به، فأنشدني قول امرىء القيس: الطويل

قفا نَبكِ من ذِكرَى حَبيبٍ ومَنزِلِ ... بسِقطِ اللّوَى بينَ الدَّخولِ فحَومَلِ

فلما فرغ قلت: لو ان امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام! فقال: ماذا تقول؟ قلت: لامرىء القيس، قال: لست أول من كفر نعمةً أسداها! قلت: ألا تستحي أيها الشيخ، ألمثل امرىء القيس يقال هذا؟ قال: أنا والله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منحته ما أعجبك منه! قلت: فما اسمك؟ قال: لافظ بن لاحظ. فقلت: إسمان منكران. قال: أجل! فاستحمقت نفسي له بعدما استحمقته لها، وأنست به لطول محاورتي إياه؛ وقد عرفت أنه من الجن، فقلت له: من أشعر العرب؟ فأنشأ يقول: الكامل

ذَهَبَ ابنُ حُجرٍ بالقَريضِ وَقَوْلِه ... وَلَقَدْ أَجادَ فَما يُعابُ زيادُ

للَّهِ هاذِرٌ إذْ يَجُودُ بقَولِهِ، ... إنَّ ابنَ ماهرَ بَعْدَها لَجَوادُ

قلت: من هاذر؟ قال: صاحب زياد الذبياني، وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به، ولقد علم بنيةً لي قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها: أخرجي فدىً لك من ولدت حواء! فقلت له: ما أنصفت أيها الشيخ، فقال: ما قلت بأساً؛ ثم رجعت إلى نفسي، فعرفت ما أراد، فسكت ثم أنشدتني الجارية: الوافر

نأتْ بسُعادَ عَنك نوىً شَطونُ ... فَبانَتْ والفُؤادُ بها حَزينُ

حتى أتت على قوله منها:

كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

قال: لو كان رأي قوم نوحٍ فيه كرأي هاذر ما أصابهم الغرق! فحفظت البيتين ثم نهض بي الفحل، فعدت إلى لقاحي.

وحدثنا سنيد عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيد قال: حدثني أبو بكر المزني عن شيخٍ من أهل البصرة قال: خرجت على جملٍ لي حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلةٍ مقمرةٍ إذا شخصٌ مقبلٌ كهيئة الإنسان على ظهر ظليمٍ قد خطمه، فاستوحشت منه وحشةً شديدةً، فأقبل نحوي، وهو يقول في شدةٍ من صوته: السريع

هَلْ يُبْلِغَنِّيهم إلى الصّباحْ ... هِقْلٌ كأنَّ رأسَهُ جُمَّاحْ

فما زال يدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: الطويل

وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لِتَضْربي ... بسَهميكِ في أعْشارِ قلبٍ مُقَتَّلِ

فعرفت أنه يريد امرأ القيس. قال: ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وَتَبْرُدُ بَرَدَ رِداءِ العَروسِ ... في الصّيفِ رَقْرَقْتَ فيهِ العَبيرَا

وتَسخَنُ لَيلَةَ لا يَستَطيعُ ... نُباحاً بها الكَلبُ إلاّ هَريرَا

يريد الأعشى، ثم ذهب وأقبل، قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول: الرمل

تَطرُدُ القُرَّ بحَرٍ صادِقٍ، ... وعَكِيكَ الصّيفِ إن جاءَ بِقُرّ

يريد طرفة. العكيك: الحر.

ويشيد هذه الأحاديث عندنا، في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب، ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال: وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال عمر: يا سواد! قال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: ما بقي من كهانتك؟ فغضب وامتلأ سحره ثم قال: يا أمير المؤمنين! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيري؛ فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال: يا سواد! إن الذي كنا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة، فحدثني بحديثٍ كنت أشتهي أن أسمعه منك! قال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا في إبلي بالسراة، وكان لي نجي من الجن، إذْ أتاني في ليلة، وأنا كالنائم، فركضني برجله، ثم قال: قم يا سواد، فقد ظهر بتهامة نبيٌّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

قلت: تنح عني، فإني ناعسٌ! فولى عني، وهو يقول: السريع

عَجِبْتُ للجِنّ وتَنْكارِها، ... وشدّها العِيسَ بأكْوارِها

تَهوي إلى مكّة تَبغي الهُدَى، ... ما مُؤْمِنُو الجِنّ كَكُفّارِها

فارحَلْ إلى الصّفوَةِ من هاشِمٍ ... بَينَ روابيها وأحْجارِها

ثم لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول، فقلت: تنح عني، فإني ناعسٌ! فولى عني، وهو يقول:

عَجِبتُ للجِنّ وتَطْرابِها ... ورَحْلِها العيسَ بأقتابِها

تَهوي إلى مكّة تَبغي الهُدَى، ... ما مُؤمنو الجِنّ كَكُذّابِها

فارحلْ إلى الصّفوَةِ من هاشِمٍ ... لَيسَ قَداماها كأذْنابِها

ثم أتاني في الليلة الثالثة، فقال مثل ذلك، فقلت: إني ناعسٌ، فولى عني، وهو يقول:

عَجِبتُ للجنّ وإيجاسِها ... وشَدّها العيس بأحْلاسِها

تَهوي إلى مَكّة تَبغي الهُدى ... ما مُؤْمنو الجِنّ كأرْجاسِها

فارْحَلْ إلى الصّفوَةِ من هاشِمٍ ... واسْمُ بعَينَيكَ إلى رأسِها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال سواد: فلما أصبحت يا أمير المؤمنين، أرسلت لناقة من إبلي، فشددت عليها، وأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت، وبايعت، وأنشأت أقول: الطويل

أتاني نَجِيّي بَعْدَ هَدْء وَرَقْدَةٍ، ولم يَكُ فيما قَدْ عَهِدْتُ بِكاذِبِ
ثلاثَ لَيالٍ قَوْلُه كلَّ لَيلَةٍ: أتاكَ رسولٌ من لؤيّ بنِ غالبِ
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذيلي الإزارَ، وَأَرْقَلَتْ بيَ الدِّعلبُ الوجناءُ عَبْرَ السّباسبِ
فأشهَدُ أنَّ اللّهَ لا رَبَّ غَيرَه، وأنّكَ مَأمونٌ على كلِّ غائبِ
وأنّكَ أدنَى المُرسَلينَ وَسيلَةً إلى اللّهِ، يا ابنَ الأكرَمينَ الأطايبِ
فَمُرْني بما أَحْبَبْتَ، يا خيرَ مُرْسَلٍ وإنْ كان فيما قلتُ شِيْبُ الذّوائبِ
وكنْ لي شفيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ سِوَاكَ، بِمُغْنٍ عن سَوادِ بنِ قارِبِ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جده قال: أخبرني العلاء بن ميمون الآمدي عن أبيه قال: ركبت بحر الخزر أريد ناجورا حتى إذا ما كنت منها غير بعيد لجج مركبنا، فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة، ثم انكسر بنا، فوقعت أنا ورجلٌ من قريشٍ إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس، فجعلنا نطوف، ونطمع في النجاة إذ أشرفنا على هوةٍ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة، فلما رآنا تحشحش، وأناف إلينا، ففزعنا منه، ثم دنونا منه، وقلنا: السلام عليك أيها الشيخ! قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فأنسنا به، فقال: ما خطبكما؟ فأخبرناه، فضحك وقال: ما وطىء هذا الموضع أحدٌ من ولد آدم قط، فمن أنتما؟ قلنا: من العرب! قال: بأبي وأمي العرب؛ فمن أيها؟ قلت: أما أنا فرجل من خزاعة، وأما صاحبي فمن قريش. قال: بأبي قريش وأحمدها! ثم قال: يا أخا خزاعة هل تدري من القائل: الطويل

كأنْ لم يَكُنْ بينَ الحَجُون إلى الصَّفَا أنِيْسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامرُ
بلى! نَحْنُ كنّا أهلَها، فأبادَنا صُرُوفُ اللّيالي والجُدُودُ العَواثِرُ

قلت: نعم! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي. قال: ذلك مؤديها، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم، معشر خزاعة، وبين جرهم. يا أخا قريش! أولد عبد المطلب بن هاشم؟ قلت: أين يذهب بك، رحمك الله! فربا وعظم وقال: أرى زماناً قد تقارب إبانه، أفولد إبنه عبد الله؟ قلنا: وأين يذهب بك؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى. قال: فتزايد ثم قال: فابنه محمد الهادي؟ قلت: هيهات! مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منذ أربعين سنة! قال: فشهق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت، وانخفض حتى صار كالفرخ، وأنشأ يقول: الكامل

ولَرُبَّ راج حِيْلَ دونَ رَجائِهِ وَمُؤمِّلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الآمالُ

ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمعه لحيته، فبكينا لبكائه، ثم قال: ويحكما! فمن ولي الأمر بعده؟ قلنا: أبو بكر الصديق، وهو رجل من خير أصحابه، قال: ثم من؟ قلنا: عمر بن الخطاب، قال: أفمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أما إن العرب لا تزال بخيرٍ ما فعلت ذلك. قلنا: أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك، فأخبرنا من أنت وما شأنك؟ فقال: أنا السفاح بن الرقراق الجني لم أزل مؤمناً بالله وبرسله ومصدقاً، وكنت أعرف التوراة والإنجيل، وكنت أرجو أن أرى محمداً، صلى الله عليه وسلم، فلما تفرقت الجن وأطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان، عليه السلام، إختبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وآليت على نفسي أن لا أبراح ههنا حتى أسمع بخروجه، ولقد تقاصرت أعمار الآدميين، وإنما صرت فيها منذ أربعمائة سنةٍ، وعبد منافٍ إذ ذاك غلامٌ يفعةٌ ما ظننت أنه ولد له ولد، وذلك أنا نجد علم الأحداث، ولا يعلم الآجال إلا الله تعالى، والخير بيده، وأما أنتما أيها الرجلان، فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة، ولكن خذا هذا العود، فاكتفلا به كالدابة إذا نام الناس، فإنه يؤديكما إلى بلدكما، واقرئا محمداً مني السلام، فإني طامع بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به، فأصبحنا في مصلى آمد.

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركبٍ فبينما هم يسيرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء، فقال له بعض أصحابه: دونك الشجاع يا عبيد فاقتله! قال عبيد: هو إلى غير القتل أحوج، فأخذ إدواةً من ماءٍ، فصبها عليه، فانساب الشجاع ودخل في جحره، وسار القوم، فقضوا حوائجهم، ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع، قال: فتأخر عبيد لقضاء حوائجه، فانلفت بكره، وقيل بل حسر عليه، فسار القوم، وبقي عبيد متحيراً، فإذا بهاتفٍ من عدوة الوادي، وهو يقول: الرجز

يا صاحبَ البكرِ المُضِلِّ مَرْكَبَهْ دونَكَ هذا البكرَ مِنّا فاركبَه
ما دونَه من ذي الرّشادِ تَصحَبُه وبكْرُكَ الآخرُ أيضاً تجنُبُه
حتى إذا اللّيلُ تَجَلّى غَيهَبُه فَحُطَّ عَنْهُ رَحلَهُ وسَيّبَه
إذا بَدَا الصّبحُ ولاحَ كَوكَبُه وقد حمدتَ عنهُ ذاكَ مَصحبَه

قال: فالتفت عبيد، فإذا هو ببكره، وبكرٍ إلى جنبه، فركبه، حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكر، وأنشأ يقول: البسيط

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا صاحبَ البكرِ قَدْ أنقِذْتَ من بَلَدٍ ... يَحارُ في حافَتَيها المُدلِجُ الـهادِيْ
هَلاّ أَبَنْتَ لَنا بـالـحَقّ نَـعرفُـهُ، ... مَن ذا الذي جادَ بالمَعروفِ في الوادي
إرجِعْ حميداً، فقَد أبلَغتَ مَأمَنَنا ... بُوْرِكتَ من ذي سَنـامٍ رائحٍ غـادي

فأجابه هاتف يقول: البسيط

أنا الشّجاعُ الذي ألفَيتَـهُ رَمِضاً ... في رَملَةٍ ذاتِ دكداكٍ وأعقـاد
فَجُدْتَ بالماءِ لمَّا ضَنَّ حَـامِلُـهُ، ... جُوداً عليَّ ولم تَبْخَل بإنجـادي
هذا جَزاؤكَ منّـي لا أمُـنَّ بـهِ، ... فارْجِعْ حميداً رعاكَ اللهُ من غادي
الخَيرُ أبقَى، وإنْ طالَ الزّمانُ بـه، ... والشرُّ أخبَثُ ما أوْعَيتَ من زادِ

وذكر جماعةٌ من أهل العلم: أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوخها، ثم إنه وضع يده، بقتل رؤساء قومه، ثم إنه خاف رجلاً منهم، فطلبه، فأعجزه، وهرب الرجل ترفعه أرضٌ وتخفضه أخرى، إذ جنه الليل، فاستضاف إلى كهفٍ في جبلٍ، فأخذته عينه، فإذا هو بآتٍ قد أتاه فقعد عند رأسه، وأنشأ يقول: المنسرح

ألدّهرُ يأتيكَ بـالـعَـجـائبِ إ ... نَّ الدّهرَ فيهِ لَدَيْكَ مُعتَـبَـرُ
بَينا تَرَى الشّملَ فيهِ مُجتَمعـاً ... فَرَّقَـه من صُـروفِـه الـقَـدَرُ
لا تَنفَعُ المَرءَ فيهِ حيلَـتُـهُ، ... ممّا سيَلقى يومـاً ولا الـحَـذَرُ
إنّي زَعيمٌ بـقـصّةٍ عـجَـبٍ ... عندي لمن يَستَزيدُها الخـبَـرُ
تأتي بتَصديقِها اللّـيالـي، وال ... أيّامُ، إنّ القـضـاء يُنْـتَـظـرُ
يكونُ فـي الإنـسِ مَـرّةً رجـلٌ ... ليسَ لـه في مُلوكِهِمْ خَـطَـرُ
مَولِدُه في قُـرى ظـواهـرِ هـم ... دانَ بتلكَ التي إسمُـها خَـمَـرُ
يَقـهَرُ أصْحابَه علـى حَـدَثٍ ال ... سِنّ، ويُجْفى فيهمْ ويُحـتَـقَـرُ
حتّى إذا أمكَنَتـهُ صـولَـتُـهُ ... وليسَ يَدري بشـأنِـهِ بـشَـرُ
أصبحَ في هَتومٍ علـى وَجَـلٍ، ... وَأهلُـهُ غافِلونَ مـا شَـعَـرُوا
رأوا غُلاماً بالأمسِ عـنـدَهـمُ ... أزْرَى لَدَيهم جَهْلاً بـهِ الصِّـغَـرُ
لم يَفـقِـدوهُ، لا دَرَّ دَرَّهُـمُ، ... لو عَلِمُوا العلمَ فيهِ لا فتَخَـرُوا
حتّـى إذا أدْرَكَـتْـهُ رَوْعَـتُـهُ ... بينَ ثـلاثٍ، وقَـلـبُـهُ حَـذِرُ
جاءتْ إليه الكُبرى بـأشـقِـيَةٍ ... شَتّى، وفي بَعضِـهـا دَمٌ كَـدِرُ
قال لـهـا: ذاكَ إذْنْ أشْـرَبُـهُ؟ ... قالـتْ لـهُ: ذَرْهُ! قـال: لا أذَرُ
فَناوَلَـتـهُ، فَـمـا تـوَرَّعَ عَـنْ ... أقْصاهُ حتّى أهَارَهُ الـسّـكُـرُ
قالتْ لَـهُ: هذه مَـراكِـبُـنـا، ... فاركبْ، وشرُّ المراكبِ الـحُـمُـرُ
فَنَهـنَـهـتـهُ الـوُسطَى، فثـارَ لـهـا ... كأنّـهُ اللّـيثُ هـاجَـهُ الـذّعْـرُ
فقالَ: حَقاً صَدَقْتِ، ثـمَّ سـمـا ... فوقَ ضَميرٍ قَدْ زانَـهُ الـضُّـمُـرُ
فَصَـدَّ لـمـا عَـلاهُ مِـنْ أذَنٍ ... ومِنْ جِراحٍ مِنـهـا بِـهِ أثَـرُ
ثمّ أتَـتـهُ الصُغرَى تُـمَـرّضُـهُ، ... فوقَ الحَشايا، ودَمْـعُـهـا دِرَرُ
فحالَ منـهـا لـمَضجَعٍ ضَجِـراً، ... ولا تَساوى الوِطـاءُ والـوُعُـرُ
كأنَّ إذ ذاكَ بعدَ صَرعَتِه، مِنْ شِدَّةِ الجُهدِ تحتَهُ الإبَرُ
فقُلنَ لمّا رأينَ صَرعَتَهُ:
في كلِّ ما وجهةٍ تَوَجَّـهُـهـا، ... أسعِدْ فأنتَ الذي لك الظّـفَـرُ
وأنتَ للسَّيفِ واللّسـانِ ولـلأب ... وأنتَ يَشقَى بِحَربِكَ البَـشَـرُ
وأنتَ أنتَ الـمُـهْـرِيقُ كـلّ دَمٍ ... دانٍ تَبدو كأنّـهـا الـشّـرَرُ
فارْشِدْ ولا تَسْكُنَنّ فـي خَـمَـرٍ ... إذا تَـرامَى بشَخصِكَ السَّـفَـرُ
فلَستَ تَـلـتَـذّ عـيشَةَ أبـداً، ... ورِدْ ظِفاراً، فإنّـهـا الـظّـفَـرُ
نحنُ مِنَ الـجِـنّ، يا أبـا كَـرَبٍ ... ولـلأعـادي عَـينٌ، ولا أثَـرُ
يا تُبّعَ الخَيرِ هاجَنا الـذّعُـرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيما بلَونـاهُ فيكَ مـن تَـلَـفٍ، عن عَمْدِ عينٍ وأنتَ مُصطبِـرُ
ثمّ أتَى أهلَـهُ، فـأخْـبَـرَهُـمْ بِكُلِّ ما قَدْ رَأى فما اعتَـبَـرُوا
فسارَ عَنهـمْ، من بَعْدِ تـاسِـعَةٍ، نحوَ ظَفـارٍ، وشـأنُـهُ الـفِـكَـرُ
فَحَلَّ فيها، والـدّهـرُ يَرفَـعُـهُ في عِظَمِ الشّأنِ وهوَ يشتَـهِـرُ

حتّى أتَتهُ مِنَ المَدينَةِ تَش كو الظّلم شَمطاءُ قَومُها غُدُرُ
أدلَتْ إليهِ منهمْ ظَلامَتَـها، ترجو بهِ ثَأرَها، وتَنتَصِرُ
فأعْمَلَ الرأيَ في الذي طَلبتْ تلكَ، وكلٌّ بذاكَ يأتَمِرُ
فعَبّأ الجَيشَ، ثم سارَ بهِ مثلَ الدَّبا في البلادِ يَنتشِرُ
قد ملأ الخافقينِ عَسْكَرُهُ، كأنهُ الليلُ حينَ يَعْتَكِرُ
تأتَمُّ أعداءَهُ كَتائِبُـهُ، فليسَ يُبقي منهمْ، ولا يَذَرُ
حتّى قضَى منهُمُ لُبانَتَـهُ، وفازَ بالنّصْرِ ثَمَّ مَنْ نُصِرُوا
إنّا وَجَدْنا هذا يكونُ مَعاً في عِلمِنا، والمَليكُ مُقتَدِرُ
والحمدُ للهِ والبَقاءُ لَهُ، كلٌّ إلى ذي الجَلالِ مُفتَقِرُ

خبر آخر:

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن، وقولهم الشعر على ألسن العرب، قول الأعشى: الطويل

وما كنتُ شاحردا، ولكنْ حَسِبتُني إذا مِسحَلٌ يُسْدي ليَ القولَ أعلَقِ
شَريكانِ فيما بَينَنا مِن هَوادَةٍ، صَفِيَّانِ إنسيٌّ وجِنٌّ موَفَّقُ
يَقُولُ فلا أعيَا بقَولٍ يَقُولُهُ، كَفاني لا عَيٌّ، ولا هُوَ أخْرَقُ

خبر آخر:

ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال: إني قلت شعراً فانظره، قال: أنشد، فقال: البسيط

وَمِنْهُم عمرٌو المَحْمُودُ نائِلُهُ كأنّما رَأسُهُ طِينُ الخَواتيمِ

قال: فضحك الفرزدق ثم قال: يا ابن أخي! إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره، وإنهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت، وإن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً فنحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه، وزهير كاهله، والأعشى والنابغة فخذيه، وطرفة ولبيد كركرته. ولم يبق إلا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا، فقال الجزار: يا هؤلاء! لم يبق إلا الفرث والدم، فأمروا لي به، فقلنا: هو لك، فأخذه ثم طبخه، ثم أكله ثم خريه، فشعرك هذا من خرء ذلك الجزار! فقال الفتى: فلا أقول بعده شعراً أبداً.

فصل آخر:

قيل لأبي عبيدة: هل قال الشعر أحدٌ قبل امرىء القيس؟ قال: نعم! قدم علينا رجالٌ من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم، فنكتب عنهم، فقالوا: ممن ابن خدام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: بلى! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علمٌ لأنكم أهل أمصارٍ، ولقد بكى في الدمن قبل امرىء القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول: الكامل

عوجا خَليليّ الغداةَ لعَلّنا نَبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ خِدامِ

باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرىء القيس: هو أشعر العرب، وإنما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في امرىء القيس إنه يقدم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يقوله لقوله، عز وجل: وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولكن كان يعجبه. ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خدام الذي ذكره في شعره؛ وليس هنالك. وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحر، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه، فهذا مثلٌ ضربه، والسنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس، إذا كان منحوراً، ولو أنه ضرب المثل، وكان حياً، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس، وإنما أخذه ميتاً.

فصل آخر:

ذكره أبو عبيدة، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال: كنا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري، وهو يومئذ على البصرة، فقال: أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما؟ قلنا: أخبرنا أنت أيها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر؛ فقال: السابق الذي سبق بالمدح فقال:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما يكُ من خَيرٍ أتَوْهُ فإنّما تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي، فهو الذي يقول: الطويل

ولَستُ بمُستَبقٍ لا تَلُمّهُ على شعثٍ، أيّ الرّجالِ المُهَذّبُ ؟

فصل آخر:

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفرٍ فبينا نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محباً مقرباً، وكان كثيرٌ من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسايرته ساعةً ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبَرَّ وأوْفَى ذِمّةً من مُحَمّدِ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: أستغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لم صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يعاظل بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شهدٌ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخرٌ لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلانٌ اشعر، ويقول آخر، بل فلانٌ أشعر؛ فقيل: إبن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛ فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس! من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح هرماً وقومه بني مرة: البسيط

لو كان يَقْعُدُ فوقَ الشّمسِ من كَرَمٍ قومٌ بأوّلِهم أو مَجْدِهِم قَعَدُوا

قَومٌ أبوهُمْ سِنَانٌ حينَ تَنسُبُهم، كابُوا وطابَ مِنَ الأولادِ مَن وَلَدُوا

جِنٌّ إذا فَزِعُوا، إنسٌ إذا أمِنُوا، مُرَزّؤونَ بَهالِيلٌ إذا جَهِدُوا

مُحَسَّدونَ على ما كانَ مِنْ نِعَمٍ، لا يَنْزِعُ اللّهُ عَنهُم ما بِهِ حُسِدُوا

قال عمر: صدقت يا ابن عباس.

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا بجيراً وكعباً إبني زهير قال: كان أبي من مترهبة العرب، وكان يقول: ولا أن تفندون لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها! قال: ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنةٍ في نومه كأنه رفع إلى السماء حتى كاد يمس السماء بيده، ثم انقطعت به الحبال، فدعا بنيه فقال: يا بني! رأيت كذا وكذا، وإنه سيكون بعدي أمرٌ يعلو من اتبعه ويفلح، فخذوا بحظكم منه، ثم لم يعش إلا يسيراً حتى هلك، فلم يحل الحول حتى بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وذكر عن الأصمعي قال: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا غضب، وعنترة إذا كلب.

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا: هو أوضحهم معنىً، وأبعدهم غايةً، وأكثرهم فائدةً.

وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى عبد الملك بن مسلم: أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: إنه لم يبق من لذة الدنيا شيءٌ إلا وقد أصبت منه، ولم يبق إلا مناقلة الحديث، وقبلك عامر الشعبي، فابعث به إلي يحدثني. فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه، فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب: إستأذن لي! فقال الحاجب: ومن أنت رحمك الله؟ قال: أنا عامر الشعبي، فنهض الحاجب وأجلسه على كرسيه، فلم يلبث الحاجب أن أدخله، قال الشعبي: فدخلت فإذا عبد الملك على كرسي، وإذا بين يديه رجلٌ أبيض الرأس واللحية على كرسي آخر، فسلمت، فرد السلام ثم أومأ بقضيبه فقعدت على يساره، ثم أقبل على رجل عنده، فقال: ويحك من أشعر الناس؟ قال: أنا يا امير المؤمنين! قال الشعبي: فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت، ولم أصبر أن قلت: من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس؟ فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل، قلت: بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول: السريع

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُستَقبلُ الخَيرِ سريعُ التّمامْ

للحَرَثِ الأكبرِ والحَرَثِ ال أعْرَجِ والأصغَرِ خَيرِ الأنامْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثمّ لهندٍ ولهندٍ، وقد أسْرَعَ في الخَيراتِ مِنهم إمامْ
ستّة آباءٍ هُمُ ما هُمُ، أكْرَمُ مَنْ يشرَبُ صَوبَ الغَمامْ

قال: فرددتها حتى حفظها عبد الملك، فقال الأخطل: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا الشعبي! قال الأخطل: والإنجيل هذا ما استعذت بالله من شره! صدق والله: ألنابغة أشعر مني! فالتفت إلي عبد الملك فقال: ما تقول في النابغة يا شعبي؟ قال: قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء.

فصل آخر:

قال: خرج عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وببابه وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول: الطويل

حلفتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبةً وليسَ وَراءَ اللَّهِ للمَرءِ مَذهبُ
لَئِن كُنْتَ قد بُلِّغتَ عنّي سعايةً لمُبلِغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ
ولَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ، أيّ الرّجالِ المُهَذّبُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الطويل

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ، تَمُدُّ بِها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ
فإنّكَ كاللّيلِ الذي هوَ مُدْرِكي، وإن خِلْتَ أنّ المُنتأى عنكَ واسعُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: الوافر

إلى ابنِ مُحَرّقٍ أعمَلتُ نَفسي وراحلَتي، وقد هدأتْ عُيونُ
فألفَيتُ الأمانَةَ لم يَخُنْها كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ
أتَيتُكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابي على خَوفٍ تُظَنّ بيَ الظّنونُ ؟

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل: البسيط

إلاّ سُلَيْمَانَ، إذْ قال المَليكُ لـه: قُم في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعر شعرائكم.

قال الشعبي: ثم أقبل عبد الملك على الأخطل، فقال: أتحب أن يكون لك شعر أحدٍ من العرب عوضاً عن شعرك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبياتٌ، وكان ما علمت والله مغدف القناع، قليل السماع، قصير الذراع، وددت أني قلتها، وهو القطامي: البسيط

لَيسَ الجَديدُ بِهِ تبقى بَشاشَتُهُ إلاّ قليلاً، ولا ذو خُلّةٍ يَصِلُ
والعَيشُ لا عَيشَ إلاّ ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ، ولا حالَة إلاّ سَتَنتَقِلُ
والناس مَنْ يلقَ خيراً قائلونَ لهُ ما يشتهي وَلأمِّ المُخْطِيءِ الهَبَلُ
قَدْ يُدرِكُ المُتَأنّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقَدْ يكونُ معَ المُستعجِلِ الزَّلَلُ

فصل آخر:

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت، رضي الله تعالى عنه، أنه حدثه، أنه وفد على النعمان بن المنذر قال: فلما دخلت بلاده لقيني رجلٌ فسألني عن وجهي وما أقدمني، فأخبرته، فأنزلني، فإذا هو صائغٌ، فقال: مما أنت؟ فقلت: من أهل الحجاز، قال: كن خزرجياً! قلت: أنا خزرجي، قال: كن نجارياً! قلت: أنا نجاري! قال: كن حساناً! قلت: أنا حسان، قال: كنت أحب لقاءك، وأنا واصفٌ لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره. إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يلقاك، فيقول: من أنت؟ وما أقدمك؟ ثم يمكث شهراً لا يرد عليك شيئاً، ثم يستأذن لك، فإذا دخلت على النعمان، فستجد عنده أناساً، فيستنشدونك؛ فلا تنشدهم حتى يأمرك، فإذا أمرك، فأنشده، فيستزيدك من عنده، فلا تزده حتى يستزيدك، هو، فإذا فعلت، هذا، فانتظر ثوابه وما عنده، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره.

قال حسان: فقدمت إلى الحاجب، فإذا الأمر على ما وصف لي، ثم دخلت على النعمان، ففعلت ما أمرني به الصائغ، فأنشدته شعري ثم خرجت من عنده، فأقمت أختلف إليه، فأجازني وأكرمني، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع، فيقول: إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة، يعني النابغة، فإذا قدم، فلا حظ فيه لأحدٍ من الشعراء. قال: فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلةً، فدعا بالعشاء، فأتي بطبيخٍ، فأكل منه بعض جلسائه، فامتلأ، فضحك بطالٌ كان يكون بباب النعمان، فغضب وقال: أبجليسي تضحك؟ أحرقوا صليفيه بالشمعة! فأحرق صليفاه. قال حسان: فوالله إني لجالسٌ عنده، إذا بصوتٍ خلف قبته، وكان يوماً ترد فيه النعم السود، ولم يكن للعرب نعم سود إلا للنعمان، فأقبل النابغة فاستأذن، فقدم، وهو يقول: السريع

أنامَ أمْ يَسمعُ رَبُّ القُبَّـه، يا أوْهَبَ النّاسِ لِعيسٍ صُلْبَه
ضَرّابةٍ بالمِشفَرِ الأذْبَّـه، ذاتِ تَجافٍ في يَدَيها حَدْبَه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال: أبو أمامة، أدخلوه! فأنشده قصيدته التي يقول فيها: الطويل

وَلَسْتَ بِمُسْتَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ ... على شَعَثٍ، أيُّ الرّجال المهذّبُ

فأمر له بمائة ناقةٍ فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السود. قال حسان: فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره، أم على ما نال من جزيل عطائه، فرجعت إلى صاحبي، فقال: انصرف، فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت.

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحي قال: مكث النابغة دهراً لا يقول الشعر، ثم أمر بثيابه، فغسلت، وعصب حاجبيه على جبهته، فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول: مجزوء الكامل

أَلَمرءُ يأمُلُ أنْ يَعي ... شَ، وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضرّهْ

تَفنى بَشاشَتُهُ، ويَبْ ... قَى بعدَ حُلوِ العَيشِ مُرّهْ

وتَصَرَّمُ الأيّامُ، حتى ... لا يَرى شيئاً يَسرّهْ

كم شامتٍ بي إنْ هَلَكْ ... تُ، وقائلٍ للّهِ دَرّهْ

فصل آخر عنه:

قال: لما قال النابغة: الكامل

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغتَدي ... عَجْلانَ، ذا زادٍ، وغيرَ مَزَوَّدِ

وقوله في البيت الثاني:

زَعَمَ البَوارحُ أنّ رحلَتَنا غَداً، ... وبذاكَ خَبّرَنا الغرابُ الأسودُ

هابوه أن يقولوا له لحنت، أو أكفأت، فعمدوا إلى قينته، فقالوا: غنيه! فلما غنته بالخفض والرفع فطن وقال:

وبذاكَ تَنعابُ الغُرابِ الأسوَدِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال: يا زياد! صف لي المتجردة، ولا تغادر منها شيئاً، وكانت زوجة النعمان، وكانت أحسن نساء زمانها، وكان النعمان قصيراً، دميماً، أبرش، وكان ممن يجالسه ويسير معه رجلٌ آخر يقال له: المنخل، كان جميلاً، وكان النابغة عفيفاً، فقال له النعمان: صف لي المتجردة، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه:

لو أنّها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ، ... يدعو الإلَهَ، صَرورَةٍ، مُتَعَبِّدِ

لَصَبَا لَبَهجتِها وطِيْبِ حَديثِها، ... ولَخَالَهُ رُشْداً، وإنْ لم يَرشُدِ

تَسعُ البلادُ إذا أتَيتُكَ زائراً، ... فإذا هجَرتُكَ ضاقَ عنّي مَقعدي

ثم وصف جميع محاسنها، فلما بلغ إلى المعنى قال:

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أجْثَمَ جاثِماً ... مُتَحَيِّزاً بمكانِهِ مِلءَ اليَدِ

وإذا طَعَنتَ طَعَنتَ في مُستَهدِفٍ ... ناتيْ المَجَسَّةِ بالعَبيرِ مُقَرمَدِ

وإذا نزعتَ نزعْتَ عن مُستَحصِفٍ ... نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرّشاءِ المُحْصَدِ

وتكادُ تَنزِعُ جِلدَهُ عَن مَلّةٍ ... فيها لوافحُ كالحَريقِ الموقَدِ

قال: فلما سمع ذلك المنخل، وكان يغار عليها، قال: أيد الله الملك، ما يقول هذا إلا من جرب ورأى؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له أبوابٌ يقال له عصام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبره الخبر، فهرب إلى ملوك غسان، وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت: الكامل

للّهِ دَرّ عصابَةٍ نادَمتُهُم ... يوماً بِجِلّقَ في الزّمانِ الأوّلِ

أبناءُ جَفْنَةَ حولَ قبرِ أبيهِمُ ... عمرو بْنُ مارية الكريمِ المُفضلِ

بيضُ الوُجوهِ كريمة أحسابُهمْ ... شُمُّ الأنوفِ مِنَ الطّرازِ الأوّلِ

يُغْشَونَ حتى ما تهرُّ كلابُهُمْ ... لا يَسألونَ عن السّوادِ المُقبلِ

فأقام النابغة عندهم حتى صح للنعمان براءته، فأرسل إليه، ورضي عنه، ولعصام يقول النابغة: الرجز

نفسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما ... وَعَلّمَتْهُ الكَرَّ، والإقدامَا

وجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُماما

وله فيه أيضاً: الوافر

أَلَمْ أَقْسِمْ عَلَيكَ لتُخبِرَنّي: ... أَمَحْمولٌ على النّعشِ الهُمامُ

فإنّي لا أَلُومُ على دُخولٍ، ... ولكنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ?

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن يَهلِكْ أبو قابوسَ يَهلِكْ رَبيعُ النّاسِ، والشَّهْرُ الحَرامُ
ونأخُذْ بعدَهُ بِذُنابِ عَيشٍ أَجَبِّ الظّهرِ، لَيسَ لهُ سَنامُ
تَمَخّضَتِ المَنُونُ لـه بيَومٍ أتَى، وَلِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ
ولَيسَ بخابىءٍ لغَدٍ طَعاماً حِذارَ غَدٍ، لكلِّ غَدٍ طَعامُ

وكان النابغة قد أسن جداً فترك قول الشعر، فمات وهو لا يقوله.

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى: هو أمدحهم للملوك، وأوصفهم للخمر، وأغزرهم شعراً، وأحسنهم قريضاً.

وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: عليكم بشعر الأعشى، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يصطاد به، ما بين الكركي والعندليب، وهو عصفور صغير، ولعمري إنه أشعر القوم، ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال.

وذكر ابن دأب: أن الأعشى خرج يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته، فقتلته، ولا أنشد شعره الذي يقول فيه: الطويل

فآلَيتُ لا أرثي لها مِنْ كَلالَةٍ ولا مِنْ حَفاً حتَّى تلاقي مُحَمّدَا
متى ما تُناخي عند بابِ ابنِ هاشِمٍ تفوزي، وتلقَيْ من فواضِله يدَا

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: كاد ينجو، ولما.

وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدبهم برواية شعر الأعشى، فإن لكلامه عذوبةً، قاتله الله ما كان أعذب بحره، وأصلب صخره! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى، فليس يعرف الشعر.

وقيل لعلي بن طاهر: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: المتقارب

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَروسِ في الصّيفِ رَقْرَقْتَ فيه العبيرَا
وَتَسْخَنُ لَيلةَ لا يَستَطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلاّ هريرَا

وقال: يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل، فهو أشعر شعراء الناس. ولما أنشد النبي، صلى الله عليه وسلم، قول الأعشى الذي نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً: السريع

عَلقَمُ ما أنْتَ إلى عامِرِ النّاقِضِ الأوْتارِ والواتِرِ
سُدْتَ بني الأحوصَ لم تَعْدُهم وعَامرٌ سادَ بنـي عـامِرِ

وكان علقمة قد أسلم، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم، فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة، وحديث منافرتهما يطول.

باب خبر لبيد بن ربيعة

قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة: هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام، وأقلهم لغواً في شعره. وقد قيل عن عائشة، رضي الله عنها، إنها قالت: رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله: الكامل

ذهبَ الذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ، وبقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجرَبِ
لا يَنفَعون، ولا يُرَجّى خيرُهم، ويُعابُ قائلُهُمْ، وإنْ لم يَشْغَبِ

ثم قالت: كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا! ويقول الشعبي: كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا!

فصل آخر:

قال: وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا، ثم أدام ذلك في إسلامه. ونزل لبيد الكوفة، وأميرها الوليد بن عقبة، فبينا هو يخطب الناس، إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر: قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا، وقد هبت ريحها، فأعينوه! ثم انصرف الوليد، فبعث إليه بمائةٍ من الجزر واعتذر إليه فقال: الوافر

أرَى الجَزّارَ يَشْحَذُ شَفْرَتيهِ إذا هَبّتْ رِياحُ أبي عَقيلِ
أشَمُّ الأنفِ أصْيَدُ عامريٌّ، طويلُ الباعِ كالسّيفِ الصّقيلِ
وفَى ابنُ الجَعفَريّ بما نَواهُ، على العِلاّتِ والمالِ القَليلِ
يُذَكّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليهِ رِياحُ صَباً تجاوَبُ بالأصيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول: هذه هدية ابن وهب، فشكره لبيد وقال: إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن، وإني ما أعيا بجواب شاعر، ودعا ابنةً له خماسيةً فقال: أجيبيه عني، فقالت: الوافر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

إذا هَبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ، دَعَونا عندَ هَبّتِها الوَليدَا
أشَمَّ الأنفِ، أصْيَدَ عَبشَمِيّاً أعانَ على مُروءَتِهِ لَبيدَا
بأمثالِ الهِضابِ، كأنَّ رَكباً عَليها من بَني حامٍ قُعُودَا
أبا وَهبٍ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيراً نَحَرناها، وأطعَمنا الوُفُودَا
فَعُدْ! إنّ الكريمَ لهُ مَعَادٌ، وظنّي يابنَ أروى أن تَعُودا

فقال لبيد: أجبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك. قالت إنه أمير، وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله، ولو كان غيره ما سألناه! قال: أجل! إنه لعلى ما ذكرت.
قيل: وكان لبيد أحد المعمرين؛ يقال: إنه لم يمت حتى حرم عليه نكاح خمسمائة امرأةٍ من نساء بني عامر، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة: الطويل

كأنّي وَقَدْ جاوَزتُ تِسْعينَ حِجّةً خَلَعتُ بها عنّي عِذارَ لِجامي
رَمتني بناتُ الدَّهرِ من حيثُ لا أرَى فكَيفَ بمن يُرْمى، وليس برامي
ولو أنّني أرمَى بِسَهْمٍ رأيتُها، ولكنّني أرمَى بغَيرِ سِهامِ

وقال حين بلغ عشرين ومائة: الكامل

وغَنِيتُ دَهراً قَبلَ مَجْرى داحسٍ، لو كانَ للنّفسِ اللّجُوج خُلُودُ

وقال حين بلغ أربعين ومائة:

ولقد سئِمتُ منَ الحَياةِ وطولِها، وسؤالِ هذا النّاسِ: كيفَ لبيدُ؟
غَلَبَ الزّمانَ، وكانَ غَيرَ مُغَلّبٍ، دَهرٌ طَويلٌ دائمٌ مَمدُودُ
يومٌ إذا يأتي عليَّ، ولَيلَةٌ وكلاهُما بَعدَ انقضاهُ يَعُودُ

ثم أسلم، وحسن إسلامه، وجمع القرآن وترك قول الشعر.
فصل آخر من أخباره
ولما حضرته الوفاة قال لابنه: إن أباك قد توفي، فإذا قبض أبوك، فأغمضه واستقبل به القبلة، وسجه بثوبه، ولا تصح عليه صائحةٌ، ولا تبك عليه باكيةٌ، وانظر إلى جفنتي التي كنت أصنعها، فأجد صنعتها، ثم احملها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها، فإذا سلم الإمام فقدمها إليهم، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد؛ ثم أنشأ يقول: مجزوء الكامل

فإذا دَفَنتَ أباكَ فاجْ عَلْ فَوقَهُ خَشَباً وطِينَا
وصَفائحاً صُمّاً، رَوَا سيها يُسَدّدنَ الغُضونا
لَيَقينَ حُرّ الوَجهِ مِنْ عَفَرِ الترابِ، ولن يَقينا

باب صفة عمرو بن كلثوم
قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء، وأعزهم نفساً، وأكثرهم امتناعاً، وأجودهم واحدة.
قال عيسى بن عمر: لله در عمرو بن كلثوم أي حلس شعر، ووعاء علم، لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء، وإن واحدته لأجود سبعهم.
وذكر أبو عمرو بن العلاء: أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته، ولولا أنه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها؛ وقيل: إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو الثاني من ملوك الحيرة، فبينما هو ينشد في صفة جمل، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة، فقال طرفة: استنوق الجمل! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم: الطويل

وإنّي لأمضي الهَمَّ عِنْدَ احتضارِهِ بناج عَلَيهِ الصّيعريّةُ مِيسَمُ

الصيعرية: سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور، فلذلك قال طرفة: استنوق الجمل! فقال عمرو: وما يدريك يا صبي؟ فتشاتما، فقال عمرو ابن هند: سبه يا طرفة، فقال قصيدته التي أولها: الرمل

أشَجَاكَ الرَّبعُ أم قِدَمُه أم سَوادٌ دارِسٌ حُممُه

حتى بلغ إلى قوله:

فإذا أنتم وجَمعُكُمُ حَطبٌ للنّارِ تضطَرِمُه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند: الوافر

ألا لا يَجهَلَنْ أحَدٌ عَلَينا، فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهلينَا
بأيّ مَشيئَةٍ عمرو بن هندٍ، تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتَزْدَرينَا؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وأنه لا يجترىء على عمرو ابن كلثوم بمثل هذا لشدته في قومه.

وقال مطرف: بلغني عن عيس بن عمر، وأظن أني قد سمعته منه، أنه كان يقول: لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها.

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدموا طرفة: هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة، وقيل: لا بل عشرين سنة، فخب وركض معهم، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال: الطويل

فيا عَجَبَا من عَبدِ عمرٍو وَبَغْيِهِ، لقد رامَ ظُلْمي عبدُ عمرو فأنعَما
ولا خَيرَ فيهِ غَيرَ أنّ له غِنىً، وأنّ له كَشحاً، إذا قامَ، أهضَمَا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس، فقال: الوافر

قَسَمتَ الدّهرَ من زَمَنٍ رَخيّ، كذاكَ الدّهْرُ يَقصدُ، أو يَجُورُ
لَنا يومٌ، ولِلكَروانِ يَومٌ، تَطيرُ البائساتُ، وما يَطيرُ

قال: فبينما عمرو بن هند قاعد، وعنده عبد عمرو، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب، وكان صفياً له يداعبه، وقد سمع ما قال فيه طرفة، فضحك؛ وأنشده شعر طرفة، فقال: أيها الملك، قد هجاك بأشد من هذا. قال: وما هو؟ فأنشده قوله: فوقع في قلبه، وقال: يقول في مثل هذا؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه، فكتب إلى عامله؛ وكان المتلمس، وهو عمرو ابن عبد المسيح، رجلاً مسناً مجرباً، وكان المتلمس أيضاً قد هجا عمراً، فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه؛ فكتب لهما إلى عامل البحرين وهجر، وقال: إنطلقا إليه، فاقتضيا جوائزكما، فلما خرجا من عنده قال المتلمس: يا طرفة! إنك غلامٌ حديث السن، ولست تعرف ما أعرف، وكلانا قد هجاه، ولست آمن أن يكتب بما نكره، فتعال ننظر في كتبه! فقال طرفة: لم يكن ليقدم علي بمثل هذا، وعدل المتلمس إلى غلام عبادي من أهل الحيرة، فقال: إقرأ ما في هذه الصحيفة، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر، وتبع طرفة يريد أن يرده، فلم يدركه.

وقدم طرفة على عامل البحرين، وهو ربيعة بن الحرث، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمس، فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره: الطويل

فألقَيتُها من حَيثُ كانَت فإنّني كذلكَ أقفُوا كلّ قِطٍ مُضَلّلِ
رَضِيتُ لها بالماءِ لمّا رأيتُها يَجولُ بها التيّارُ في كلّ جَدوَلِ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباءٌ فيها تيسٌ وعقابٌ، فزجرها طرفة فقال: الطويل

لَعَمري لقَد مَرّتْ عَواطِسُ جَمّة وَمَرّ، قُبَيلَ الصّبح، ظبيٌ مُصَمّعُ
وعجزاءُ دفّتْ بالجَ،احِ كأنّـها، مَعَ الصّبحِ، شيخٌ في بِجادٍ مُقَنّعُ
فلَن تَمنَعي رِزقاً لعَبدٍ يَنالُهُ، وهل يَعدُوَنْ بؤساكِ ما يُتَوَقّعُ؟

وقال المتلمس: الكامل

مَنْ مُبلِغُ الشّعراءِ عن أخَوَيْهِمُ خَبراً، فَتَصْدُقَهُم بذاكَ الأنفُسُ
أودى الذي عَلِقَ الصّحيفَةَ منهما، ونَجَا حِذارَ حِبائِهِ المُتَلَمّس

ومنها قوله:

ألقِ الصّحيفَةَ، لا أبَا لَكَ، إنّهُ يُخشَى عليكَ مِنَ الحِباءِ النِقْرِسُ

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند، فقرأه فقال: هل تعلم ما أمرت به؟ قال: نعم! أمرت أن تجيزني وتحسن إلي. فقال: يا طرفة! بيني وبينك خؤولةٌ أنا لها راعٍ حافظٌ. فاهرب في ليلتك هذه، فإني قد أمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال طرفة: إشتدّت عليك جائزتي، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند علي سبيلاً! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً! فلما أصبح أمر بحبسه، وجاءت بنو بكر، فقالوا: ما أقدم طرفة؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: أن ابعث إلى عملك من تريد، فإني غير قاتله؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب، فاستعمله على البحرين، فقتل طرفة، وقتل ربيعة بن الحرث، وقدمهما وقرأ عليهما عهده، فلبث أياماً، واجتمعت بكر بن وائل فهمت بالتغلبي. وقتل طرفة رجلٌ من الحواثر يقال له أبو رشية، وقبره اليوم معروفٌ بهجر، بأرضٍ لبني قيس بن ثعلبة، وودته الحواثر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه، بعثوا بالإبل حسبة. ويروى أن طرفة قال قبل صلبه: الطويل

فمَن مُبلِغٌ أحياءَ بكرِ بنِ وائلٍ بأنّ ابنَ عبدٍ راكبٌ غيرُ راجلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على ناقةٍ لم يركبِ الفَحلُ ظَهرَها مُشَذَّبةٍ أطرافُها بالمَناجِلِ

وقال أيضاً: الطويل

لعَمرُكَ! ما تدري الطّوارقُ بالحَصَى، ولا زاجراتُ الطّيرِ ما اللَّهُ فاعِلُ

وقال المتلمس يحرض أقوام طرفة: الكامل

أَبْنِيَ فَلانَة لم تكن عاداتُكُم أَخْذَ الدَّنِيّةِ قبلَ خِطّةِ مَعضَدِ

وقالت أخت طرفة، وهي الخرنق، تهجو عبد عمرو، حين أنشد الملك شعر أخيها طرفة بن العبد: الوافر

ألا ثَكِلَتكَ أُمُّكَ عبدَ عمرٍو، أبا النّخباتِ واخيَتَ المُلُوكا

هُمُ رَكَلُوكَ للوَرِكَينِ رَكْلاً، ولو سألُوكَ أعطَيتَ البُرُوكا

فيَومُكَ عندَ زانيَةٍ هَلُوكٍ، كظِلِّ الرّجعِ مِزْهَرُها ضَحوكا

ورثته أخته بقولها: الطويل

نَعِمنا بهِ خَمساً وعشرينَ حِجَّةً فلمّا تَوَفّاها استَوى سيِّداً فَخمَا

فَجِعْنا بهِ لمّا استَتَمَّ تَمامَهُ، على خَيرِ حالٍ، لا وَليداً ولا قَحما

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي الريف، يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً، أو يدخل الريف، فقال المتلمس يحرض قومه: البسيط

يا آلَ بكرٍ! ألا للّهِ دَرُّكُمُ، طالَ الثّواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ

وقال أيضاً: الكامل

إنَّ العراقَ وأهلَهُ كانُوا الهَوَى، فإذا نَأَنا ودَّهُمْ، فَلْيَبْعُدُوا

وقال أيضاً: الخفيف

أيُّها السّائلي، فإنّي غَريبٌ، نازحٌ عن مَحَلّتي، وصَميمي

وقال أيضاً: الطويل

ألا أَبْلِغا أَفْنَاءَ سَعدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَن قد صارَ في الغَورِ جانبُهْ

وقال أيضاً: الكامل

أطَرَدْتَني حَذَرَ الهجاءِ ولا واللاّتِ والأنْصَابِ لا تَئِل

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند: البسيط

قُولا لعمرو بنِ هِنْدٍ، غَيرَ مُتّئِبٍ: يا أَخْنَسَ الأنفِ والأضراسُ كالعَدَسِ

مَلْكُ النّهارِ، وأنتَ، اللّيلَ، مُومِسَةٌ ماءُ الرِّجالِ على فَخذَيكَ كالغَرَسِ

لو كُنْتَ كَلبَ قَنَيْصٍ كُنْتَ ذا جُدَدٍ تكونُ إربَتُهُ في آخرِ المَرَسِ

يَعوي حَريصاً بقَولِ القانصاتِ لهُ: قَبّحْتَ ذا وَجهِ أنفٍ ثمّ مُنْتَكِسِ

وقال يهجوه: الطويل

كأنَّ ثَنَاياهُ إذا افتَرَّ ضاحكاً، رؤوسُ جُرادٍ في أَرَيْنٍ تُخَشخِشُ

باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة: أشعر الناس أهل الوبر خاصة، وهم امرؤ القيس، وزهير والنابغة، فإن قال قائل: إن امرأ القيس ليس من أهل نجد، فلعمري! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة.

وفي الطبقة الثانية الأعشى، ولبيد، وطرفة.

وقيل: إن الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر الناس؛ وقال جرير: النابغة أشعر الناس؛ وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس؛ وقال ابن أحمر: زهير أشعر الناس؛ وقال ذو الرمة: لبيد أشعر الناس؛ وقال ابن مقبل: طرفة أشعر الناس؛ وقال الكميت: عمرو بن كلثوم أشعر الناس؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة: امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة.

وقال المفضل: هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، فمن قال: إن السبع لغيرهم، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون: إن بعدهن سبعاً ما هن بدونهن، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل، فما قصروا، وهن المجمهرات، لعبيد بن الأبرص، وعنترة بن عمرو، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأمية بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب.

وأما منتقيات العرب: فهن للمسيب بن علس، والمرقش، والمتلمس، وعروة بن الورد، والمهلهل بن ربيعة، ودريد بن الصمة، والمتنخل بن عويمر.

وأما المذهبات: فللأوس والخزرج خاصة، وهن لحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن العجلان،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقيس بن الخطيم، وأحيحة بن الجلاح، وأبي قيس بن الأسلت، وعمرو بن امرىء القيس.
وعيون المراثي سبع: لأبي ذؤيب الهذلي، وعلقمة بن ذي جدن الحميري، ومحمد بن كعب الغنوي، والأعشى الباهلي، وأبي زبيد الطائي، ومالك بن الريب النهشلي، ومتمم بن نويرة اليربوعي.
وأما مشوبات العرب، وهن اللاتي شابهن الكفر والإسلام، فلنابغة بني جعدة، وكعب بن زهير، والقطامي، والحطيئة، والشماخ، وعمرو بن أحمر، وابن مقبل.
وأما الملحمات السبع فهن: للفرزدق، وجرير، والأخطل، وعبيد الراعي، وذي الرمة والكميت بن زيد، والطرماح بن حكيم.
قال المفضل: فهذه التسع والأربعون قصيدةً عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، وأنفس شعر كل رجل منهم.
وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المرقش، وكعب بن زهير، والحطيئة، وخداش بن زهير، ودريد بن الصمة، وعنترة، وعروة بن الورد، والنمر بن تولب، والشماخ بن ضرار، وعمرو بن أحمر.
قال المفضل: هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذموا ومدحوا، وذهبوا في الشعر كل مذهبٍ، فأما أهل الحجاز، فإنهم الغالب عليهم الغزل.
وذكر أبو عبيدة: أن الناس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام: الفرزدق، وجرير، والأخطل، وذلك لأنهم أعطوا حظاً في الشعر لم يعطه أحدٌ في الإسلام، مدحوا قوماً فرفعوهم، وذموا قوماً فوضعوهم، وهجاهم قومٌ فردوا عليهم، فأفحموهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الرد عليهم، فأسقطوهم، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لأنه لا يشاكل شاعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدٌ.
وذكر عن أبي عبيدة قال: قيل لجرير: كيف شعر الفرزدق؟ قال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق! قيل: فكيف شعرك؟ قال: أنا مدينة الشعر! قيل: كيف قول الراعي؟ قال: شاعر ما خليته وإبله وديمومته! يريد راعي الإبل؛ قيل: كيف شعر الأخطل؟ قال: أرمانا للأعراض! قيل: كيف شعر ذي الرمة؟ قال: نقط عروسٍ وبعر ظباء! وأما جرير فأعزنا بيتاً، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً.
وقال أبو عبيدة: فتح الشعر بامرىء القيس، وختم بذي الرمة، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء.
وعنه: عن مسلم عن أبي بكر المديني قال: جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق، وهو بالبصرة، فقال: يا أبا فراس! هل أحد اليوم يرمي معك؟ قال: والله ما أعلم نابحاً إلا وقد انحجر، ولا ناهساً إلا وقد أسكت، إلا أبياتاً جاءت من غلام بالمروة. قال: وما هي؟ قال قوله: الطويل

فإنْ لم تكنْ في الشّرقِ والغربِ حاجتي ... تَشاءمتُ أو حَوَلتُ وَجهي يَمانيَا
فَرِدِي جِمالَ الحيّ، ثمّ تَحَمَّلي ... فما لكِ فيهم من مُقامٍ، ولا لِيَا
فإنّي لَمغرورٌ أعَلّلُ بالمُنى، ... ليالِيَ أدعو أنّ مالَكَ مالِيَا
بأيّ سِنانٍ تَطعنُ القَومَ، بعدما ... نزَعْتَ سِناناً من قَناتِكَ ماضِيَا
بأيّ نِجادٍ تَحمِلُ السّيفَ، بعدما ... قَطَعْتَ القُوى من مَحملٍ كان باقِيَا
لِساني وسَيفي صارِمانِ كلاهما ... ولَلسَّيفُ أشوى وَقعةً من لسانِيَا

فقيل: من هو؟ قال: أخو بني يربوع.
وقال أبو عبيدة: قيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ قال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها: الكامل

يا ابنَ المَراغةِ! والهِجانُ إذا التَقَتْ ... أعنَاقُها وتَمَاحَ: الخصمانِ
كانَ الهَزيلُ يَقُودُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وكُلَّ حِصانِ
يا ابنَ المَراغَةِ! إنَّ تَغلِبَ وائلٍ ... رَفَعُوا عِناني فوقَ كلّ عِنانِ
ما ضَرّ تَغْلِبَ وائلٍ أهجَوْتَهَا، ... أم بُلْتَ حَيثُ تَناطَحَ البَحرانِ
إنّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَدْيمَهَا ... كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأسنانِ

وقيل للفرزدق: أنت أشعر أم الأخطل؟ قال: أنا! غير أن الأخطل قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها، وهي قوله: الكامل

وَلَقدْ شَدَدْتَ على المَراغةِ سرجَها ... حَتّى نَزَعْتَ، وأنتَ غيرُ مَجيدِ
وَعَصَرْتَ نُطفَتَها لِتُدرِكَ دارِماً، ... هَيهاتَ من أملٍ علَيكَ بَعيدِ
وإذا تَعاظَمَتِ الأمُورُ لدارِمٍ ... طَأطَأتَ رَأسَكَ عنْ قَبائلِ صِيْدِ
وإذا عَدَدْتَ بيوتَ قومِكَ لم تجدْ ... بَيتاً كَبَيْتِ عُطارِدٍ ولَبيدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بَيتٌ تَزِلُّ العُصمُ عن قَذَفاتِهِ ... في شاهِقٍ ذي مَنْعَةٍ، مَحمُودِ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال: كنت عند عمرو بن عبيد أكتب الحديث، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي، وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر؟ فقلت أنا: أشعر الناس الأعشى، قال عيسى: وكيف ذلك؟ فجعلت أنشد محاسن شعره الذي يفضل به، وهو منصتٌ، فلما فرغت قال: يا ناعس! أشعر الناس الأخطل حيث يقول: الطويل

وَنَجّى ابنَ بَدْرٍ ركضَةَ من رِماحنا، ... وَلَيْنَةَ الأعْطافِ مُلْهَبَةَ الحُضْرِ

كأنّ بقايا عُذْرِها وخُزامِها، ... أداوَى تَسِحُّ المَاءَ من خَرِزٍ وَفْرِ

الوفر: الجديدة: قال: البسيط

وَفْرَاءُ غَرفِيَّةٌ أثْأى خَوارِزَها ... مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بينَها الكُتبُ

الكتب: الخرز. والمشلشل: كثير القطران.

يُشيرُ إلَيها والرِّماحُ تَنُوشُهُ: ... فِدىً لكِ أمّي إنْ دَأبْتِ إلى العصرِ

ثم قال: لله دره كيف ينتحل شعره.

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم: أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً، فأكثر، وأطاب ودعا الناس، فأكلوا، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام وما أكثره، وما أظن أحداً أكل أطيب منه. فقال أعرابي من ناحية القوم: أما أكثر، فلا! وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه. فطفقوا يضحكون، فأشار إليه عبد الملك، فدنا منه، فقال: ما أنت لما تقول بحقيقٍ. قال: بلى، يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا بهجر في ترابٍ أحمر في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلا وعيالاً ونساء ونخلاً، وفي النخل نخلةٌ لم ير الناظرون مثلها، كأخفاف الرباع ولم ير تمرٌ قط أغلظ لحماً ولا أصغر نوىً، ولا أحلى حلاوةً منها. وكانت أتانٌ وحشيةٌ قد ألفت تلك النخلة، فتثبت برجليها، وترفع يديها وتعطو بفيها، وكادت تنفذ ما فيها، فانطلقت بقوسي وكنانتي وأسهمي وزندي، وأنا أظنني أرجع من ساعتي، فمكثت يوماً وليلة، حتى إذا كان السحر، أقبلت فرميتها فأصبتها، ثم عمدت إلى سرتها، فأبرزتها، ثم عمدت إلى حطبٍ جزلٍ فجمعته، وإلى رضفٍ فوضعته، وإلى زندي فأوريته، ثم ألقيت سرتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فنمت، فلم يوقظني إلا حر الشمس، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجزعه ومنقطه فسمعت لها أطيطاً كتداعي قطاً وغطيطا، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة والتمرة، فقال عبد الملك: لقد أكلت طيباً، فمن أنت؟ قال: أنا رجل جانبتني صأصأة اليمن، وعنعنة تميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وتأنيث كنانة.

العنعنة: إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة: البسيط

أعِنْ تَوَسّمت من خَرقاءَ منزلَةً، ... ماءُ الصّبابةِ مِنْ عَينَيك مَسْجُومُ

والكشكشة: إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو: عليش وبش في موضع عليك وبك.

قال عبد الملك: فمن أنت؟ قال: أنا رجلٌ من أخوالك بني عذرة، قال عبد الملك: أولئك من أفصح العرب، فهل لك من معرفةٍ بالشعر؟ قال: سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال: أي بيتٍ قالت العرب أمدح؟ قال: قول الشاعر: الوافر

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا، ... وَأَنْدَى العالَمِيْنَ بطونَ راح ؟

قال: وكان جرير في القوم، فتحرك ورفع رأسه. قال عبد الملك: فأي بيتٍ قالت العرب أفخر؟ قال قوله: الوافر

إذا غَضِبْتْ عليْكَ بَنو تَمِيمٍ ... وَجَدْتَ النّاسَ كلّهُمُ غِضَابَا

فتحرك جرير وتطاول. ثم قال عبد الملك: فأي بيتٍ قالت العرب أهجى؟ قال قوله: الوافر

فَغُضَّ الطّرْفَ إنّكَ مِنْ نُميرٍ ... فلا كَعباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا

فتحرك جرير. قال عبد الملك: فأي بيتٍ قالت العرب أحسن تشبيهاً؟ قال قوله: الطويل

سَرَى لَهُمُ لَيلٌ كأَنَّ نجُومَهُ ... قَناديلُ فيهنّ الذّبالُ المُفتَّلُ

قال: فقال جرير: أصلح الله شأن أمير المؤمنين، جائزتي لأخي عذرة؛ قال عبد الملك: ومثلها معها. قال: وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلافٍ وما يتبعها من كسوةٍ. فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلافٍ وفي يده اليسرى رزمة ثياب.

فصل آخر:

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم! وقد رأيتك إذ ضربت؛ قال: أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان؟ كأني به قد قال: الطويل

بسيفِ أبي رَغْوانَ سيفِ مُجاشِعٍ ... ضَرَبْتَ ولم تَضرِبْ بسيفِ ابن ظالِمِ

أبو رغوان: جد الفرزدق، وهو مجاشع أيضاً. وابن ظالم: رجل من نزار كان شجاعاً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ضَرَبْتَ بِهِ عنْدَ الإمامِ فَأَرْعَشَتْ يداكَ وقَالوا مُحْدَثٌ غيرُ صارمِ

قال: فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين. فقال له جرير: أفتدري ما يجيبني به؟ قال: لا. قال: كأني به قد قال:

وَهَلْ ضَرْبَةَ الرّوميّ جاعِلَةٌ لكُمْ أباً غَيْرَ كَلْبٍ أو أباً مثل دارمِ

ولا نَقْتلُ الأسرَى ولكنْ نفكُّهُمْ إذا أثْقَلَ الأعناقَ حَمْلُ المَغَارِمِ

كذاكَ سيوفُ الهندِ تَنبو ظُباتُها وتَقْطَعُ أحياناً مَناطَ التّمـائِمِ

قال: فرد الفرزدق على جرير جوابه، كما قال أيضاً. قال: وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال: ما أحسب شيطانهما إلا واحداً.

هذا ما صحت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم.

أخبار امرىء القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال: كان من حديث امرىء القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهن، والميل إليهن، فكره ذلك أبوه حجر، فقال: كيف أصنع به؟ فقالوا: اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عملٍ. فأرسله في الإبل، فخرج بها يرعاها يومه، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول: يا حبذا طويلة الأقراب، غزيرة الحلاب، كريمة الصحاب. يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحناك طوال الأسماك. ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه، حيث كان يتحدث. فقال أبوه: ما شغلته بشيء. قيل له: فارسله في الخيل. فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل. فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول: يا حبذا إناثها نساء، وذكورها ظباء، عدةً وسناء. نعم الصحاب راجلاً وراكباً، تدرك طالباً، وتفوت هارباً. قال أبوه: والله ما صنعت شيئاً. فبات ليلته يدور حواليها. قيل له: اجعله في الضأن. فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع، فإذا هو يقول: أخزاها الله، وقد أخزاها، من باعها خير ممن اشتراها، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت، أخزاها الله لا تهتدي طريقاً، ولا تعرف صديقاً، أخزاها الله لا تطيع راعياً، ولا تسمع داعياً. ثم سقط ليلته لا يتحرك، فلما أصبح قال أبوه: أخرج بها. فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحثا في وجهها التراب، فارتدت، وجعل يقول: حجرٌ في حجر حجر، لا مدر هبهاب، لحم وإهاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

فصل آخر:

قال الفرزدق: إن امرأ القيس صحب عمه شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

فصل آخر:

قال الفرزدق: أصابنا بالبصرة مطرٌ جودٌ ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلةً لي حتى انتهيت إلى المربد، وإذا آثار دوابٍ قد خرجن، فظننت أنهم قد خرجوا يتنزهون، وخليق أن يكون معهم طعامٌ وشرابٌ، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغالٍ عليها رحالٌ جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوةٌ مستنقعات، فقلت: لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل. قال: ثم انصرفت فناديني: يا صاحب البغلة إرجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل. فقلت:

حدثني جدي وهو شيخٌ وأنا غلامٌ يومئذٍ حافظٌ لما أسمع أن امرأ القيس كان مولعاً بابنة عمٍ له، يقال لها فاطمة، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها، حتى كان يوم الغدير، وذلك أن الحي احتملوا وقدموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسفاء والثقل. فلما رأى لك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. وإذا فتياتٌ وفيهن إبنة عمه، فلما وردن الغدير قلن: لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال. فقالت إحداهن: نعم! فنزلن فنحين ثيابهن، ثم تجردن فدخلن الغدير. قال: فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهن، ثم جمعها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي واحدةً منكن ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبين لك عليه، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهن فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثم تتابعن على ذلك، حتى بقيت إبنة عمه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مقبلةً ومدبرةً، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها، ثم أقبلن عليه فقلن: فضحتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحرت لكن ناقتي أتأكلن منها؟ قلن: نعم! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايبها ويرمي به في الجمر، وهن يأكلن ويأكل معهن ويشب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلما رأى ذلك، وأراد الرحيل، قالت إحداهن: أنا أحمل طنفسته، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته. وبقيت إبنة عمه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها، فتقول: يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل. قال: فما زال كذلك حتى جنه الليل ثم راح إلى أهله فقال: وهذه القصيدة أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين.

المعلقات

معلقة امرىء القيس.

معلقة زهير بن أبي سلمى معلقة نابغة بني ذبيان.

معلقة أعشى بكر بن وائل معلقة لبيد بن ربيعة معلقة عمرو بن كلثوم معلقة طرفة بن العبد معلقة عنترة

معلقة امرىء القيس الطويل

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حبيبٍ ومنـزِلِ ... بِسِقطِ اللِّوى، بينَ الدَّخُولِ، فحَوْمَلِ

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعفُ رَسْمُها ... لَما نَسجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَـمـأَلِ

رخاءَ تَسُحُّ الرّيحُ في جَنَباتِـها ... كَساها الصَّبا سَحْقَ المُلاءِ المُذَيَّلِ

تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرصَاتِـها ... وَقيعانِها، كأنّـهُ حَـبُّ فُـلْـفُـلِ

كأنّي غَداةَ البَينِ، يَومَ تَحَمَّـلُوا ... لدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ

وُقوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقولونَ: لا تَهلِكْ أَسىً، وتجَـمَّـلِ

فَدَعْ عَنكَ شَيئاً قَد مَضَى لسَبيلِـهِ ... ولكِنْ على ما غالكَ اليَوْمَ أقبِلِ

وقَفْتُ بها حتّى إذا مـا تَـرَدَّدَتْ ... عمايَةَ مَحزونٍ بشوقٍ مُـوَكَّـلِ

وإنّ شِفـائي عَـبْـرَةٌ مُـهَـرَاقَة ... فهل عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ

كَدَأبِكَ مِنْ أمِّ الحُوَيْرِثِ قَبلَـهـا، ... وَجارَتِها أمِّ الرَّبـابِ بِـمَـأسَـلِ

إذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُـمـا، ... نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

فَفَاضَتْ دُموعُ العَينِ مِنّي صَبَـابة ... على النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمعيَ مِحمَلي

ألا رُبَّ يَومٍ لي مِنَ البِيضِ صالِحٍ، ... ولا سِيّما يومٍ بِـدَارَةِ جُـلْـجُـلِ

وَيومَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتي، ... فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها المتَـحَـمَّـلِ

ويا عَجَباً مِنْ حَلّها بَعدَ رَحْلِـهـا! ... ويَا عَجَباً للجـازِرِ الـمُـتَـبَـذِّلِ

فظَلّ العَذَارَى يَرتَمِيْنَ بلَحْـمِـهَـا ... وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَـتَّـلِ

تُدارُ علينَا بالسّدِيفِ صِحـافُـهـا ... ويُؤتَى إلينا بالعَبيطِ الـمُـثَـمَّـلِ

ويَومَ دَخَلتُ الخِـدْرَ، خِـدْرَ عُـنَـيزَةٍ ... فقالتْ: لَكَ الوَيلاتُ إنّكَ مُـرْجِـلـي

تَقولُ، وَقَدْ مالَ الغَبِيْطُ بِـنـا مَـعـاً: ... عَقَرْتَ بَعيرِي، يا امرَأ القيسِ، فانْزِلِ

فقُلتُ لها: سِيري وأَرْخي زِمـامَـهُ، ... ولا تُبعِدِيني مِنْ جَنَاكِ الـمُـعَـلّلِ

دَعي البَكرَ لا تَرثي لهُ من رِدافِنـا، ... وهاتي أذِيقينَا جَـنَـاةَ الـقَـرَنْـفُـلِ

بِثَغرٍ كَمِـثلِ الأقـحُـوانِ مُـنَـوّرٍ ... نَقيّ الثّنـايا أشـنَـبٍ غَير أثْـعَلِ

فمِثلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقتُ ومُـرْضِـعٍ، ... فألهَيْتُها عنْ ذي تَـمـائِمَ مُـغْـيَلِ

إذا ما بكَى من خَلفِها انصَرَفَتْ لَـهُ ... بِشِقٍّ وَتَحتي شِـقُّـهـا لـم يُحَوَّلِ

ويَوْماً على ظَهْرِ الكَثيبِ تَـعَـذّرَتْ ... عَلَيّ، وآلَتْ حَـلْـفَةً لـم تُـحَـلّلِ

أفاطِمَ، مَهْلاً، بَعْضَ هذا الـتَّـدَلّلِ، ... وإن كُنْتِ قد أزْمَعتِ صَرْمِيَ فاجْمِلي

أغَرَّكِ منّـي أنّ حُـبَّـكِ قـاتِـلـي، ... وأنّكِ مَهما تأمُري القَـلـبَ يَفـعَلِ

وأنّكِ قَسّمتِ الـفُـؤادَ، فـنِـصـفُـهُ ... قَتيلٌ، ونِصفٌ بالـحَـديدِ مُـكَـبَّـلِ

فإنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِـنّـي خَـلـيقَة، ... فَسُلّي ثِيابي مِنْ ثِـيابِـكِ تَـنْـسُـلِ

وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لِـتَـضْـرِبـي ... بِسَهْمَيكِ في أعْشَارِ قَلـبٍ مُـقَـتَّـلِ

وبَـيضَةِ خِـدْرٍ لا يُرامُ خِـبـاؤُهـا، ... تَمَتَّعْتُ مِن لَهوٍ بها، غَيرَ مُـعـجَـلِ

تَجاوَزْتُ أحْرَاساً إلَيـهـا ومَـعـشَـراً ... عليَّ حِرَاصاً لو يُسِرُّونَ مَقتَـلـي

إذا ما الثُّرَيّا في السَّماءِ تَـعَـرَّضَـتْ ... تَعَرُّضَ أثْناءِ الوِشاحِ الـمُـفَـصَّـلِ

فَجِئْتُ، وقد نَضَّتْ لِـنَـوْمٍ ثِـيابَـهـا ... لَدَى السِّتْرِ إلاّ لِبْسَةَ الـمُـتَـفَـضِّـلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

فَقالَتْ: يَمينَ اللّـهِ ما لَكَ حِيْلَةٌ ... وما إنْ أرَى عَنكَ الغَوايةَ تَنْجَلي
خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرُّ وَرَاءَنا ... على أثَرَينا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فلَمَّا أجَزْنا ساحَةَ الحَيّ وانتَحَتْ ... بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عقَنْقَلِ
هَصَرْتُ بفَودَيْ رأسِها فَتَمايَلَتْ ... عليَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
مُهَفْهَفَةٌ بَيضاءُ، غَيرُ مُفاضَةٍ ... تَرائبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ
كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ، ... غَذاها نَميرُ المَاءِ غَيرُ المُحَلَّلِ
تَصُدّ وتُبدي عَنْ أسِيْلٍ وَتَتّقي ... بناظِرَةٍ منْ وَحشِ وَجرَةَ مُطْفِلِ
وَجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّيمِ ليسَ بِفاحِشٍ، ... إذا هيَ نَصَّتْهُ، ولا بمُعَطَّلِ
وفَرْعٍ يَزِينُ المَتنَ أسْوَدَ فاحِمٍ ... أثيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ
غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلاَ ... تُضِلُّ المدارَى في مُثَنّىً ومُرْسَلِ
وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ، ... وَسَاقٍ كأنْبوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ
وتُضحي، فَتِيْتُ المِسكِ فوقَ فِراشِها ... نَؤُومُ الضَّحَى لم تَنتَطِقْ عن تَفَضَّلِ
وتَعطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنَنْ كأنّهُ ... أساريعُ ظَبيٍ أو مَسَاويكُ إسْحِلِ
تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها ... مَنارَةُ مُمْسَى رَاهبٍ مُتَبَتِّلِ
إلى مِثْلِها يَرنُو الحَليمُ صَبابَةً ... إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ
تَسَلّتْ عَماياتُ الرِّجالِ عنِ الصِّبَا ... ولَيسَ فُؤادِيْ عنْ هَواها بمُنسَلِ
ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصيحٍ على تَعذالِهِ غَيرِ مُؤتَلِ
ولَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أرْخَى سُدولَهُ ... عَلَيّ بأنْواعِ الهُمُومِ لِيَبتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَمَطّى بِجَوْزِهِ ... وَأرْدَفَ أعْجازاً ونَاءَ بكَلْكَلِ
ألا أيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأمْثَلِ
فيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدّتْ بِيَذْبُلِ
كأنّ الثُّرَيّا عُلّقَتْ في مَصابِها ... بأمراسِ كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ
وقِرْبَةِ أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها ... على كاهِلٍ مِنّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ
وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذّئبُ يَعوي كالخَليعِ المُعَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لمّا عَوَى: إنَّ شَأنَنا ... قَليلُ الغِنى إنْ كنتَ لَمّا تَمَوَّلِ
كِلانا إذا ما نالَ شَيْئاً أفَاتَهُ، ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ
وقد أغتَدي والطّيرُ في وُكُناتِها ... بمُنجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتَنَزِّلِ
على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزامَهُ ... إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى ... أثَرْنَ غُبَاراً بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ
يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَواتِهِ، ... ويُلْوِي بأثْوابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
لَهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ، ... وإرْخَاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ
ضَلِيعٍ إذا استدبَرْتَهُ سَدَّ فَرجَهُ ... بِضَافٍ فَوَيقَ الأرضِ لَيسَ بِأعْزَلِ
كأنّ سَراتَهُ لِدَى البَيتِ قَائماً ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ
كأنّ دِماءَ الهادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأنَّ نِعَاجَهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ
فَأدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ ... بِجِيْدٍ مُعَمٍ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ
فَأَلْحَقَنَا بالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ ... جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ ... دِرَاكاً ولَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ
وَرُحْنا يَكادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ ... متى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ... وَبَاتَ بِعَيْنَيَ قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ ... أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ
قَعَدْتُ وأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ ... وبَيْنَ العُذَيْبِ، بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِي

على قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وأَيْسَرُهُ على السِّتَارِ فَيَذْبُلِ
فَأَضْحَى يَسُحُّ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يَكُبُّ على الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ
وَمَرَّ على القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِن كلّ مَوئِلِ
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍوَلاَ أُطُماً إلاّ مَشِيْداً بِجَنْدَلِ
كأَنَّ ثَبِيراً في عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأسِ المُجَيمِرِ غُدْوَةً ... مِنَ السَّيلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ ... نُزُولَ اليَمَانِيْ ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ
كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلافاً مِن رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ
كَأَنَّ السِّبَاعَ فيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ

معلقة زهير الطويل

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ
دِيَارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
بِهَا العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشرينَ حِجَّةًفَلأْيَاً عَرَفْتُ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمّا عَرَفْتُ الدّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا:أَلاَ انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ
تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِتَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ
جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ ... وَكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍ وَمُحْرِمِ
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ... وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدِّمِ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَى كلِّ قَيْنِيٍ قَشِيبٍ ومُفْأَمِ
وَوَرَّكْنَ فِي السّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيهِنَّ دَلُّ النّاعِمِ المُتَنَعِّمِ
بَكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوادي الرسِّ كاليَدِ لِلفَمِ
وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ ... أَنِيْقٌ لِعَينِ النّاظِرِ المُتَوَسِّمِ
كَأَنَّ فَتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ
فَلَمّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ
تُذَكِّرُنِي الأحلامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِفْ ... عَلَيْهِ خَيَالاَتُ الأَحِبَّةِ يَحْلُمِ
سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرةِ بِالدَّمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ
يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ
تَدَارَكْتُما عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ
وَقَد قُلْتُما إنْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسِعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوْفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ
عَظِيْمَيْنِ في عُليا مَعَدٍ هُدِيْتُمَا،وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تُعَفّى الكُلُومُ بالمئينَ وَأَصْبَحَتْ ... يُنَجّمُها مَنْ لَيْسَ فيهَا بمُجْرِمِ

يُنَجّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرْيِقوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ

أَلاَ أَبْلِغ الأَحْلاف عَنّي رِسَالةًوَذُبْيَانَ :هَلْ أَقسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ
فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْلِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
وَمَا الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَديثِ المُرَجَّمِ
متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً، ... وَتَضْرَ إذا ضَرّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ
فَتَعْرُكُمْ عَرْكَ الرّحَى بِثِفَالِهاوَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلّهُمْكَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلّ لأَهْلِهَا ... قُرىً بِالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

لَحَيِ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النّاسَ أَمْرُهُمْ، ... إذا طَرَقَتْ إحدى اللّيالي بِمُعْظَمِ

كِرامٍ فَلا ذُو الضّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ،وَلاَ الجارِمُ الجَاني عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
رعَوا ما رَعَوا مِنْ ظِمئِهِم ثُمَّ أَصْدَروا ... إلى كَلأٍ مُسْتَوبَلٍ مُتَوَخِّمِ

لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بما لا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وكانَ طَوَى كَشحاً على مُسْتَكِنّةٍ ... فَلاَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ
وَقَالَ: سَأَقْضِي حَاجَتي ثُمَّ أَتّقِي ... عَدُوّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرائيَ مُلْجَمِ
فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِيرَةًلَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ
لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظّلْمِ يَظْلِمِ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْدَمَ ابنِ نَهَيْكٍ أَوْ قَتِيلِ المُثَلّمِ
ولا شَارَكَتْ في الحَربِ في دَمِ نَوْفَلٍ ... ولا وَهَبٍ فيها ولا ابنِ المُخَزَّمِ
فَكُلاً أَراهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحَيحَاتِ مالٍ طَالِعاتٍ بِمَحْرِمِ
تُسَاقُ إلى قَومٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... عُلاَلَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَمَّتِمِ
ومَنْ يَعصِ أَطْرَافَ الزّجَاجِ، فَإنّهُ ... يُطيعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهإلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، ... وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلّمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِعلى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النّاسَ نَفْسَهُ،وَلاَ يُعْفِها يوماً من الذّلّ يَنْدَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُوَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِيُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ لَم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعروفَ في غَيرِ أَهْلِهِيَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍوإنْ خَالَها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلّمِ

لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ، وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ
سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ
وأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ ما فِي غَدٍ عَمِ
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْتُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
سألْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُوَمَنْ يُكْثِرِ التِّسْآلَ يَوماً سَيُحْرَمِ

معلقة النابغة الذبياني البسيط

عُوجُوا فَحَيّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ، مَاذَا تُحَيَّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأَحْجَارِ?
أقْوَى وَأفْقَرَ مِنْ نُعْمٍ، وَغَيَّرَهُهُوْجُ الرِّياحِ بِهَابِيْ التُّربِ مَوَّارِ
وَقَفْتُ فيها، سَرَاةَ اليَومِ، أَسْأَلُها عَنْ آلِ نُعْمٍ، أَمُوناً، عَبْرَ أَسْفَارِ
فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ ما تُكَلِّمُنا،والدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذاتُ أَخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بها شَيئاً أَلُوذُ بِهِ، إلاّ الثَّمَامَ وإلاّ مَوْقِدَ النَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْماً لاَهِيَيْنِ بها،وَالدَّهْرُ والعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإمْرارِ
أَيَّامَ تُخْبِرُني نُعْمٌ وأُخْبِرُها ما أَكْتُمُ النّاسَ مِنْ حاجي وأَسْرارِي
لَوْلاَ حَبَائِلُ مِنْ نُعْم عَلِقْتُ بِهَا لأقْصَرَ القَلْبُ عَنْهَا أيَّ إقْصارِ
فإنْ أَفاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ، وَالمَرءُ يُخْلِقُ طَوراً بَعْدَ أَطْوَارِ
نَبِّئْتُ نُعْماً على الهِجْرَانِ عَاتِبَةً،سَقْياً وَرَعْيَاً لِذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي
رَأَيْتُ نُعْماً وَأَصْحابي على عَجَلٍ، والعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَرِيعَ قَلْبِي، وكَانَتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ حَيْناً، وتَوْفِيقَ أَقْدارٍ لأَقْدَارِ
بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَالَمْ تُؤْذِ أَهْلاً وَلَمْ تُفْحِشْ على جارِ
تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضَالِ البُرْدِ مِنْزَرَهَالَوْثاً على مَثَلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي
والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيْباً أَنْ يَكُونَ بِهَافِي جِيْدِ وَاضِحَةِ الخَدَّينِ مِعْطَارِ
تَسْقِي الضَّجِيعَ، إذا اسْتَسْقى، بِذِي أَشِرٍ،عَذْبِ المَذَاقَةِ، بَعْدَ النَّوْمِ، مِخْمَارِ
كَأَنَّ مَشْمُولَةَ صِرْفاً بِرِيْقَتِهَامِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا، أَوْ شَهْدَ مُشْتَارِ
أَقُولُ والنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ إلى المَغِيبِ: تَثَبَّتْ نَظْرَةً حَارِ
أَلْمَحةٌ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأى بَصَرِي،أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لي، أَمْ سَنَا نَارِ
بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا، واللَّيلُ مُعْتَكِرٌ،فَلاَحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأَسْتَارِ
إنَّ الحُمُولَ التي رَاحَتْ مُهَجِّرَةً، يَتْبَعْنَ كلَّ سَفِيهِ الرَّأيِ مِغْيارِ
نَواعِمٌ مِثْلُ بَيْضَاتٍ بِمَحْنِيَةٍ، يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيماً فِي نَقَا هَارِ
إذا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي، وإنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أَمِّ عَمَّارِ
وَمَهْمَهٍ نَازِحٍ تَعْوِي الذِّئَابُ بِهِ، نائي المِياهِ عَنِ الوُرَّادِ، مِقْفَارِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

جَاوَزْتُهُ بِعَلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ، وَعْرَ الطَّرِيقِ على الإحْزانِ، مِضْمَارِ

تَجْتَابُ أَرْضاً إلى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ماضٍ على الهَوْلِ، هادٍ غيرِ مِحْيَارِ

إذا الرِّكابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا، تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الفَتْرِ خَطَّارِ

كَأَنَّما الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ، ذَبِّ الرِّيادِ إلى الأشْباحِ نَظَّارِ

مُطَرَّدٌ أُفْرِدَتْ عَنْهُ حَلاَئِلُهُ، مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي قَارِ

مُجَرَّسٌ، وَحَدٌ، جَأْبٌ، أَطَاعَ لَهُ نَباتُ غَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مِبْكَارِ

سَراتُهُ ما خَلاَ لَبَّانَهُ لَهَقٌ، وفي القَوَائِمِ مِثْلُ الوَشْمِ بِالقَارِ

باتتْ لَهُ لَيلَةَ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إشْعَانٍ وإمْطَارِ

وباتَ ضَيفاً لأرطاةٍ، وأَلْجَأَهُ، مَعَ الظَّلاَمِ، إلَيها وابِلٌ سَارِ

حتى إذا ما انْجَلَتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِهِ، وأَسْفَرَ الصّبحُ عَنْهُ أَيَّ إسْفَارِ

أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلُبِهِ، عَارِي الأشَاجِعِ، مِنْ قَنّاصِ أَنْمارِ

مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَّابِشٌ، لَهُ لَحَمٌ، ما إنْ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرُ أَظْمَارِ

يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا فَهْيَ طَاوِيَةٌ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ

حتى إذا الثَّورُ، بَعْدَ النَّفرِ، أَمْكَنَهُ،أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غُضْفاً كُلّها ضَارِ

فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا كَرَّ المحامي حِفاظاً، خَشْيَةَ العَارِ

فَشَكَّ بالرَّوْقِ مِنْهُ صَدْرَ أَوَّلِهَا، شَكَّ المُشَاعِبِ أَعْشَاراً بِأَعْشَارِ

ثَمَّ أَنْثَنَا بَعْدُ لِلثَّاني، فَأَقْصَدَهُبذَاتِ ثَغْرٍ، بَعِيدِ القَعْرِ، نَعَّارِ

وَأَثْبَتَ الثَّالِثَ الباقي بِنَافِذَةٍ، مِنْ بَاسِلٍ، عالِمٍ بالطَّعْنِ، كَرَّارِ

وظَلَّ في سَبْعَةٍ منها لَحِقْنَ بِهِ يَكُرُّ بالرَّوقِ فيها كَرَّ إسْوارِ

حتّى إذا ما قَضَى مِنْها لُبَانَتَهُ، وَعَادَ فيها بإقْبالٍ وإدْبارِ

إنْقَضَّ كالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُنصَلِتاً يَهْوي، ويَخلِطُ تَقْريباً بإحضارِ

فَذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِيَ، إذ أَضَرَّ بها طُولُ السُّرَى والسُّرَى مِنْ بَعْدِ أسفارِ

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقَرٍ، وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ في كلِّ أَصْفَارِ

فَقُلْتُ: يَا قَوْمُ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ على بَرَاثِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِي

لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا، كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَّارِ

يَنْظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ،بِأَوْجُهٍ مُنْكِراتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ

خَلْفَ العَضارِيطِ لا يُوقِفْنَ فَاحِشَةً مُسْتَمسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ

يُذْرِينَ دَمْعاً على الأشْفَارِ مُنْحَدِراً،يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وابنِ سَيَّارِ

إمَّا عُصِيتُ، فإنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّي اللِّصابُ، فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ

إذْ أَضْعُ البَيْتَ في سَوداءَ مُظْلِمَةٍ، تُقَيِّدُ العَيرَ، لا يَسْري بها السَّارِي

تُدافِعُ النّاسَ عَنّا، حينَ نَرْكَبُها، مِنَ المَظَالِمِ تُدْعى أُمَّ صَبَّارِ

ساقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ

قَرْمَيْ قَضَاعَةَ حَلاّ حَوْلَ حِجْرَتِهِ مَدَّا عَلَيْهِ بِسُلاّفٍ وأَنْفَارِ

حتّى استَقَلّ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ يَنْفِيْ الوُحُوشَ عَنِ الصَّحْراءِ جَرَّارِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

لا يَخْفِضُ الـرِّزَّ عَـنْ أرْضٍ أَلـمَّ بِـهَـا ... ولا يَضِلُّ على مِصْبَـاحِـهِ الـسَّـارِي
وَعَيَّرَتْـنِـي بَـنُـو ذُبْـيَانَ خَـشْـيَتَـهُ، ... وَهَلْ عَلـيَّ بـأنْ أخْـشـاكَ مِـنْ عَـارِ?

معلقة الأعشى الخفيف

مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْـلاَلِ، ... فُ بِرِيْحَيْنِ مِنْ صَبَاصٍ وَشَمَـالِ
دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَـا الـصَّـيْ ... جاءَ مِنْهَـا بِطَـائِفِ الأَهْـوَالِ
لاَتَ هُنّا ذِكْرَى جُبَيرَةَ، أَوْ مَـنْ ... لى، وَحَلّتْ عُلْوِيّةَ بالسِّـخَـالِ
حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الغُمَيْسِ، فَـبـادَو ... رِ، فروض الغَضا، فَذَاتَ الرِّنَالِ
تَرْتَعِي السَّفْحَ، فالكَثِيْبَ، فَذَاقَـا ... رَ، ومِيلٍ يُفضي إلـى أَمْـيالِ
رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دونِها يُخْرِسُ السَّفْـ ... ءِ، وَسَيْرٍ، ومُسْتَـقًى أَوْشَـالِ
وَسِقَاءٍ يُوْكَى على تَـأَقٍ الـمَـلْ ... رِ، وَقَفْرٍ، وَسَبْسَبٍ، وَرِمَـالِ
وَادِّلاَجٍ بَعْدَ الـهُدوءِ، وَتَـهْـجِـي ... شِ بِأَرْجَائِهِ، سُقُوطَ الـنِّـصـالِ
وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَـأَنَّ، مِـنْ الـرِّي ... حي قَلِيلَ الهُمُومِ، نَـاعِمَ بَـالِ
فَلَئِنْ شَطَّ بِيَ المَزَارُ لَـقَـدْ أَض ... صي إلـيَّ الأَمِيرَ ذا الأَفْـوَالِ
إذْ هِيَ الهَمُّ والـحَـدِيثُ، وإذْ تَـعْ ... ءُ تَسُفُّ الكَبَاثَ تَحْتَ الـهَـدَالِ
ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبـاءِ وَجْـرَةَ أَدْمَـا ... بُّ سُخاماً تَـكُـفُّـهُ بِـخِـلاَلِ
حُرَّةٌ طَـفْـلَةُ الأَنَـامِـلِ، تَـرْتَ ... كِ بِعِطْفَـيْ وِشَـاحِ أَمِّ غَـزَالِ
وكَأَنَّ السُّمُوطَ عـاكِـفَةَ الـسِّـلْ ... فُنْطِ مَـمْـزُوجَةً بِـمَـاءٍ زُلاَلِ
وَكَأَنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ مِـنَ الإسْ ... مِ فَتَجْرِي خِلالَ شَوْكِ الـسَّـيالِ
بَاكَرَتْهَا الأَغْرَابُ في سِنَةِ الـنَّـو ... مُ عَذَانِي عَنْ هَيجِكم أَشْـغَـالِـي
فَاذْهَبِي مَا إلَيْكِ أَدْرَكَنِي الـحِـلْ ... نِ خَنُـوفٍ عَـيْرَانَةٍ شِـمْـلاَلِ
وَعَسِيرٍ أَدْمَـاءَ حَـادِرَةِ الـعَـيْ ... وَرَعْيُ الحِمَى، وَطُولُ الـحِـيالِ
مِنْ سَرَاةِ الـهِجَانِ صَلْبَها العُضُّ ... طَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَها مِـنْ خُـمـالِ
لَمْ تَعَطَّفْ على حُـوَارٍ، وَلَـمْ يَقْ ... طِ، وَقَـدْ خَـبَّ لاَمِـعَـاتُ الآلِ
قد تَعَلَّلْتُها، على نَـكَـظِ المَـيْ ... رِ قِـفَـاراً إلاّ مِـنَ الآجِـالِ
فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُـخَـيَّلُ لِـلسَّـفْ ... بُ خِمْساً يَرجَوْنَهُ عن ضَلالِ
وإذا ما الظِّلاَلُ خَيفَتْ وكان الشَّرْ ... بِ، وكانَ النِّطافُ ما في الغَزالي
واستُحِثَّ المُغَيِّرُونَ من الرَّكْ ... يِ، تَفْرِيْ الهَجِيرَ بِـالإرْقَـالِ
مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرّوم ... بِنـواجٍ سَـرِيعَةِ الإيْغَـالِ
تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْداً، ... طِ، كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الـجَـوَّالِ
عَنْتَرِيسٌ، تَعْدو، إذا حُرِّكَ السَّوْ ... قٌ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الـضَّـالِ
لاَحَهُ الصَّيْفُ، والطِّرادُ، وإشْفا ... شٍ فَلاهُ عَنْهَا، فَبِئْسَ الـفَـالِـي
مُلْمِعٌ، والِهُ الـفُـؤَادِ إلـى جَـحْ ... سٍ، يَرمي عَدُوَّهُ بـالـنِّـسـالِ
ذو أَذَاةٍ على الخَلِيطِ، خَبِيثُ النَّـف ... ها حَثِيثاً، لِـصُـوَّةِ الأَدْحَـالِ
غادَرَ الوَ;شَ في الغُبَـارِ، وعـادا ... نِ بَعْدَ الكَـلاَلِ والإعْـمَـالِ
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتي عن يَمينِ الرَّع ... رَتْ طَلِيحاً تُحْذَى صُدورَ النِّعـالِ
وَتَرَاهَا تَشْكُو إلـيّ، وقد صَا ... ساعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وارْتِـحَـالِ
نَقَبَ الخُفُّ لِلسُّرَى، فَـتَـرَى الأَنْ ... تِ عُولِينَ فَـوْقَ عُـوجٍ رِسَـالِ
أَثَّرَتْ في جَآجِيءٍ كإرانِ المَـيْ

لاَ تَشَكَّيْ إليّ مِنْ أَلمِ النِّـس ... ع وَلاَ مِن حَفىً، ولا من كلالِ
لا تَشكَّيْ إليّ، وانْتَجِعِي الأسْ ... وَدَ أَهْلَ النَّدَى، شديدُ المِحـالِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْ ... دِ، غَزِيرُ النّدى شديدُ المِحالِ
عِنْدَهُ البِرُّ والتُّقَى وأسَى الشَّقِّ، ... وَحَمْلٌ للمُعْضلاَتِ الثِّقالِ
وَصِلاَتُ الأرحامِ، قد عَلِمَ النّا ... سُ وَفْكُّ الأسْرَى من الأغْلاَلِ
وَهَوَانُ النّفْسِ الكَرِيمَةِ لِلذّكْ ... رِ إذا ما الْتَقَتْ صُدُورُ العَوَالي
أنْتَ خَيرٌ من أَلْفِ أَلْفٍ مِن القَوْ ... مِ، إذا ما كَبَتْ وُجُوهُ الرِّجالِ
وَوَفاءٌ، إذا أجَرْتَ، فَمَا غَرَّ ... تْ حِبَالٌ وَصَلْتَهَا بِحِبَالِ
وَعَطَاءٌ، إذا سُئِلْتَ، إذ العِدْ ... رَةُ فِينَا عَطِيّةُ البُخّالِ
أرْيَحِيٌّ، صَلْتٌ، يَظَلُّ لَهُ القَوْ ... مُ وُقُوفاً قِيَامَهُمْ لِلهِلاَلِ
إنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَاماً، وإنْ يُع ... طِ جَزِيلاً فإنّهُ لا يُبالي
يَهَبُ الجِلّةَ الجَرَاجِرَ كَالبُس ... تانِ، تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطفالِ
والبَغَايَا يَرْكُضْنَ أكْسِيَةَ الإضْ ... رِيجِ وَالشّرعَبيَّ ذا الأذْيالِ
وَالمَكَاكِيكَ والصِّحافَ مِنَ الفِضّ ... ةِ وَالضّامزاتِ تَحْتَ الرِّحالِ
وجِياداً كأنّها قَضْبُ الشّوْ ... حَطِ يَحْمِلْنَ بِزّةَ الأبْطَالِ
وَذُرُوعاً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ في الحَرْ ... بِ، وُسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الجِمَالِ
مُشْعَرَاتٍ مِنَ الرّمادِ مِنَ الكَرّ ... ةِ، دُونَ النّدَى، ودُونَ الطِّلالِ
لَمْ يُنَشَّرْنَ للصَّدِيقِ، ولَكِنْ ... لِقِتَالِ العَدوِّ يَوْمَ القِتَالِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيلاً إلى خَيْ ... لٍ دِرَاكاً غَدَاةَ غِبِّ الصِّيالِ
لامرىءٍ يَجْمَعُ الأدَاةَ لِرَيْبِ الدّ ... هْرِ، لاَ مُسْنِدٍ، ولاَ زُثَمَّالِ
هُوَ دَانَ الرَّبَابَ، إذْ كَرِهُوا الدِّيْ ... نَ دِرَاكاً بِغَزْوَةٍ، واحْتِيَالِ
فَخْمَةٌ، يَرْجَعُ المُضافُ إلَيْها، ... وَرِعالٌ، مَوْصُولَةٌ بِرِعَالِ
تُخْرِجُ الشّيْخَ من بَنِيهِ وَتُلْوِي ... بِسَوامِ المِغْزَابَةِ المِحْلاَلِ
ثُمّ دَانَتْ بَعْدُ الرّبابُ، وَكَانَتْ ... كَعَذَابٍ عُقُوبَةَ الأقْيالِ
عَنْ يَمِينٍ وَطَولِ حَبْسٍ، وَتجمي ... ع شتاتٍ وَرِحْلَةٍ، واحتِمَالِ
مِنْ نَواصي دَوْدَانَ، إذْ حَضَرَ البأْ ... سُ، وذُبْيَانَ والهِجَانِ العَوالي
ثُمّ وَاصَلْتَ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ، ... حِينَ صَرّفْتَ حالةً عن حالِ
رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ، ذَلِكَ اليَو ... مَ، وَأسْرَى من مَعْشَرٍ ضلاّلِ
وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطّيْ أَرِيكٍ، ... وَنِساءٍ كَأنّهُنّ السَّعالي
وَشَرِيكَينِ في كَثِيرٍ مِنَ المَا ... لِ، وكَانَا مُحَالِفَيْ إقْلالِ
قَسَمَا الطّارِفَ التّلِيدَ مِنَ الغُن ... مِ فآبَا كِلاهُمَا ذو مَالِ
رُبَّ حَيٍّ سَقَيْتَهُم جُرَعَ المَوْ ... تِ وحيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجالِ
وَلَقَدْ شُنّتِ الحُرُوبُ، فَمَا غُمّرْ ... تَ منها، إذْ قَلّصَتْ عَنْ حِيالِ
هَؤُلاءِ ثُمّ هَولَئكَ أعْطَيْ ... تَ نِعالاً مَحْذُوّةً بِمِثَالِ

وَأرَى مَنْ عَصَاكَ أصْبَحَ مَحْرُو ... باً وَكَعْبُ الذي يُطِيعُكَ عالي
وَبِمِثْلِ الذي جَمَعْتَ مِنَ المَجْـ ... ـدِ تُثْنَى حُكُومَةُ الجُهّالِ
جُنْدُكَ الطّارِفُ التّلِيدُ مِنَ الغَا ... راتِ، أهْلُ الهِبَاتِ وَالآكالِ
غَيْرَ مِيلٍ، وَلا عَوَاوِيرَ في الهَيْـ ... ـجَا، ولا عُزّلٍ، وَلا أكْفالِ
لِلعِدَا عِنْدَكَ البَوارُ، وَمَنْ وَا ... لَيْتَ لَمْ يُعْرَ عَقْدُهُ بِاغْتِيالِ
لَنْ يَزالوا كَذَلِكُمْ، ثُمّ لاَ زِلْ ... تَ لَهُمْ خَالِداً خُلُودَ الجِبَالِ
فَلَئِنْ لاَحَ في المَفَارِقِ شَيْبٌ، ... يآلَ بَكْرٍ وَأنْكَرتني الفَوالي
فَلَقَدْ كُنْتُ في الشَّبابِ أبَارِي، ... حِينَ أغْدو مَعَ الطِّماحِ، ظِلالي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

أبغِض الخائِنَ الكَذُوبَ وأبْدي ... وَصلَ حَبلِ العَمَيْثَلِ الوَصّالِ
وَلَقَدْ أستَبي الفَتَاةَ، فَتَعْصي ... كلَّ واشٍ يُريدُ صَرْمَ حِبَالي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلْهُو بِغَيْرِي، ... لاَ ولاَ لَهْوُهَا حَديثُ الرِّجالِ
ثمّ أذْهلْتُ عَقْلَها، رُبّما يَذْ ... هَلُ عَقْلُ الفَتَاةِ شِبْهِ الهِلاَلِ
وَلَقَدْ أغْتَدي إذا صَقَعَ الدّي ... كُ بِمُهْرٍ مُشَذَّبٍ جَوّالِ
أعْوَجِيٍ، تَنْمِيهِ عُوذٌ صَفَايا ... وَمَعَ العُوذِ قِلّة الإغْفالِ
مُدْمَجٌ سابِغُ الضّلوعِ طَويلُ الشّ ... خصِ عَبْلُ الشَّوى مُمَرُّ الأعَالي
وَقِيَامي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضيعِ ... قَائماً بالغُدُوّ والآصَالِ
فَجَلَ الصّونُ وَالمَضامِيرَ عن سِي ... دٍ جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ
يَمْلأ العَيْنَ عَادِياً وَمَقُوداً، ... وَمُعَرّىً، وصَافِناً في الجِلاَلِ
فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنا، إذْ غَدَوْنَا ... قَارِنِيهِ بِبَازِلٍ ذَيَّالِ
مُسْتَخَفّاً على القِيادِ، ذَفِيفاً، ... تَمّ حُسناً؛ فصارَ كَالتّمثالِ
فإذا نَحْنُ بالوُحُوشِ تُرَاعِي ... صَوْبَ غَيْثٍ مُجَلْجِلٍ هَطّالِ
فَحَمَلْنا غَلاَمَنا، ثمّ قُلْنا ... هَاجِرِ الصّوْتَ، غَيْرَ أمْرِ احتيالِ
فَجَرَى بالغُلامِ شِبْهَ حَرِيقٍ ... في يَبيسٍ، تَذْرُوهُ رِيحُ الشَّمالِ
بَيْنَ عَيْرٍ، ومُلمعٍ، وَنُحُوضٍ، ... ونَعَامٍ يَرِدْنَ حَوْلَ الرّنَالِ
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمْحَةِ الطّرْفِ حتى ... كَبَّ تِسْعاً، يَعْتَامُها كَالمُغالي
وَظَلِيمَيْنِ، ثمّ أيَّهْتُ بالمُـ ... ـرِ أُنادي: فداكَ عَمّي وَخَالي
وَظَلَلْنا ما بَيْنَ شاوٍ، وذِي قِدْ ... رٍ، وَسَاقٍ، ومُسْمِعٍ مِحْفَالِ
في شَبابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ كَرْمٍ، ... عَاقِدِينَ البُرُودَ فَوْقَ العَوَالي
ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثمّ وَلّى؛ ... كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزّوَالِ

معلقة لبيد الكامل

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلّها فَمُقَامُـها ... بِمِنىً تَأَبّدَ غَوْلُها فَرِجَامُـهَا
فَمَدَافِعُ الرّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُـها ... خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنِيسِـها، ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُها وَحَرامُهَا
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النّجومِ، وَصَابَها ... وَدْقُ الرّواعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُها
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ، ... وَعَشِيّةٍ مُتَجَاوِبٍ إرْزَامُـهَا

فَعَلا فُرُوعَ الأيْهقانِ، وَأطْفَلَتْ ... بِالجَلْهَتَينِ ظِبَاؤُها وَنَعَامُـهَا
وَالعِينُ سَاكِنَةٌ على أطلائِـها ... عُوذاً، تَأَجَّلُ بالفَضَاءِ بِهَامُـهَا
وَجَلاَ السّيولُ عَنِ الطّلُولِ كَأنّـها ... زُبُرٌ تُجِدّ مُتُونَـها أقْلامُـهَا
أوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أسِفَّ نُـؤُورُها ... كِفَفاً، تَعَرّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُـهَا
فَوَقَفْتُ أسْأَلُهَا، وَكَيفَ سُؤَالُنـا ... صُمّاً خَوَالِدَ ما يَبِينُ كَلامُـهَا
عَرِيَتْ، وكَانَ بِهَا الجَمِيعُ، فَأبْكَرُوا ... مِنْـهَا، وغُودِرَ نُؤْيُها وثَمَامُـهَا
شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيّ، حِينَ تَحمّلوا، ... فَتَكَنّسُوا قُطْناً تَصِرّ خِيَامُـها
مِنْ كُلّ مَحْفُوفٍ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلّة وَقِرَامُـهَا
زَجَلاً، كأنّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا ... وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطّفاً آرامُـهَا
حُفِزَتْ وَزَايَلَها السّرَابُ كَأنّـها ... أجْزَاعُ بِيشَةَ أثْلُها وَرِضامُـهَا
بَلْ مَا تَذَكّرُ مِنْ نَوَارَ، وَقَدْ نَـأَتْ، ... وَتَقَطّعَتْ أسْبابُهَا وَرِمَامُـهَا
مُزِيّة، حَلّتْ بِفَيْدَ، وَجَاوَرَتْ ... أهْلَ الحِجَازِ، فَأيْنَ مِنْكَ مَرَامُها
بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ، أوْ بِمُحَجَّرٍ، ... فَتَضَمّنَتْهَا فَرْدَةٌ، فَرُخَامُـهَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَصُوَائِقٌ، إنْ أَيْمَنَتْ، فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا، وِحافُ القَهْرِ أو طِلخَامُهَا
فاقطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرّض وَصْلَهُ، وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا
واحْبُ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ، وَصَرْمُهُ باقٍ، إذا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ، تَرَكْنَ بَقِيّة منها، وأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
فإذا تَغَالَى لَحْمُهَا، وَتَحَسَّرَتْ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلاَلِ خِدَامُهَا
فَلَهَا هِبابٌ في الزِّمامِ، كَأَنّها صَهْبَاءُ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا
أَوْ مَلمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاَحَهُ طَرْدُ الفُحُولِ، وَضَرْبُهَا، وَكِدَامُهَا
يَعْلُو بها حُدْبَ الإكَامِ مُسَحَّجٌ، قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا
بأَجِزَّةِ الثَّلبُوتِ يَرْبأ فَوْقَهَا قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُها آرامُهَا
حَتى إذا سَلَخَا جُمَادَى سِتّة، جَزْءاً، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا
رَجَعَا بِأَمْرِهِما إلى ذي مِرَّةٍ، حَصِدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبرامُهَا
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيّجَتْ رِيحُ المَصايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
فَتَنَازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلاَلُهُ، كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبّ ضِرَامُهَا
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا
فَمَضى، وَقَدَّمَهضا، وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ، إذا هِيَ عَرَّدَتْ، إقْدَامُهَا
فَتَوسطَا عُرْضَ السَّرِيّ، وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قَلاَمُهَا
مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلّهَا مِنْهَا مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيامُهَا
أَفَتِلْكَ؟ أمْ وَحْشِيّة مَسْبُوعَة؟ خَذْلَتْ؛ وَهَادِيَة الصّوَارِ قِوَامُهَا
خَنْسَاءُ ضَيّعَتِ الفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ، عُرْضَ الشّقَائِقِ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

لِمُعَفِّرٍ قَهْدٍ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنّ طَعَامُهَا
صَادَفْنَ مِنْهَا غِرّةً، فَأَصَبْنَهَا؛ إنّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا
بَاتَتْ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِن دِيمَةٍ، يُرْوِي الخَمَائِلَ، دَائِماً تَسْجَامُهَا
تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصاً، مُتَنَبِّذاً، بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ، يَمِيلُ هُيَامُهَا
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُوَاتِراً، فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النّجُومَ غَمَامُهَا
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظّلامِ مُنِيرَةً، كَجُمَانَةِ البَحْرِيّ سُلَّ نِظَامُهَا
حَتى إذا انْحَسَرَ الظّلامُ، وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثّرَى أَزْلاَمُهَا
عَلِهَتْ تَبَلّدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدٍ سَبْعاً تُؤَامَاً كَامِلاً أَيّامُهَا
حتّى إذا يَئِسَتْ، وأَسْحَقَ حَالِقٌ، لَمْ يُبْلِهِ إرْضَاعُها وَفِطَامُهَا
وَتَسَمّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ، فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيبٍ، والأَنِيسُ سَقَامُهَا
فَعَدَتْ، كِلا الفَرجَينِ تَحْسِبُ أنّه مَوْلى المَخَافَةِ، خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
حَتى إذا يَئِسَ الرّمَاةُ، وأَرْسَلُوا غُضْفاً دَوَاجِنَ، قَافِلاً أَعْصَامُهَا
فَلَحِقْنَ، واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيّة كالسَّمْهَرِيّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
لِتَذُودَهُنّ، وَأَيقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْأَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا
فتَقَصّدَتْ منها كَسابٍ، فَضرّجتْ بِدَمٍ، وَغُودِرَ في المَكَرّ سُخَامُهَا
فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللّوَامِعُ بِالضّحى، وَاجْتَابَ أَرْدِيَة السّرابِ إكَامُهَا
أَقْضِي اللّبَانَةَ، لا أُفَرّطُ رِيبَة، أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوّامُهَا
أَوَلَمْ تَكُنْ تَدري نَوارُ بِأَنّني وَصّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ، جَذّامُهَا؟
تَرّاكُ أَمكِنَةٍ، إذا لَمْ أَرْضِهَا، أَو يَرْتَبِطْ بَعْضَ النّفُوسِ حِمَامُهَا
بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا
قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا، وغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ، إذ رُفِعَتْ، وَعَزّ مُدَامُهَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

أغلي السِّباءَ بِكُلّ أدْكَنَ عَاتِقٍ، أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضّ خِتَامُهَا
لِصَبُوح صَافِيةٍ، وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَّرٍ تَأْتَالُهُ إبْهَامُهَا
بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدّجاجَ بِسُحْرَةٍ، لأعَلّ منها حِينَ هَبّ نِيَامُهَا
وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ، وَقِرَّةٍ إذْ أصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمَامُهَا
وَلَقَدْ حَمَيتُ الخَيْلَ تَحْمِلُ شِكّتِي، فَرْطَ وِشاحِي، إذْ غَدَوْتُ، لِجَامُهَا
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً على ذي هَبْوَةٍ، حَرِجٍ إلى أعلامِهِنّ قَتَامُهَا
حَتى إذا أَلْقَتْ يَداً في كَافِرٍ، وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظَلامُهَا
أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنَيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرّامُهَا
رَفَعْتُها طَرَدَ النَعامِ، وَفَوْقَهُ حَتّى إذا سَخِنَتْ وَخَفّ عِظَامُهَا
قَلِقَتْ رِحَالَتُها، وَأَسْبَلَ نَحْرُها، وابْتَلّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا
تَرْقَى وَتَطْعَنُ في العِنَانِ، وَتَنْتَحي وِرْدَ الحمامَةِ، إذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُها مَجْهُولَةٍ؛ تُرْجَى نَوَافِلُها، وَيُخْشَى ذَامُهَا

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كَأَنّها جِنُّ البَدِيّ، رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا
أَنْكَرْتُ بَاطِلَها، وبُؤْتُ بِحَقّها يَوماً، ولم يَفْخَرْ عَلَيّ كِرَامُهَا
وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لَحَتْفِها بِمَغَالِقٍ مُتَشابِهٍ أَعْلاَمُهَا
أَدْعُو بِهِنّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطفِلٍ بُذِلَتْ لِجيرانِ الجَمِيعِ لِحَامُهَا
فالضّيفُ والجارُ الغَرِيبُ، كأنما هَبَطا تَبَالَةَ، مُخْصِباً أَهْضَامُهَا
تَأْوِي إلى الأطنَابِ كلُّ رَذِيّةٍ، مِثْلِ البَلِيّةِ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
وَيُكَلّلُونَ، إذا الرياحُ تَنَاوَحَتْ، خُلُجاً، تُمَدّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا
إنّا إذا التُقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ، جَشّامُهَا
وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقّها، وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها، هَضّامُهَا
فُضْلاً، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النّدى، سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائبٍ غَنّامُهَا
مِنْ مَعشَرٍ سَنّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ، ولِكُلّ قَوْمٍ سُنّةٌ، وَإمَامُهَا
إنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُم، والسِّنّ تَلْمَعُ كَالكَواكِبِ لاَمُهَا
لا يَطْبَعُونَ، ولا يَبُورُ فِعَالُهُمْ، إذْ لاَ تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلاَمُهَا
فَبَنَوْا لَنا بَيتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ، فَسَمَا إلَيهِ كَهْلُها وغُلامُهَا
فاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ، فإنّما قَسَمَ الخَلاَئِقَ بَيْنَنَا عَلاّمُهَا
وإذا الأمانَةُ قُسّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظّنا قَسّامُهَا
فَهُمُ السُّعاةُ، إذا العَشِيرَةُ أَفْظِعَتْ؛ وَهُمُ فَوارِسُها، وَهُمْ حُكّامُهَا
وهُمُ رَبِيعٌ للمُجاوِرِ فيهِمُ، والمُرْمِلاتِ، إذا تَطَاوَلَ عَامُهَا
وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطّىء حاسِدٌ، أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوّ لِئَامُهَا

معلقة عمرو بن كلثوم الوافر

ألاَ هُبّي بِصَحْنِكِ، فَاصبَحينا، وَلاَ تُبقي خُمُورَ الأَندَرِينَا
مُشَعْشَعَةٍ، كَأَنَّ الحُصَّ فيها، إذا ما الماءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بِذي اللّبانَةِ عَن هَواهُ، إذا ما ذاقَها، حتى يَلِينَا
تَرَى اللّحِزَ الشّحِيحَ، إذا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ، لِمَالِهِ فيها مُهِينَا
كَأَنَّ الشُّهبَ في الآذانِ منه إذا قرعوا بحافتها الجبينَا
صَدَدتِ الكأسَ عَنّا، أُمَّ عَمرٍو، وكانَ الكأسُ مَجراها اليَمِينَا
وَمَا شَرّ الثّلاثَةِ أُمَّ عَمرٍو بصاحبِكِ الذي لا تَصبَحِينَا
وَكَأسٍ قد شَرِبتُ ببَعلَبَكٍ، وَأُخْرَى في دِمَشْقَ، وقاصِرِينَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

إذا صَمَدَتْ حُمَيَّاها أَرِيباً ... مِنَ الفِتيانِ، خِلتَ بِهِ جُنُونا
فَمَا بَرِحَتْ مَجالَ الشَّرْبِ حتى ... تَغالَوها، وقالُوا قد رَوِينَا
وَإنّا غَداً، وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ، ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لا تَعْلَمِينَا
قِفي قَبْلَ التَّفَرّقِ، يا ظَعينا، ... نُخَبّرْكِ اليَقينَ وَتُخْبِرِينَا
بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضرْباً وَطَعْنَاً، ... أَقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ العُيُونَا
قِفي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثتِ صَرْماً، ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا
أَفي لَيْلٍ يُعاتِبُني أَبُوها، ... وَإِخْوَتُهَا وهُمْ لي ظَالِمُونَا

تُرِيكَ، إذا دَخَلْتَ على خَلاَءٍ، ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينَا
ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ، ... تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ والمُتُونَا
وَثَدْياً مِثْلَ حُقّ العاج رَخْصاً ... حَصَاناً من أَكُفّ اللاَمِسِينَا
وَنَحْراً مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى ... بِأَتمامٍ أَنَاساً، مُدْلَجِينَا
وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ ... رَوادِفُهَا، تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا
وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البابُ عَنْهَا، ... وَكَشْحاً قد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
وسَالِفَتَيْ رُخامٍ، أَوْ بِلَنْطٍ، ... يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِما رَنِينَا
تَذَكّرْتُ الصِّبا، واشْتَقْتُ لمّا ... رَأَيتُ حُمُولَها أَصُلاً حُدِينَا
وَأَعرَضتِ اليَمَامَةَ واشْمَخَرّتْ ... كَأَسيافٍ بِأَيدي مُصلِتِينَا
فَمَا وَجَدَتْ كَوَجدي أُمَّ سَقْبٍ ... أَضلّتْهُ، فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا
ولا شَمطاءُ لم يَتْرُكْ شَقَاها ... لَها مِنْ تِسْعَةٍ إلاّ جَنِينَا

أَبا هِندٍ، فَلا تَعْجَلْ عَلَينا، ... وَأَنْظِرْنا نُخَبّرْكَ اليَقِينَا
بِأَنّا نُورِدُ الرّاياتِ بِيضاً، ... ونُصْدِرُهنّ حُمراً قَد رَوِينَا
فإنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو ... عَلَيْكَ، وَيُخرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
وَأَيّامٍ لَنَا غُرٍ، طِوالٍ، ... عَصَينا المَلْكَ فيها أَنْ نَدِينَا
وَسَيّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوّجُوهُ ... بتاجِ المُلْكِ يَحمي المُحجَرِينَا
تَرَكنا الخَيلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ، ... مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفُونَا
وَقَدْ هَرّتْ كِلابُ الحَيّ مِنّا، ... وَشَذّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
وَأَنْزَلنا البُيُوتَ بِذي طُلُوحٍ، ... إلى الشّامَاتِ نَنفي المُوعِدِينَا
نَعُمّ أَنَاسَنَا، وَنَعِفُّ عَنهم، ... وَنَحمِلُ عَنْهُمُ ما حَمَّلُونَا
وَرِثنا المَجدَ، قد عَلِمتْ مَعَدٌّ، ... نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبِينَا
ونحنُن إذا عِمادُ الحَربِ خَرّتْ ... على الأحفاضِ، نَمنَعُ مَن يَلِينا
نُطاعِنُ ما تَرَاخَى النّاسُ عنّا، ... ونَضرِبُ بالسّيوفِ، إذا غُشِينَا
بِسُمرٍ مِنْ قَنَا الخطّيّ لُدْنٍ، ... ذَوابِلَ، أو بِبِيضٍ يَعْتَلِينَا
نَشُقّ بها رُؤوسَ القَومِ شَقّاً، ... ونَخْتَلِبُ الرّقابَ فَيَخْتَلِينَا
تَخَالُ جَماجِمَ الأبطالِ مِنْهُمْ ... وُسُوقاً بالأماعِزِ يَرْتَمِينَا
نَجُذّ رُؤوسَهُم، في غَيرِ وِترٍ، ... ولا يَدرُونَ ماذا يَتّقُونَا
كَأَنَّ ثِيابَنا مِنّا وَمِنْهُم ... خُضِبْنَ بِأَرْجُوانٍ أو طَلِينَا
كَأَنَّ سُيُوفَنا فِينَا وَفِيهِمْ ... مَخَارِيقٌ بِأَيْدي لاعِبِينَا
إذا ما عَيَّ بالإسنافِ حَيٌّ ... مِنَ الهَوْلِ المُشَبّهِ أَنْ يَكُونَا
نَصَبنا مِثلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍ ... مُحافِظَةً وَكُنّا السّابِقِينَا
بِفِتيانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجداً ... وَشِيبٍ في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

يُدَهدُونَ الرّؤوس كَمَا تُدَهدي حَزاوِرَةٌ بِأبْطَحِها الكُرِينَا
حُدَيّا النّاسِ كُلّهِمِ جَميعاً مُقارَعَةَ بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا
فَأمّا يَوْمَ خَشْيَتَنا عَلَيْهِمْ، فَتُصبِحُ خَيْلُنا عُصَباً ثَبِينَا

وأمّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُمعِنُ غَارَةً، مُتَلَبِّبِينَا
بِرأسٍ مِن بَني جُشَمِ بنِ بكرٍ نَدُقُّ بِهِ السّهُولَةَ والحُزُونَا
بِأيّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فيها قَطِينَا
بأيّ مَشيئَةٍ عَمرو بنَ هِنْدٍ تُطيعُ بِنا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
تُهَدّدُنَا وتُوعِدُنا، رُوَيداً، متى كنّا لأمّكَ مَقتَوِينَا!?
وَإنَّ قَنَاتَنَا يا عَمْرو أعْيَتْ على الأعداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا
إذا عَضّ الثِّقافُ بِها اشمأزّتْ وَوَلّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا
عَشَوْزَنَةً إذا غَمِزَتْ أرَنّتْ تَشُجُّ قَفَا المُثَقّفِ وَالجَبِينَا
فَهَل حُدّثتَ عَن جُشَمِ بنِ بكرٍ بِنَقصٍ في الخُطُوبِ الأوّلِينَا
وَرِثنا مَجدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيفٍ، أبَاحَ لَنا حُصُونَ المَجدِ دِينَا
وَرِثْتُ مُهَلهِلاً، والخَيرَ منهُ، زُهَيراً، نِعمَ ذُخرُ الذّاخِرِينَا
وَعَتّاباً وكُلْثُوماً جَميعاً بِهِمْ نِلْنَا تُراثَ الأكْرَمِينَا
وذا البُرَةِ الذي حُدّثتَ عَنْهُ بِهِ نُحمَى، ونَحمي المُحْجَزِينَا
ومِنّا قَبْلَا السّاعي كُلَيْبٌ، فأيُّ المَجدِ إلاّ قَد وَلِينَا?
متى تُعقَد قَرِينَتُنا بِحَبلٍ، تَجُذّ الحبلَ أو تَقِصِ القَرِينَا
ونُوجَدُ نَحْنُ أمْنَعُهُمْ ذِماراً، وَأوْفَاهُمْ، إذا عَقَدُوا يَمِينَا
وَنَحْنُ غَداةَ أوقِدَ في خَزازَى رَفَدْنَا فَوقَ رِفْدِ الرّافِدِينَا
ونحنُ الحابِسونَ لِذي أراطٍ، تَسِفُّ الجِلّةُ الخُورَ الدَّرِينَا
فكُنّا الأيْمَنينَ إذا ألتَقَينَا، وكانَ الأيسَرينَ بَنُو أبِينَا
فَصالُوا صَوْلَةً فيمَنْ يَليهِمْ، وصُلنا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
فآبُوا بالنِّهابِ وبالسّبَايَا، وأبْنَا بالمُلُوكِ مُصَفّدِينَا
إلَيْكُمْ يا بَني بَكرٍ إليكُم، ألَما تَعلَمُوا مِنّا اليَقِينَا
ألَما تَعلَمُوا منّا ومِنّكُمْ كَتَائِبَ يَطّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا
نَقُودُ الخَيْلَ داميَةً كِلاها إلى الأعداءِ لاحِقَةً بُطُونَا
عَلَينا البَيْضُ واليَلَبُ اليَماني، وأسيافٌ يَقُمْنَ وَيَنحَنِينَا
علَينا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ، تَرَى تحتَ النّجادِ لها غُضُونَا
إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبطالِ يوماً رَأيتَ لها جُلُودَ القَوْمِ جُونَا
كَأنَّ مُتُونَهُنّ مُتُونُ غُدرٍ، تُصَفّقُها الرّياحُ إذا جَرينَا
وَتَحمِلُنا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا
وَرَدْنَ دَوارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً كَأمْثَالِ الرّصائِعِ قَد بَلِينَا
ورِثناهُنّ عَن آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُها إذا مِتْنَا بَنِينَا
وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ غيرَ فَخْرٍ، إذا قَبَبٌ بِأبْطَحِها بُنِينَا
بِأنّا العاصِمُونَ، إذا أطِعنا، وَأنّا الغارِمُونَ، إذا عُصِينَا
وَأنّا المُنْعِمُونَ، إذا قَدَرْنَا، وَأنّا المُهْلِكُونَ، إذا أتَينَا
وَأنّا الحاكِمُونَ بما أرَدْنا، وأنّا النّازِلونَ بِحَيْثُ شَينَا
وَأنّا التّارِكُونَ لِمَا سَخِطنا، وَأنّا الآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَأنّا الطّالِبونَ، إذا نَـقَـمنـا، وأنّا الضّارِبُونَ، إذا ابتُلينَـا
وأنّا النّازِلُونَ بِكُلّ ثَـغْرٍ يَخَافُ النّازِلُونَ بِهِ المَنُونَـا
وَنَشْرَبُ، إنْ وَرَدْنا، الماءَ صَفواً، وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَراً وطِينَـا
أَلا سائلْ بَني الطّمّاحِ عَنّـا، وَدُعمِيّاً فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَـا?
نَزَلْتُمْ مَنزِلَ الأضيافِ مِنّـا، فَعَجَّلنا القِرَى أنْ تَشتِمُونَـا
قَرَيناكُمْ، فَعَجَّلْنا قِراكُمْ، قَبَيلَ الصُّبحِ مِرْدادةً طَحُونَـا
متى نَنقُلْ إلى قَومٍ رَحَانَـا، يكونوا في اللِّقاءِ لَهَا طَحِينَـا
يَكُونُ ثِفالُها شَرْقِيَّ نَـجْدٍ، ولهُوَتُها قَضاعَةَ أجْمَعِينَـا
على آثارِنـا بِيضٌ حِسَانٌ نُحاذِرُ أنْ تُفارِقَ، أو تَـهُونَـا
ظَعائنُ مِنْ بَني جُشَمِ بنِ بكرٍ خَلَطْنَ لِميسَمٍ حَسَباً ودِينَـا
أخَذْنَ على فَوارِسِهنّ عَـهداً إذا لاقَوا فَوارِسَ مُعلِمِينَـا
لَيَسْتَلِبُنَّ أبداناً وَبِيضاً، وَأسْرَى في الحَديدِ مُقَرَّنِينَـا
إذا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى، كَما اضطَرَبَتْ مُتُونُ الشّارِبِينَـا
يَقُتْنَ جِيادَنا، وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنا إذا لَـمْ تَمْنَعُونَـا
إذا لَمْ نَحْمِهِنَّ، فَلا بَقِينَـا لِشَيءٍ بَعْدَهنّ، وَلا حَيِينَـا
وما مَنَعَ الظّعائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى منهُ السَّواعِدَ كالقُلِينَـا
إذا ما المَلْكُ سامَ النّاسَ خَسفاً أبَينا أنْ نُقِرَّ الخَسْفَ فِينَـا
أَلا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلَيْنـا، فَنَجهَلَ فوقَ جَهلِ الجاهِلِينَـا
وَنَعدو حَيْثُ لا يُعْدَى عَلَينـا، ونَضرِبُ بالمَواسي مَنْ يَلِينَـا
أَلا لا يَحْسَبِ الأعداءُ أنّـا تَضعضعنا، وأنّا قد فَنِينَـا
تَرانـا بـارِزِينَ، وكلُّ حـيٍ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنـا قَرِينَـا
كَأنّا، والسّيُوفُ مُسَلّلاتٌ، وَلَدْنا النّاسَ طُرّاً أجمَعِينَـا
مَلأنا البَرَّ حتى ضاقَ عَنّـا، كَذاكَ البَحرَ نَملَؤهُ سَفِينَـا
إذا بَلَغَ الفِطَامَ لَـنـا رَضِيعٌ، تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدِينَـا
لَنَا الدُّنيا، وَمَنْ أضحَى عَلَيها، ونَبطِشُ حينَ نَبطِشُ قَـادِرِينَـأ
تَنادَى المُصعَبانِ وآلُ بَكْرٍ، ونادَوا يا لَكِندَةَ أجْمَعِينَـا
فإنْ نَغْلِبْ، فَغَلّابُونَ قِدْمـاً، وَإنْ نُغلَبْ، فَغَيْرُ مُغَلّبِينَـا

معلقة طرفة لابن العبد الطويل

لِخَولَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَـهْمَدِ تَلُوح كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ
وُقُوفاً بها صَحبي عَلَيّ مَطِيَّهُمْ، يَقُولونَ لا تَهلِكْ أسىً وَتَـجَـلّدِ
كَأنَّ حُدُوجَ المـالِكيّةِ غُدوَةً، خَلايا سَفينٍ بالنّـواصِفِ مِـنْ دَدِ
عَدَوْلِيّةٍ أو مِنْ سَفِينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بها المَلّاحُ طَوْراً وَيَهْتَـدي
يَشُقّ حَبابَ الماءِ حَيزُومُها بِـهَا كما قَسَمَ التُّرْبَ المُـفـائِلُ بـالـيَدِ
وفي الحَيّ أحْوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ مُظاهِرُ سِمطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَـرْجَـدِ
خَذُولٌ تُراعي رَبْرَباً بِـخَـمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أطْرَافَ البَـريرِ وَتَـرْتَـدِي

وَتَبسِمُ عَنْ ألْمى كَـأنَّ مُـنَـوَّراً تَخَلّلَ حُرَّ الرّملِ، دِعصٍ لَـهُ نَـدِ
سَقَتْهُ إياهُ الشّـمسَ إلاّ لِـثـاتِـهِ أسِفّ، ولم تَكْدِمْ عَلَيهِ بِـإثْـمِـدِ
وَوَجهٌ كَأنَّ الشّمسَ حَلّتْ رِدَاءَهـا عَلَيْهِ، نَقِيُّ الـلّـونِ لَـمْ يَتَـخَـدّدِ
وَإنّي لأمضِي الهَمّ عِنْدَ احْتِضـارِهِ بِهَوجَاءَ مِرقالٍ تَرُوحُ وَتَـغْـتَـدِي
أمُونٍ كألواحِ الإرَانِ نَـسَـأتُـهـا على لاحِبٍ، كَأنّهُ ظَهْرُ بُـرْجُـدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

جَماليَّةٍ، وَجَناءَ تَرعدي كَـأنّـهـا ... سَفَنّجَةٍ تَبري لأزْعَرَ أرْبَدِ
تُباري عِتاقاً ناجِياتٍ، وَأتبَعَتْ ... وظيفاً وَظيفاً فوقَ مَوْرٍ مُـعَبَّدِ
تَرَبّعَتِ القُفّينِ في الشَّوْلِ تَرتَـعي ... حَدائِقَ مَـولـيّ الأسِرّةِ أغْـيَدِ
تَريعُ إلى صَوتِ المُهيبِ، وَتَتَّقـي ... بذي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أكْلَفَ مُلْـبِدِ
كَأنّ جَنَاحَيْ مَضْرَحيّ تَـكَـنّـفَـا ... حِفافَيْهِ شُكّا في العَسيبِ بِمِسْرَدِ
فَطَوراً بِهِ خَلفَ الزّمِيلِ، وتـارَةً ... على حَشَفٍ كالشَّنّ ذاوٍ مُـجَدَّدِ
لها فَخِذانِ أكْملَ النّحضُ فِيهِمـا، ... كأنّهُما بـابـا مُـنـيفٍ مُـمَـرَّدِ
وطَيُّ مَحالٍ كالحَنـيّ خُـلُـوفُـهُ، ... وأجْرِنَةٌ لُـزّتْ بـدأيٍ مُـنَـضَّدِ
كَأنّ كِناسَيْ ضَالَةٍ يَكْـنُـفـانِـهـا، ... وَأطْرَ قِسيٍ تَحْتَ صُلْـبٍ مُـؤَيَّدِ
لَهَا مِرْفَقَانِ أفْـتَـلانِ كَـأنّـهـا ... تَمُرُّ بِسَلْـمَـيْ دالِـجٍ مُـتَـشَـدِّدِ
كَقَنْطَرَةِ الرّوميّ أقسَمَ رَبُّـهـا، ... لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُـشَـادَ بِـقَـرْمَـدِ
صُهابيّة العُثْنُونِ، مُوجَدَةُ الـقَـرَا، ... بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجلِ، مَـوّارَةُ الـيَدِ
جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنْـدَلٌ ثُـمّ أفْـرِعَـتْ ... لَهَا كَتِفاها في مُعالىً مُـصَـعَّدِ
أمِرّتْ يَداها فَتلَ شَزْرٍ وأجْـنِـحَـتْ ... لَهَا عَضُداها في سَقيفٍ مُـسَـنّـدِ
كأنّ عُلُوبَ النّسْعِ فـي دَأياتِـهـا، ... مَوارِدُ مِنْ خَلقاءَ في ظَهرِ قَـرْدَدِ
تَلاقَى، وأحياناً تَـبِـينُ، كـأنّـهـا ... بَنائِقُ غُرٍّ في قَـمـيصٍ مُـقَـدَّدِ
وَأتْلَعُ نَهّاضٌ، إذا صَـعّـدَتْ بِـهِ، ... كسُكّانِ بُوصيّ، بِدِجلَةَ مُـصـعِـدِ
وجُمجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ، كَـأنّـمـا ... وَعَى المُلتَقَى منها إلى حَرْفِ مِبرَدِ
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشّامي ومِـشـفَـرٌ ... كَسِبتِ اليَمانـي قَـدُّهُ لـمْ يُـجَـرَّدِ
وعَينانِ كالمَاوِيّتَينِ، اسـتَـكَـنّـتَـا ... بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلتِ مَوْرِدِ
طَحُورانِ عُوّارَ القَذَى، فَتراهُـمـا ... كَمَكحُولَتَيْ مَذعورَةٍ أمِّ فَـرْقَـدِ
وصادِقَتا سَمعِ التّوجّسِ بالسُّرَى، ... لِهَمْسٍ خَفِيٍّ، أوْ لِصَـوْتٍ مُـنَـدِّدِ
مُؤَلّلَتانِ، تَعرِفُ العِتْقَ فِيهِمـا، ... كَسَامِعَتَيْ شاةٍ بِحَـوْمَـلَ مُـفـرَدِ
وَأرْوَعُ نَبّاضٌ، أحَذّ، مُـلَـمْـلَـمٌ، ... كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ
وإن شِئْتُ سامَى واسطَ الكُورِ رأسُها ... وعامَتْ بِضَبيعَيها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ
وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شِئْتُ أرْقَلَتْ ... مَخَافَةَ مَلوِيٍ مِنَ القَدّ مُـحْـصَـدِ
وَأعلَمُ مَخرُوطٌ مِنَ الأنْـفِ مَـارِنٌ، ... عَتيقٌ متى تَرْجُم به الأرضَ تَـزْدَدِ
إذا أقْـبَـلَـتْ قـالُـوا تَـأخّـرَ رَحْـلُـهـا ... وإنْ أدْبَـرَتْ قـالُـوا تَـقَـدّمَ فـاشْـدُدِ
وتُضْحي الجبَالُ الغُبْرُ خَلفي كَأنّـهـا ... منَ البُعْدِ حُفّتْ بـالـمُـلاءِ الـمُـعَضَّـدِ
وَتَشْرَبُ بـالـقَـعْـبِ الـصّـغِيرِ وإنْ تُـقَـدْ ... بِمِشْفَرِهَا يَوْماً إلى اللّيلِ تَنْـقَـدِ
على مِثلِـهـا أمضي، إذا قـالَ صـاحـبـي ... ألا لَـيتَـنـي أفـديكَ مِـنـهـا وَأفْـتَـدِي
وجـاشَتْ إلَـيهِ الـنّـفسُ خَـوْفاً وَخَـالَـهُ ... مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرْصَدِ
إذا الـقـومُ قـالـوا مَـن فـتىً؟ خِـلتُ أنّـنـي ... عُنِيتُ، فَلَمْ أكْسَلْ ولـم أتَـبَـلّـدِ
أحَلّتْ عَلَيْهَا بـالـقَـطِيعِ، فـأجْـذَمَـتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ الأمـعَـزِ الـمُـتَـوقِّـدِ
فَذَالَتْ كـمـا ذَالَـتْ وَلِـيدَةُ مَـجْـلِـسٍ، ... تُرِي رَبَّـهـا أذْيَالَ سَـحْـلٍ مُـمَـدَّدِ
ولَسْتُ بِحَلاّلِ الـتّـلاعِ مَـخَـافَةً، ... ولـكِـنْ مـتـى يَسـتَـرْفِـدِ الـقـومُ أرفِـدِ
وإنْ تَبغِـنـي فـي حَـلَـقَةِ الـقَـوْمِ تَـلْـقَـنـي، ... وإنْ تَقتَنِصْـنـي فـي الـحَـوانـيتِ تَـصطَـدِ
متى تـأتِـنِ أصْـبَـحْـكَ كَـأسـاً رَويّـةً، ... وإنْ كـنـتَ عَـنْـهَـا غـانِـياً فَـاغْـنَ وازْدَدِ
وإنْ يَلْـتَـقِ الـحَـيُّ الـجَـمِـيعُ تُـلاقِـنـي ... إلـى ذِرْوَةِ الـبَـيتِ الـرَّفِـيعِ الـمُـصَـمَّـدِ
نَدامايَ بِيضٌ كَـالـنّـجُـومِ، وَقَـيـنَةٌ ... تَرُوحُ عَلَينا بَيْنَ بُـرْدٍ وَمُـجَـسَّـدِ
إذا رَجَّـعَـتْ فـي صَـوتِـهَـا خِـلْـتَ صَـوْتَـهـا ... تَجَـاوُبَ أظْـآرٍ عَـلـى رُبَـعٍ رَدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

إذا نحنُ قلْنا أسْمِعينا انْبَرَتْ لَنا ... على رِسْلِها مَطْرُوقَةً لم تَشَدَّدِ
رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها رَفيقَةٌ، ... لِجَسّ النّدامَى، بَضّةُ المُتَجَرَّدِ
وما زالَ تَشرابي الخُمُورَ ولَذّتي، ... وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدِي
إلى أنْ تَحامَتني العَشِيرةُ كلّها ... وأفْرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ
رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرُونَني ... ولا أهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ
ألا أيّهذا اللاّئِمي أحْضُرَ الوَغَى، ... وَأنْ أشْهَدَ اللّذاتِ هل أنتَ مُخلِدِي
فإنْ كُنْتَ لا تَسْطيعُ دَفعَ مَنِيَّتي، ... فَدَعْني أبادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
فَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ من عِيشَةِ الفَتى ... وَجَدّكَ لم أحْفِلْ متى قامَ عُوَّدي
فَمِنْهُنَّ سَبقي العاذلاتِ بِشَرْبَةٍ، ... كُمَيتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ
وَكَرّي إذا نادى المُضافُ مُحَنّباً، ... كَسِيْدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ
وَتَقصِيرُ يومِ الدَّجْنِ مُعْجِبٌ ... بِبَهكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرافِ المُعَمَّدِ
كَأنّ البُرِينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ، أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ
فَذَرْنِي أرَوِّ هامَتي في حَياتِها، ... مَخَافَةَ شِرْبٍ في الحَياةِ مُصَرَّدِ
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَياتِهِ،سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنَا غَداً أيُّنَا الصَّدِي
أرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ،كَقَبْرِ غَوِيٍ في البِطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثْوَتَينِ مِنْ تُرابٍ، عَلَيهِما ... صَفَايحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ
أرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ ويَصطَفي ... عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ
أرَى المَوْتَ أعْدَادَ النّفوسِ ولا أرَى ... بعيداً غداً ما أقْرَبَ اليَوْمَ من غَدِ
أرى الدَّهرَ كَنزاً ناقصاً كلَّ لَيلَةٍ، ... وما تَنْقُصِ الأيّامُ والدَّهرُ يَنفَدِ

لَعَمرُكَ! إنَّ المَوتَ ما أخطأ الفتى، ... لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنياهُ باليَدِ
إذا شاءَ يَوْماً قادَهُ بِزِمامِهِ ... ومَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنِيّةِ يَنْقَدِ
فَما لي أراني وابنَ عَمّيَ مالِكاً، ... متى أدْنُ منهُ يَنْأ عَنّي ويَبْعُدِ?
يَلُومُ وما أدري عَلامَ يَلُومُني، ... كما لامَني في الحَيّ قَرْطُ بنُ معبَدِ
وَأيأسَني مِنْ كلّ خَيرٍ طَلَبتُهُ، ... كأنّا وَضَعناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ
على غَيرِ ذَنْبٍ قُلتُهُ غَيرَ أنّني ... نَشَدْتُ فلَم أغْفِلْ حَمُولَةَ مَعبَدِ
وَقَرّبْتُ بالقُرْبَى، وَجَدّكَ إنّني ... مَتى يَكُ أمْرٌ للنّكيثَةِ أشْهَدِ
وإنْ أدْعَ في الجُلّى من حُماتِها ... وإنْ يَأتِكَ الأعداءُ بالجَهدِ أجهَدِ
وإنْ يَقذِفوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أسْقِهِمْ ... بكأسِ حِياضِ المَوتِ قبلَ التّهدّدِ
بلا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ، وكَمُحْدِثٍ ... هِجائي وقَذْفي بالشّكاةِ ومُطرَدِي
فَلَوْ كانَ مَولايَ امرأً هُوَ غَيرُهُ، ... لَفَرّجَ كَرْبي أوْ لأنظَرَني غَدِي
ولكِنَّ مَولايَ امرُؤٌ هُوَ خانِقي، ... على الشّكرِ والتّسآلِ أو أنا مُفتَدِي
وظُلمُ ذَوي القُرْبَى أشَدّ مَضاضَةً ... على المَرءِ مِنْ وَقعِ الحُسامِ المُهَنّدِ
فَذَرْني وخُلقي إنّني لكَ شاكِرٌ، ... وَلَو حَلَّ بَيتي نائياً عِندَ ضَرْغَدِ
فَلَوْ شاءَ رَبّي كنتُ قَيسَ بنَ خالِدٍ ... ولو شاءَ رَبّي كنتُ عَمرَو بنَ مَرْثَدِ
فألفيتُ ذا مالٍ كَثيرٍ وعادَني ... بَنُونَ كِرامٌ سادَةٌ لِمُسَوَّدِ
أنا الرَّجلُ الضَّربُ الذي تَعرِفونَهُ، ... خَشاشٌ كَرَأسِ الحَيّةِ المُتَوَقِّدِ
فآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحي بِطانَةً، ... لِعَضْبٍ رَقيقِ الشّفرتَينِ مُهَنّدِ
حُسامٍ! إذا ما قُمتُ مُنتَصِراً بِهِ، ... كَفَى العَودَ منهُ البَدءُ ليس بِمعضَدِ
أخي ثِقَةٍ لا يَنثَني عَنْ ضَريبَةٍ ... إذا قيلَ مَهلاً قالَ حاجِزُهُ: قَدِي
إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السّلاحَ وَجَدْتَني ... مَنيعاً إذا بَلّتْ بِقائِمِهِ يَدي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثَارَتْ مَخَافتي ... بَوَاديهَا أمشي بعَضْبٍ مُجَرَّدِ
فَمَرّتْ كَهَاةٌ ذاتُ خَيفٍ جُلالَةٌ ... عَقيلَةُ شَيخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ
يَقُولُ، وقَد تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها: ... أَلَستَ تَرى أن قَدْ أَتَيْتَ بمُؤيِدِ
وقال: ألا ماذا تَرَونَ بشارِبٍ، ... شَديدٍ عَلينا بَغْيُهُ مُتَعمِّدِ
وقال: ذَرُوهُ إنّما نَفعُها لَهُ، ... وإلاّ تَرُدُّوا قاصيَ البَرْكِ يَزْدَدِ
فَظَلَّ الإماءُ يَمتَلِلْنَ حُوارَها، ... ويُسعَى عَلَينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ
فإنْ مُتُّ فانعَيني بما أنا أهلُهُ، ... وشُقِّي عَلَيَّ الجَيبَ يا ابنَةَ مَعبَدِ
ولا تَجعَليني كامرِىءٍ لَيسَ هَمُّهُ ... كَهَمّي ولا يُغني غَنائي ومَشهَدِي
بَطِيءٍ عَنِ الجُلّى، سَريع إلى الخَنا، ... ذَليلٍ بأجْمَاعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ
فَلَوْ كنتُ وَإلاً في الرِّجالِ لضَرَّني ... عَداوَةُ ذي الأصحابِ والمُتوَحِّدِ
ولكِنْ نَفَى عَنّي الأعادي جَراءتي ... عَلَيهم وإقدامي وصِدْقي ومَحتدي
لَعَمرُكَ ماأمْري علـيَّ بِغُمَّةٍ ... نَهاري، ولا لَيلي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
ويَومٍ حَبَستُ النّفْسَ عندَ عِراكِهِ ... حِفاظاً على عَوراتِهِ والتَّهَدُّدِ
على مَوطِنٍ يَخشَى الفتى عندَهُ الرَّدى ... مَتى تَعترِكْ فيهِ الفَرائصُ تُرْعَدِ
أَرى الموتَ لا يرعى على ذي جلالةٍ ... وإنْ كان في الدُّنيا عزيزاً بِمقْعَدِ
وأصفَرَ مَضبُوحٍ نَظَرتُ حِوارَهُ ... على النّارِ واستَوْدَعتُه كَفَّ مُجمِدِ
ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً، ... وَيَأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
ويأتيكَ بالأنباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتاتاً ولم تَضرِبْ لهُ وَقتَ مَوعِدِ
لَعَمرُكَ ما الأيّامُ إلاّ مُعارَةٌ، ... فما اسْطَعْتَ مِن مَعرُوفِها فَتَزَوّدِ
ولا خيرَ في خيرٍ تَرَى الشَّرَّ دُوْنَهُ ... ولا نائلٌ يأتيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ
عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وَأبصِرْ قَرينَهُ ... فإنَّ القَرينَ بالمُقارِنِ مُقتَدِ
لَعَمرُكَ ما أدري وإنّي لَواجِلٌ ... أفي اليَومِ إقدامُ المَنيّةِ أمْ غَدِ
فإنْ تَكُ خَلفي لا يَفُتها سَوادِيا، ... وإنْ تَكُ قَدّامي أجِدْها بِمَرْصَدِ
إذا أنتَ لم تَنفَعْ بوُدِّكَ أهْلَهُ، ... ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عَدوَّكَ، فابْعَدِ

عنترة بن شداد الكامل

هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ? ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ?
إلاّ رواكِدَ بَيْنَهُنّ خَصائِصٌ ... وبَقيّة مِنْ نُؤيِها المُجْرَنْثِمِ
دارٌ لآنِسَةٍ غَضيضٍ طَرْفُها ... طَوْعِ العِنانِ لَذيذَةِ المُتَبَسِّمِ
يا دارَ عَبلَةَ بالجِواءِ تَكَلّمي، ... وَعِمي صَباحاً دارَ عبلة واسلَمي
فَوقَفتُ فيها ناقَتي وكأنّها ... فَدَنٌ لأقضِيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ
وتَحُلّ عَبلة بالجواءِ، وأهْلُنا ... بالحَزْنِ فالصَّمّانِ فَالمُتَثَلَّمِ
وَتَظَلّ عَبْلَةُ في الخُزُوزِ تَجُرّها ... وَأَظَلّ في حَلَقِ الحَديدِ المُبْهَمِ
حُيِيّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أمّ الهَيثَمِ
حَلّتْ بأرْضِ الزّائرينَ، فأصْبَحَتْ ... عَسِراً عليّ طِلابُكِ ابنة مَخْرَمِ
عُلّقْتُها عَرَضاً وأقْتُلُ قَوْمَها ... زَعْماً لَعَمرُ أبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
وَلَقَدْ نَزَلتِ، فلا تَظُنّي غَيرَهُ، ... مِنّي بِمَنزِلَةِ المُحَبِّ المُكرَمِ
أنّي عَدَاني أنْ أزورَكِ فاعْلَمي ... ما قَدْ عَلِمتِ وبعضَ ما لم تَعْلَمي
حالَتْ رِماحُ بَني بَغِيضٍ دونَكُمْ ... وزوت جوابي الحرب مَنْ لم يُجرِمِ
يا عَبْلَ لَوْ أبْصَرْتِني لرأيتني ... في الحربِ أقدِمُ كالهِزْبرِ الضّيغَمِ
كَيفَ المَزارُ وقد تَرَبّعَ أهلُها ... بِعُنَيزَتَينِ، وأهلُنا بالغَيلَمِ
إن كُنتِ أزْمعتِ الفِراقَ، فإنّما ... زُمّتْ رِكابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظلِمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما راعَني، إلاّ حَمُولَةُ أهلِـها ... وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمخِمِ
فيها اثْنَتانِ وأرْبَـعُونَ حَلُوبَةً، ... سُوداً كخافيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ
فصِغارُها مثْلُ الدّبَى وكِبـارُها ... مثل الضّفادع في غَديرٍ مُفْـعَمِ
ولقد نَظَرْتُ غَداةَ فارَقَ أهْلَـها ... نَظَرَ المُحِبّ بِطرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ
وأحبّ لوْ أسقيكِ غيرَ تَمَلّقٍ ... واللَّهُ مِنْ سَقَمٍ أصَابكِ من دَمِ
إذْ تَستَبيكَ بذي غُرُوبٍ واضحٍ، ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ، لَذيذِ المَطعَمِ

وكأنّ فارَةَ تاجِرٍ بقَسيمَةٍ، ... سَبَقَتْ عَوارِضَها إليكَ من الفَمِ
أو رَوضَا أنْفاً تَضَمّنَ نَبتَها ... غَيثٌ قليلُ الدِّمنِ، لَيسَ بمعلَمِ
نَظَرَتْ إلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ ... نَظَرَ المَليلِ بطَرْفِهِ المُتَقَسِّمِ
وبحاجِبٍ كالنّونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا ... وبناهِدٍ حَسَنٍ وكَشحٍ أهْضَمِ
ولقد مَرَرْتُ بدارِ عَبْلَةَ بَعدَمَا ... لَعِبَ الرَّبيعُ برَبْعِها المُتَوسّمِ
جادَتْ عَلَيهِ كلُّ بِكْرٍ حُرّةٍ ... فَتَرَكنَ كلّ قَرارَةٍ كالدّرْهَمِ
سَحّاً وتَسكاباً، فكُلَّ عَشِيّةٍ ... يَجري عليها المَاءُ لَمْ يَتَصَرّمِ
خَلا الذّبابُ بها، فَلَيسَ ببارِحٍ، ... غَرِداً كَفعلِ الشّارِبِ المُتَرَنّمِ
هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بذِراعِهِ، ... قَدْحَ المُكِبّ على الزّنَادِ الأجْذَمِ
تُمسي وتُصبِحُ فوقَ ظَهرِ حَشِيّةٍ ... وَأبيتُ فوقَ سَراةِ أدْهَمَ مُلجَمِ
وحَشيّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى ... نَهدٍ مَراكِلُهُ، نَبيلِ المَحْزِمِ
هَلْ تُبلِغَنّي دارَها شَدَنِيَّةٌ، ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشّرابِ مُصَرَّمِ
خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى، زَيّافَةٌ، ... تَطِسُ الإكَامَ بذاتِ خُفٍ مِيثَمِ
وكأنّما أقِصُ الإكامَ عَشِيّةً ... بقَرِيبِ بَينَ المَنسِمَينِ مُصَلّمِ
تَأوِي لَهُ قُلُصُ النّعامِ كما أوَتْ ... حِزَقٌ يَمانيةٌ لأعْجَمَ طِمْطِمِ
يَتبَعنَ قَلّةَ رأسِهِ، وكأنّهُ ... حِدْجٌ على نَعشٍ لهنّ مُخَيَّمِ
صَعْلٍ يَعُودُ بذي العُشَيرَةِ بَيضَهُ، ... كالعَبدِ ذي الفَرْوِ الطّويلِ الأصلَمِ
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدّحرُضَينِ فأصْبَحَتْ ... زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ
وكأنما تَنْأى بِجَانِبِ دَفّـها ال ... وَحشيّ مِنْ هَزِجِ العَشِيّ مُؤوَّمِ
هِرٍّ جَنِيبٍ كلّما عَطَفَتْ لَـهُ ... غَضبَى اتّقاها باليَدَينِ وبالفَمِ
أبْقَى لها طُولُ السّفارِ مُقَرْمَداً، ... سَنَداً، ومِثلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ
بَرَكَتْ على ماءِ الرّداعِ كأنـما ... بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ
وكأنّ رُبّاً أو كُحَيلاً مُعقَداً ... حِشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمقُمِ
يَنباعُ مِنْ ذِفْرَي غَضُوبٍ جَسرَةٍ، ... زَيّافَةٍ، مِثلَ الفَنِيقِ المُكَدَمِ
إنْ تُغدِفي دُوني القِنَاعَ، فأنّني ... سَهلٌ مُخَالَقَتي، إذا لَمْ أظْلَمِ
أثني عَليّ بِمَا عَلِمتِ، فإنّني ... طَبٌّ بأخْذِ الفارِسِ المُستَلْئِمِ
فإذا ظَلِمتُ فإنّ ظُلْمِيَ باسِلٌ ... مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ
وَلَقَدْ أبِيتُ على الطّوَى وأظَلّهُ ... حَتّى أنَالَ بِهِ لَذيذَ المَطْعَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَواجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ
بِزُجاجَةٍ صَفْرَاءَ ذاتِ أسِرَّةٍ، ... قَرِنَتْ بِأزْهَرَ في الشّمالِ مُفَدَّمِ
فإذا شَرِبْتُ فإنّني مُسْتَهلِكٌ ... مالي وعِرضِي وافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أقَصِّرُ عن نَدىً ... وكَمَا عَلِمْتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمِي
وحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً، ... تَمكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأعْلَمِ
سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ... وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَونِ العَنْدَمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

هَلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابنَةَ مالِكٍ ... إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
لا تَسْأليني واسألي في صُحْبَتي ... يَمْلأْ يَدَيْكِ تَعَفُّفي وتكَ ُمي
إذْ لا أزالُ على رِحَالَةِ سابِحٍ ... نَهدٍ، تعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلّمِ
طَوراً يُجَرِّدُ للطّعانِ وتارَةً ... يَأْوي إلى حَصِدِ القِسيّ عَرَمْرَمِ
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أنّني ... أَغْشَى الوَغَى، وأعِفُّ عندَ المَغْنَمِ
ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ، ... لا مُمعِنٍ، هَرَباً ولا مُستَسْلِمِ
جَادَتْ يَدايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ
بِرَحِيبَةِ الفَرغَينِ يَهْدي جَرْسُها ... بِاللّيلِ مُعتَسَّ الذّئابِ الضُّرَّمِ
فَشَكَكْتُ بالرّمْحِ الأصَمّ ثِيابَهُ، ... لَيْسَ الكَرِيمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ، ... ما بَيْنَ قُلّةِ رَأسِهِ والمِعْصَمِ
ومِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها ... بالسّيْفِ عن حامي الحَقِيقَةِ مُعلِمِ
رَبِذٍ يَداهُ بالقِداحِ، إذا شَتَا، ... هَتّاكِ غَايَاتِ التّجَارِ مُلَوَّمِ
لَمّا رَآني قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ، ... أبدَى نَواجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسّمِ
فَطَعَنْتُهُ بالرّمْحِ، ثُمّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنّدٍ صافي الحَدِيدةِ، مِخذَمِ
عَهدي بِهِ مَدَّ النّهارِ، كَأنّما ... خُضِبَ البَنَانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ
بَطَلٍ كأنّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ، ... يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأمِ
وَلَقَد ذَكَرْتُكِ والرّمَاحُ نَواهِلٌ، ... مِنّي وبِيضُ الهندِ تَقْطُرُ من دَمي
فَوَدِدْتُ تَقبيلَ السّيُوفِ لأنّها ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ
يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَليّ، وَلَيْتَها لم تَحْرُمِ
فَبَعَثْتُ جَاريتي فقُلْتُ لها اذهبي ... فَجَسّسي أَخبارَها لِيَ واعلَمي
قالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأعادي غِرّةً، ... والشّاةُ مُمكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
وكَأنّما التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ، ... رَشَأٍ مِنَ الغِزْلاَنِ، حُرٍ أرْثَمِ
نُبّئْتُ عَمْراً غيرَ شاكِرِ نِعْمَتي ... والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ
ولَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمّي بالضّحى ... إذْ تَقْلِصُ الشّفَتَانِ عن وَضَحِ الفَمِ
في حَوْمَةِ المَوتِ التي لا تَشتكي ... غَمراتِها الأبطالُ غيرَ تَغَمغُمِ
إذْ يتّقُونَ بيَ الأسِنّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا ولكنّي تَضايَقَ مُقْدَمي
لَمّا سَمِعْتُ نِداءَ مُرّةَ قَدْ عَلاَ، ... وابْنَيْ رَبِيعَةَ في الغُبَارِ الأَتَمِ
ومُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوائِهِمْ ... والمَوْتُ تَحْتَ لِواءِ آلِ مُحَلِّمِ
أيْقَنْتُ أنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ... ضَرْبٌ يَطِيرُ عنِ الفِراخِ الجُثَّمِ
لَمّا رأيْتُ القَوْمَ أقْبَلَ جَمعُهُمْ ... يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ، والرّمَاحُ كأنّها ... أشْطانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ
كَيْفَ التّقَدّمُ والرّمَاحُ كَأنّها ... بَرْقٌ تَلألأ في السّحَابِ الأرْكَمِ
كَيْفَ التّقَدّمُ والسّيوفُ كَأنّها ... غُوغا جَرادٍ في كَثِيبٍ أَهْيَمِ
فإذا اشْتَكَى وَقْعَ القَنا بِلَبَانِهِ ... أدْنَيْتُهُ مِنْ سَلّ عَضْبٍ مَخْذَمِ
ما زِلْتُ أرْمِيهِم بِغُرّةِ وَجْهِهِ ... ولَبَانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدّمِ
فازْوَرّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وشَكَا إليّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ
لو كانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... ولَكانَ لو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلّمي
آسَيْتُهُ في كُلّ أمْرٍ نَابَنَا ... هَلْ بَعْدَ أسْوَةِ صاحبٍ من مَنْدَمِ
فَتَرَكْتُ سَيّدَهُمْ لأوّلِ طَعْنَةٍ ... يَكْبُو صَرِيعاً لليَدَيْنِ وللفَمِ
رَكِبتُ فيه صَعْدَةً هِنْدِيَّةً ... سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ
والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الغُبَارَ عَوَابِساً، ... من بَيْنِ شَيْظَمَةٍ، وأجْرَدَ شَيْظَمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي وأَبْرَأ سُقْمَهـا، قِيْلُ الفَوارِسِ: وَيكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ
ذَلَلٌ رِكابي حَيْثُ شِئْتُ مُشايعي قَلبي، وَأَحفِزُهُ بِـأَمْرٍ مُـبْـرَمِ
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ، ولم تَكُنْ للحَرْبِ دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ
الشّاتِمَيْ عِرْضِي، ولم أَشْتِمْهُمَا، والنّاذِرَيْنِ إذا لم أَلْقَهُما دَمِي
أَسْدٌ عَلَـيَّ وفـي الـحُـرُوبِ أَذِلّة هذا لَعَمرُكَ فِعْلُ مولى الأَشْأَمِ
إنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبـاهُـمـا جَزَرَ السّباعِ، وكلّ نَسْرٍ قَشْعَمِ
ولقَد تَرَكْتُ المُهْرَ يَدْمَى نَـحْـرُهُ حَتى اتّقَتْنِي الخَيلُ بابني حـذْلِمِ
إذْ يُتّقَى عمرو وَأَذْعِنُ غَدْوَةً حَذَرَ الأَسِنّةِ إذْ شَرَعْنَ لِدَلْـهَـمِ
يَحمي كَتيبَتَه ويَسعَى خَلْـفَـهَـا يَفْري عَواقِبَها كَـلَـذْعِ الأَرْقَمِ
ولقد كَشَفْتُ الخِدْرَ عنْ مَرْبـوبَةٍ ولقد رَقَدْتُ على نَواشِرِ مِعصَمِ
ولَرُبَّ يَوْمٍ قد لَـهَـوْتُ وَلَـيْلَةٍ بِمسَوّرٍ ذي بـارِقَـينِ مُـسَـوّمِ

المجمهرات

مجمهرة عبيد بن الأبرص مجمهرة عدي بن زيد.

مجمهرة بشر بن أبي خازم.

مجمهرة أمية بن أبي الصلت مجمهرة خداش بن زهير مجمهرة النمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص

أَقْفَرَ منْ أَهْلِهِ مَلْحُـوبُ فالقُطَبِيّاتُ فـالـذّنُـوبُ
فَرَاكِسٌ فَثَـعَـيْـلِـبـاتٌ فَذاتُ فِرْقَينْ فالقَـلـيبُ
فعَرْدَةٌ، فَقَـفَـا حِـبـرٍ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُـمُ عَـرِيبُ
وبُدّلَتْ مِنْ أَهْلِها وُحوشـاً وغَيّرَتْ حَالَها الخُطُوبُ
أرضٌ تَوَارَثَها شَـعُـوبُ وكلّ مَن حَلّها مَحرُوبُ
إمّا قَتيلٌ وإمّـا هَـالِـكٌ، والشّيبُ شَينٌ لمن يَشيبُ
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمـا سَـرُوبُ كأنّ شَانَيْهِمـا شَـعـيبُ
واهِيَة أو مَعينٌ مُـمـعِـنٌ مِن هَضَبَةٍ دونَـها لُـهُوبُ
أو فَلَجٌ مَّا بـبَـطـنِ وادٍ للماءِ مِنْ تَحتِهِ قَـسـيبُ
أو جَدْوَلٌ في ظِلالِ نَخلٍ للماءِ مِن تَحتِهِ سُكـوبُ
تَصبُو وأنّى لكَ التّصابي؟ أنّى؟ وقَد راعَكَ المَشيبُ
إنْ يَكُ حُوّلَ منها أهلُهـا، فَلا بَدِيٌّ ولا عَـجِـيبُ
أو يَكُ قد أقفَرَ منها جَوّها وعادَها المَحلُ والجُدُوبُ
فكلّ ذي نِعْمَةٍ مَخْلُـوسٌ وكلّ ذي أملٍ مَكذُوبُ
وكلّ ذي إبِلٍ مَـوْرُوثٌ، وكلّ ذي سَلَبٍ مَسْلُـوبُ
وكـلّ ذي غَـيْبَةٍ يَؤُوبُ، وغائِبُ المَـوْتِ لا يَؤُوبُ
أَعَاقِرٌ مِثْـلُ ذاتِ رِحْـمٍ؟ أو غانِمٌ مِثْلُ مَـنْ يَخِـيبُ
مَنْ يَسْأَلِ النّاسَ يَحْـرِمُـوهُ وسَائِلُ اللّـهِ لا يَخـيبُ
باللّـهِ يُدْرَكُ كلُّ خَـيْرٍ، والقَوْلُ في بَعْضِهِ تَلَغْيبُ
واللّهُ لَـيْسَ لَـهُ شَـرِيكٌ، عَلاّمُ ما أخفَتِ القُـلُـوبُ
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بـال ضَّعفِ وقد يُخـدَعُ الأَرِيبُ
لا يَعظُ النّاسُ من لا يعظُ ال دَّهْرُ، ولا يَنْفَعُ التَّلِـبِـيْبُ
إلاّ سَجِيّاتِ ما الـقُـلُـوبِ، وكَمْ يَصِيرَنّ شانئاً حَبِـيبُ
ساعِدْ بِأَرْضٍ إذا كنتَ بـهـا ولا تَقُلْ إنّـنـي غَـريبُ
قد يُوصَلُ النّازِحُ النّائي وقد يُقْطَعُ ذو السُّهْمَةِ القَـريبُ
والمَرْءُ ما عاشَ في تكذيبٍ، طَولُ الحَياةِ لَهُ تَـعْـذِيبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

بَلْ رُبّ ماءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ ... سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
رِيشُ الحَمَامِ على أرجائِهِ ... للقَلبِ مِن خَوفِهِ وَجيبُ
قَطَعْتُهُ غَدْوَةً مُشيحاً، ... وصاحبي بادِنٌ خَبُوبُ
عَيرانَةٌ مُوْجَدٌ فَقَارُها ... كَأنّ حَارِكَها كَثيبٌ
أخْلَفَ ما بَازِلاً سَدِيسُها ... لا حِقّةٌ هيْ، ولا نَيُوبُ
كَأنّها مِنْ حَمِيرٍ عانَاتٍ، ... جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ
أو شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخامَى، ... تَلْفَهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ
فذاكَ عَصْرٌ، وقد أراني ... تَحْمِلُني نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ
مُضَبَّرٌ خَلْقُها تَضبيراً، ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِها السّبِيبُ
زَيْتِيّةٌ نائِمٌ عُرُوقُها ... وَلَيّنٌ أسْرُها رَطِيبُ
كَأنّها لِقْوَةٌ طَلُوبُ ... تَخِرّ في وَكْرِها القُلُوبُ
باتَتْ على إرَمٍ عَذُوباً ... كَأنّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ
فأصْبَحَتْ في غَدَاةِ قِرّةٍ ... يَسْقُطُ عن رِيشِها الضّرِيبُ
فأبصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً ... ودونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ
فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلّتْ، ... فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
فاشتالَ وارْتَاعَ من حَسِيسٍ ... وَفِعْلَهُ يَفْعَلُ المَذْؤُوبُ
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً، ... وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ
فَدَبّ مِنْ رَأيِها دَبِيباً، ... والعَيْنُ حِمْلاَقُها مَقْلُوبُ
فأدْرَكَتْهُ، فَطَرّحَتْهُ ... والصّيدُ من تحتِها مَكْرُوبُ
فَجَدّلَتْهُ فَطَرّحَتْهُ ... فَكَدّحَتْ وَجْهَهُ الحَبُوبُ
فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ ... فَأرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ
يَضغُو ومِخْلَبُها في دَفّهِ ... لا بُدّ حَيْزُومُه مَنْقُوبُ

مجمهرة عدي بن زيد الطويل

أتَعْرِفُ رَسْمَ الدّارِ مِنْ أمّ مَعْبَدِ؟نَعَم !وَرَمَاكَ الشّوْقُ قَبْلَ التّجلّدِ
ظَلَلْتُ بها أسفي الغَرامَ كَأنّما ... سَقَتْنِي النّدامَى شَرْبَةً لَم تُصَرَّدِ
فَيا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وطَائِفِ عَبرَةٍ، ... كَسَتْ جَيْبَ سِربالي إلى غيرِ مُسعِدِيّ
وعاذِلَةٍ هَبّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي، ... فَلَمّا غَلَتْ في اللّومِ قُلتُ لَها اقصِدِي
أعَاذِلُ إنّ اللّومَ في غَيرِ كُنْهِهِ ... عَلَيّ ثَنَى مِنْ غَيّكِ المُتَرَدِّدِ
أعَاذِلُ إنّ الجَهْلَ من لَذّةِ الفَتَى، ... وإنّ المَنَايَا لِلرّجَالِ بِمَرْصَدِ
أعَاذِلُ ما أدْنَى الرّشَادَ من الفَتَى ... وأبْعَدَهُ مِنْهُ إذا لَم يُسَدَّدِ
أعَاذِلُ مَنْ تُكْتَبْ لَهُ النّارُ يَلْقَهاكِفاحاً، ومن يُكْتَبْ لَهُ الفوزُ يَسْعَدِ
أعَاذِلُ قد لاقَيْتُ ما يَزَعُ الفتى، ... وطَابَقْتُ في الحِجْلَيْنِ مَشيَ المُقَيَّدِ
أعَاذِلُ ما يُدْرِيكِ أنّ مَنِيّتِي ... إلى ساعةٍ في اليَوْمِ أوْ في ضُحَى الغَدِ
ذَرِيني فإنّي إنّما لِيَ ما مَضَى ... أمَامِيَ من مالِي إذا خَفّ عُوّدِي
وحُمّتْ لِميقاتِي إليّ مَنِيّتِي، ... وغُودِرْتُ إنْ وُسِّدْتُ أوْ لَمْ أوَسَّدِ
وللوارِثِ الباقي من المالِ فاتْرُكِي ... عِتابِي فإنّي مُصلِحٌ غَيرُ مُفْسِدِ
أعَاذِلُ مَن لا يُصْلِحِ النّفْسَ خَالِياًعَنِ الحَيّ لاَ يَرْشُدْ لِقَوْلِ المُفَنّدِ
كَفَى زَاجِراً للمَرءِ أيّامُ دَهْرِهِ، ... تَرُوحُ لَهُ بالوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي
بُلِيتُ وَأبْلَيْتُ الرّجَالَ فَأصْبَحَتْسِنُونَ طوالٌ قد أتتْ قَبْلَ بُؤسيَ وأسعُدِ
فَنَفْسَكَ فاحْفَظْها عنِ الغَيّ والرّدى ... متى تُغوِها يَغْوَ الذي بِكَ يَقْتَدِي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

وإنْ كَانَتِ النّعماءُ عِنْدَكَ لامرِىءٍ ... فَمِثلاً بها فاجْزِ المُطالبَ وازْدَدِ
إذا ما امرُؤٌ لم يَرْجُ منكَ هَوَادَةً ... فَلاَ تَرْجُها منه ولا دَفعَ مَشْهَدِ
وَعَدِّ سواهُ القَوْلَ واعْلَمْ بأنّهُ ... متى لا يَبِن في اليَوْم يَصْرِمُكَ في الغد
عَنِ المَرءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلّ قَرِينٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدِي
إذا أنتَ فاكَهْتَ الرّجالَ فلا تُلِغْ ... وقَلْ مِثلَ ما قالوا، ولا تَتَزَيّدِ
إذا أنتَ طالَبْتَ الرّجَالَ نَوَالَهمْ، ... فعِفَّ، ولا تأتي بجَهْدٍ فتُنكَدِ
سَتُدْرِكُ من ذي الفُحشِ حقّكَ كُلّه ... بِحِلْمِكَ في رِفْقٍ، وَلَمّا تَشَدَّدِ
وَسائِسُ أمرٍ لَمْ يَسُسْهُ أبٌ لَهُ، ... وَرَائِمُ أسبابِ الذي لَمْ يُعَوَّدِ
ووارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنَلْهُ، وماجِدٌ ... أصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدِ
وَرَاجِي أمُورٍ جَمّةٍ لَنْ يَنَالَها، ... سَتُشعِبُهُ عَنْهَا شَعُوبٌ لِمُلْحَدِ
فَلاَ تُقَصّرَنْ عن سَعي مَن قد وَرِثتَه ... وَمَا اسْتَطَعْتَ من خَيرٍ لنفسكَ فازْدَدِ
وبالعدلِ فانطِقْ إن نطَقتَ، ولا تَلُمْ ... وذا الذّمّ فاذمُمهُ، وذا الحمدِ فاحمَدِ
ولا تَلْحِ إلاّ مَنْ ألامَ ولا تَلُمْ ... وبالبَذْلِ من شَكوَى صَديقِكَ فافتَدِ
عَسَى سائلٌ ذو حاجَةٍ إن مَنَعْتَهُ ... مِنَ اليَوْمِ سُؤالاً أن يُيَسَّرَ في غَدِ
وللخَلقِ إذلالٌ لِمَنْ كَانَ باخِلاً ... ضَنِيناً وَمَنْ يَبْخَلْ يُذَلّ ويُزْهَدِ
وللبَخلَةِ الأولَى لِمَن كانَ بَاخِلاً ... أعِفْ، ومَ، يَبْخَلْ يُلَمْ وَيُزْهَدِ
وأبدَتْ ليَ الأيّامُ والدّهْرُ أنّهُ ... وَلَوْ حَبّ، مَن لا يُصلِح المالَ يُفْسِدِ
ولاقَيْتُ لَذّاتِ الغِنَى وأصابَني ... قَوارِعُ مَنْ يَصْبِر عَلَيها يَجْلُدِ
إذا ما تُكُرّهَتِ الخَليقَةَ لامرِىءٍ ... فلا تَغشَها، واخلِدْ سِواها بِمَخْلَدِ
وَمَنْ لَمْ يَكُن ذا ناصرٍ عِنْدَ حَقّهِ ... يُغَلّبْ عَلَيْهِ ذو النّصِيرِ، ويُضهَدِ

وفي كثرَةِ الأيدي عن الظّلمِ زاجرٌ ... إذا حَضَرَتْ أيد الرّجالِ بمَشْهَدِ
وللأمرُ ذو المَيْسُورِ خَيْرٌ، مَغَبّة ... مِنَ الأمرِ ذي المَعْسُورَةِ المُتَرَدَّدِ
سأكْسِبُ مَجْداً أو تَقُومَ، نَوَائِحٌ ... عَلَيّ بِلَيْلٍ، نادِباتي وعُوّدِي
يَنُحْنَ على مَيتٍ، وأعْلِنُ رَنّة ... تُورّقُ عَيْنَيْ كلّ باكٍ ومُسْعَدِ

مجمهرة بشر بن أبي خازم الكامل

لِمَنِ الدّيَارُ غَشَيْتَها بالأنْعُمِ ... تَغْدو مَعاضِلُها كَلَوْنِ الأرْقَمِ
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصّبا فَتَنَكّرَتْ ... إلاّ بَقِيّةَ نُؤْيِهَا المُتَهَدِّمِ
دارٌ لِبَيضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ ... مَهْضُومَةِ الكَشْحَينِ رَيّا المِعْصَمِ
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ ... صَرَمَتْ حِبَالَكَ في الخَلِيطِ المُشئِمِ
فَظَلَلْتَ من فَرَطِ الصّبابةِ والهَوَى ... طَرِباً فَوَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الأهيَمِ
لولا تَسَلّي الهَمّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ
زَيّافَةٍ بالرّحْلِ صادِقَةِ السُّرَى ... خَطّارَةٍ تَنْفِي الحَصَى بِمُثَلّمِ
سَائِلْ تَمِيماً في الحُرُوبِ وعامِراً ... وهَلِ المُجَرّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ?
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أنْ تُقَتّلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ النّسارِ، فَأَعْتَبُوا بالصّيْلَمِ
إنّا إذا نَعَرُوا الحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ ... تُشْفَى صُدُورُهُمُ بِرَأسٍ مُصَدَّمِ
نَعْلُو الفَوارِسَ بِالسّيوفِ وَنَعْتَزِي، ... والخَيْلُ مُشْعَلَةَ النّحُورِ مِنَ الدّمِ
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ العَجَاجِ عَوابِساً ... خَبَبَ السّبَاعِ بِكُلّ أكْلَفَ ضَيْغَمِ
مِنْ كُلّ مُسْتَرخِي النّجادِ، مُنازِلٍ، ... يَسْمُو إلى الأقرانِ غَيْرَ مُقَلّمِ
فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمُ وأفْلِتَ حَاجِبٌ ... تَحْتَ العَجَاجَةِ في الغُبَارِ الأقْتَمِ
وعلى عِقَابِهِمُ المَذَلّةُ أصْبَحَتْ ... نُبِذَتْ بِأفْصَحَ ذي مَخَالِبَ جَهْضَمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

مكتبة مشكاة الإسلامية
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أقصِدْنَ حَجْراً قَبْلَ ذلكَ والقَنَا ... شُرَعٌ إلَيْهِ، وقد أكَبَّ على الفَمِ
يَنْوِي مُحَاوَلَةَ القِيَامِ، وقد مَضَتْ ... فيهِ مَخَارِصُ كلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ
وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمُ ... خَيْلاً تَصُبّ لِثَاتُها للمَغْنَمِ
فَدَهَمْنَهُمْ دَهْماً بِكُلّ طِمِرّةٍ ... وَمُقَطِّع حَلَقَ الرِّحالَةِ مِرْجَمِ
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَني كِلابٍ خَبْطَةً ... أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ المُتَخَيِّمِ
وسَلَقْنَ كَعْباً قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً ... بِقَنَاً تَعَاوَرُهُ الأكُفّ مُقَوَّمِ
حتى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأسٍ مُرّةٍ ... مَكْرُوهَةٍ، حَسَواتُها كَالعَلْقَمِ
قُلْ للمُثَلِّمِ وابنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ: ... إن كُنْتَ رَائِمَ عِزّنَا فاسْتَقْدِمِ
تَلْقَ الذِي لاَقَى العَدُوُّ، وَتُصْبَحُ ... كأساً، صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ العَلْقَمِ
نَحبُو الكَتِيبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ القَنَا ... طَعْناً كإلهابِ الحَرِيقِ المُضْرَمِ
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِراً مِنْ خَلْفِهِ، ... يَوْمَ النِّسارِ، بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْلَمِ
مَرَّ السِّنَانُ على أسْتِهِ فَتَرَى بِهَا ... مِنْ هَتْكِهِ ضَجماً كَشِدْقِ الأعْلَمِ
مِنّا بِشِجْنَةَ والذَّبَابِ فَوَارِسٌ ... وَعَتَائِدٌ مِثْلُ السَّوَادِ المُظْلِمِ
وَبِضَرْغَدٍ وَعَلى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ، ... وَبِذِي أَمَرّ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ

مجمهرة أمية بن أبي الصلت الوافر

عَرَفْتُ الدّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا ... لِزَيْنَبَ إذْ تَحِلّ بِهَا قَطِينَا
وَأذْرَتْهَا جَوافِلُ مُعصِفَاتٌ ... كَمَا تُذْرِي المُلَمْلِمَةَ الطّحِينَا
وَسَافَرَتِ الرّيَاحُ بِهِنّ عُصْراً ... بأذْيالٍ يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينَا
فَأبْقَيْنَ الطّلُولَ مُخَبَّيَاتٍ ... ثَلاثاً، كالحَمَائِمِ، قَدْ بَلِينَا
وَأرِيّاً لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ ... أَطَلّ بِهَا الصُّفُونَ، إذا افْتُلِينَا
فإمّا تَسْأَلِي عَني، لُبَيْنَى، ... وَعَنْ نَسْبِي أَخَبّرْكِ اليَقِينَا
تِقِي أنّي النّبِيهُ أباً وأمّاً، ... وأجداداً سَمَوْا في الأقْدَمِينَا
لأفصَى عِصْمَةِ الأفصَى قَسِي، ... على أفصَى بِنِ دُعْمِيّ بُنِينَا
ودُعْمِيٌّ بِهِ يُكْنَى إيَادٌ ... إلَيْهِ تَنسبي كَيْ تَعْلَمِينَا
وَرِثْنَا المَجدَ عَنْ كُبَرَا نِزارٍ، ... فَأوْرَثَنَا مَآثِرَنَا البَنِينَا
وَكُنّا حَيْثُما عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا
تَنُوحُ، وَقَدْ تَوَلّتْ مُدْبِرَاتٍ ... تَخَالُ سَوَادَ أيْكَتِها عَرِينَا
فَأَلْقَيْنَا بِساحَتِها حُلُولاً ... حُلُولاً للإقامَةِ ما بَقِينَا
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتٍ، ... يَكُونُ نَتَاجُها عِنَباً وَتِينَا
وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدّهرِ جُرداً، ... لهاميماً وَمَاذِيّاً حَصِينَا
وَخَطّيّاً كأشْطَانِ الرّكَايَا، ... وأسيافاً يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا
وَفِتْيَاناً يَرَوْنَ القَتْلَ مَجداً ... وَشِيباً في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا
تُخَبّرُكَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ ... إذا عَدّوا سِعَايَةَ أوّلِينَا
بأنّا النّازِلُونَ بِكُلّ ثَغْرٍ، ... وأنّا الضّارِبُونَ إذا التَقَيْنَا
وأنّا المَانِعونَ إذا أرَدْنَا ... وأنّا المُقْبِلُونَ إذا دُعِينا
وأنّا الحامِلُونَ، إذا أنَاخَتْ ... خُطُوبٌ في العَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا
وأنّا الرّافِعُونَ على مَعَدٍ ... أكُفّاً في المَكَارِمِ ما بَقِينَا
أكُفّاً في المَكَارِمِ قَدّمَتْهَا ... قرونٌ أوْرَثَتْ مِنّا قَرُونَا
نُشَدُّ بِالمَخَافَةِ مَنْ أتَانَا، ... ويُعْطِينَا المَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إذا ما المَوتُ غَلّسَ بالمَنَايا، ... وذَبّلَتِ المُهَنّدَةُ الجُفُونَا
وَأَلْقَيْنَا الرّماحَ، وكانَ ضَرْبٌ ... يَكُبُّ على الوُجُوهِ الدّارِعِينَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نَفَوْا عن أرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرّاً وَكَانُوا بالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَا
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيّ أَبَا رِغَالٍ بِنَخْلَةَ حِينَ إذْ وَسَقَ الوَطِينَا
وَرَدّوا خَيْلَ تُبّعَ فِي قَدِيدٍ، وساروا للعِراقِ مُشَرّقِينَا
وبُدّلَتِ المَسَاكِنَ مِن إيادٍ كِنانَةَ بَعْدَمَا كَانُوا القَطِينَا
نَسِيرُ بِمَعْشَرٍ: قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدْخُلُ دارَ قَوْمٍ آخَرِينَا

مجمهرة خداش بن زهير الطويل

أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتُوضِحَ كَالسَّطْرِ فَمَاشِنَ مِن شَعْرٍ فَرابِيَةِ الجَفْرِ
إلى النَّخْلِ فالعَرْجَينِ حَوْلَ سُوَيقَةٍ تَأَنَسُ فِي الأَدمِ الجَوَازِيءِ والغُفْرِ ؟

قِفارٍ، وقد تَرعَى بها أَمُّ رَافِعٍ مَذَانِبَهَا بَيْنَ الأَسِلَّةِ والصَّخْرِ
وإذْ هِيَ خَودٌ كالوَذِيلَةِ بادِنٌ، أسيلَةِ ما يَبدو من الجَيْبِ والنَّحْرِ
كَمُغْزِلَةٍ تَغذو بِحَوْمَلَ شادِناً، ضَنِيلِ البُغَامِ غَيْرَ طِفلٍ ولا جَأرِ
طَبَاها مِنَ النّاتاتِ، أو صَهَواتِها مَدَافِعُ جُوفا، فالنّواصِفِ، فالحَتَرِ
إذا الشّمسُ كَانَتْ رَتْوَةً من حِجابِها تَقَتّها بأطرافِ الأراكِ وبالسِّدْرِ
فَيَأْ رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلّغَنْ عَقِيلاً، إذا لاقَيْتَها، وأَبَا بَكْرِ
بِأَنّكُمُ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَومِكُمْ، على أنّ قَولاً في المَجَالِسِ كالهُجَرِ
دَعُوا جَانِباً أنّا سَنَنْزِلُ جَانِباً لَكُم واسِعاً، بَيْنَ اليَمَامَةِ والقَهْرِ
كَأَنّكُمُ خَبَرْتُمُ أو عَلِمْتُمُ مَوَالِيَ مِمّنْ لاَ يَنَامُ، ولا يَسرِي
كَذَبْتُمُ، وَبَيْتِ اللّهِ، حتى تُعالِجوا قَوادِمَ حَربٍ لا تَلِينُ ولا تَمري
وَنَرْكَبُ خَيْلاً لا هَوادَةَ بَيْنَها، وَنَعْصِي الرّماحَ بالضّيَاطِرَةِ الحُمرِ
فَلَسنا بِوَقّافِينَ، عُصلٍ رِمَاحُنا، وَلَسْنَا بِصَدّافِينَ عن غايةِ التَّجْرِ
وإنّا لِمَنْ قَوْمٍ كِرامٍ أَعِزّةٍ، إذا لَحِقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِها تَجْرِي
وَنَحْنُ إذا ما الخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا، لَبِسنا لها جِلْدَ الأَسَاوِدِ والنَّمْرِ

لَعَمري لَقَدْ أَخْبِثْتُمَا حِينَ قُلْتُما:لَنَا العِزّ والمَوْلَى، فأسرَعْتُما نَفْرِي
أَبِي فارِسُ الضّحياءِ عَمرُو بنُ عَامِرٍأَبَى الذّمَّ واخْتَارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ
وإنّي لأشقَى النّاسِ، إن كُنتُ غَارِماً، لِعَاقِبَةٍ، قَتلى خُزَيْمَةَ والخَضْرِ
أُكَلَّفُ قَتْلي مَعْشَرٍ لَسْتُ مِنْهُمُ!؟ ولا أنا مَوْلاَهُم ولا نَصْرُهم نَصْرِي
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلاكَ نَأْكُلْهُ بَاطِلاً؛ودعْ عَنْكَ ما جرّتْ بُجَيْلَةُ مِنْ عُسْرِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

أَكَلَفُ قتلي العِيصِ عيصِ شَواحِطٍ، وذلك أمـرٌ لا يُثَـقِّـي لَـكُـم قَـدْرِي

وقَـتـلـي أَجَـرَّتْـهـا فَـوَارِسُ نـاشِـبٍ، بأزْمٍ، خُرصـانِ الـرُّدَيْنـيّةِ السُّـمْـرِ

فَيَا أَخَـوَيْنَـا مِـنْ أَبِـيـنَـا وَأُمّـنَـا! إلـيكُم! إلـيكُم! لا سَـبـيلَ إلـى جَـسْـرِ

مجمهرة النمر بن تولب الطويل

تأبّدَ مِنْ أطلالِ عَمْرةَ مَـأسَـلُ، وَقَدْ أقْفَرَتْ مِنْهَا شِراءٌ فَـيَذْبُلُ

فَبُرْقَةُ أرْمَامٍ فَجَنْـبَـا مُـتَـالِـعٍ فَوادي سَلَيْلٍ فالنّـديُّ فَـأنْـجَـلُ

ومِنْهَا بِأعْرَاضِ المَحَاضِرِ دُمَـيَةٌ ومِنْهَا بِوادي المُسَلَهِمّةِ مَـنْـزِلُ

أَنَاةٌ، عَلَيْهَا لُـؤلُـؤٌ وَزَبَـرْجَـدٌ وَنَظْمٌ كَأَجْوَازِ الجَرادِ مُـفَـصَّـلُ

يُرَبّبُهَا التّرعيبُ والمَحضُ خِلفَةً، وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَـى تُـوَكّـلُ

يُشَنّ عَلَيْهَا الزّعْفَرانُ كَـأنّـهُ دَمٌ قَارِتٌ تُعلَى بِهِ ثـمّ تُـغسَـلُ

سَواءٌ عَلَيْهَا الشّيْخُ، لمْ تَدرِ ما الصِّبا، إذا ما رأتهُ، والألوفُ المُـقَـتَّـلُ

وكم دونها من رُكنِ طَودٍ وَمَهْمَـهٍ، وماءٍ على أطرافِهِ الذّئبُ يَعْسِـلُ

وَدَسّتْ رَسُولاً مِـنْ بَـعيدٍ بـآيَةٍ، بِأَنْ جُسُهمُ واسألْهُمُ ما تَـمَـوّلُـوا

فَحَيّيتُ مِنْ شَحْطٍ بِخَيْرٍ حَـدِيثِنَـا، ولا يَأمَـنُ الأيّامَ إلاّ مُـضَـلّـلُ

لَعَمْري! لقد أنكَرْتُ نَفْسي ورابَني مَعَ الشّيْبِ أبدالي التـي أتَـبَـدّلُ

فُضُولٌ أرَاهَا في أدِيمِيَ بَعْدمَـا يَكُونُ كَفَافُ اللّحْمِ، أو هُوَ أفْضَلُ

كَأنّ مِخَطّـاً فـي يَدَيْ حَـارِثِـيّةٍ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنّي بِهِ الجِلْدَ من عَلُ

وَقَوْلي، إذا ما غابَ يوماً بَعِيرُهُمْ: يُلاَقُونَهُ حتى يَؤُوبَ المُـنَـخّـلُ

وأضحي، ولم يَذْهَبْ بَعِيري غُرْبَةً، وَأشوي الذي أشوي ولا أتَحَـلّـلُ

وَظَلعي ولم أكْسَرْ، وإنّ ظَعِينَتـي تَلَفُّ بَنِيها في البِجَـادِ، وأعْزَلُ

وَدَهْرِي، فَيَكفيني القَلِيلُ، وإنّـنـي أؤوبُ، إذا ما أبْتُ، لا أتَـعَـلّـلُ

وَكُنْتُ صَفِيَّ النّفسِ لا شيءَ دُونَهُ، وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إقصَا حَبيبِي أذْهَلُ

بَطِيءٌ عَنِ الدّاعي، فَلَسْتُ بِـآخِـذٍ إلَيْهِ سِلاحي مثلَ ما كُنْتُ أفْعَلُ

تَدَارَكَ ما قَبْلَ الشّبـابِ وَبَـعْـدَهُ حَوَادِثُ أيّامٍ تَـضُـرّ، وَأغْـفُـلُ

يَوَدّ الفَتَى بَعْدَ اعْـتِـدَالٍ وَصِـحّةٍ يَنُوءُ إذا رامَ القِيَامَ، وَيَحْـمِـلُ

يَوَدّ الفتى طُولَ السّلامَةِ والغِنَـى، فكيْفَ تُرى طُولُ السّلاَمَةِ يَفْعَلُ?

دَعَاني الغَوَاني عَمّهُنّ، وخِلتُنـي لِيَ اسمٌ، فَمَا أدْعَى بِهِ وَهُـوَ أوّلُ

وقد كُنْتُ لا تَشوي سِهَامِيَ رَمْيَةٌ، فَقَدْ جَعَلَتْ تَشوي سِهامي وَتَنْصِلُ

رَأتْ أمّنا كَيصاً يُلَفّفُ وَطْـبَـهُ إلى الأنْسِ البادِينَ، وَهُوَ مُزَمَّـلُ

فَلَمّا رَأتْهُ أمّنـا هَـانَ وَجْـدُهـا، وَقَالتْ: أبوكم هَكَذا كانَ يَفْـعَـلُ

وَثَارَتْ إلَينا بالصعِيدِ، كَـأنّـمـا يُجَلّلُها من نافِضِ الوَرْدِ أفْـكَـلُ

وقالتْ: فُلانٌ قد أعَـاشَ عِـيَالَـهُ وَأوْدَى عِيالٌ آخَرُونَ فَـهُـزِّلُـوا

أَلَمْ يَكُ وِلْدَانٌ أعَانُوا وَمَجْـلِـسٌ? فَنَحْزَى إذا كُنّا نَحِلُّ وَنَـحْـمِـلُ

لَنَا فَرَسٌ من صَالِحِ الخَيْلِ نَبْتَغي عَلَيها عَطَاءَ اللّهِ، واللّهُ يَنْـحَـلُ

يَرُدّ عَلَيْنَا العِيرَ مِنْ بَعْدِ إلْـفِـهِ، بِقَرْقَرَةٍ، والـنّـقْـعُ لا يَتَـزَيّلُ

وَحُمرٌ تَرَاها بالفِـنَـاءِ كَـأنّـهـا ذُرَى كُثَبٍ، قد مَسّها الطّلّ، تهطِلُ

عَلَيْهَا مِنَ الدّهنا عَتِيقٌ وَمَـوْرَةٌ، من الحَزْنِ، كلٌّ بِالمَرَاتِـعِ يَأكُـلُ

فَقَدْ سَمِنَتْ حَتى تَظَاهَرَ نَـيُّـهَـا، فَلَيْسَ عَلَيْهَا بالرّوادِفِ مِحْـمَـلُ

إذا وَرَدَتْ مَاءً، وإنْ كَانَ صَافِياً، حَدَتْهُ على دَلْوٍ تُعَلّ وَتُـنْـهَـلُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَفِي جِسْمِ راعيها هُزَالٌ وشُحْبَةٌ، وضُرٌّ، وما مِنْ قِلّةِ اللّحْمِ يَهْزُلُ
فَلاَ الجارَةُ الدّنْيَا لها تَلْحَينّـها؛ ولا الضّيْفُ عَنْهَا إن أناخَ مُحَوَّلُ
إذا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ، وَأَهْلَـهُ بِمُعْظَمِها، لم يُورَدِ المَاءَ، أَقْبِلُ
عَلَيْهِنّ، يَوْمَ الـوِرْدِ، حَقّ وَذِمّة، وَهُنّ غَدَاةَ الغِبّ عِنْدَكِ حُفّلُ
وَأَقْمَعْنَا فيها الوِطَابَ وَحَوْلَنـا بُيُوتٌ عَلَيْهَا كُلّها فَوهُ مُقفَلُ

المنتقيات

المسيب بن علس المرقش المتلمس عروة بن الورد مهلهل بن ربيعة دريد بن الصمة المتنخل الهذلي

المسيب بن علس الكامل

بَكَرَتْ لِتُخْزِنَ عَاشِقاً طَفْلُ وَتَبَاعَدَتْ، وَتَجَذّمَ الوَصْلُ
أَوَ كُلّما اخْتَلَفَتْ نَوىً، وَتَفَرقوا لِفُؤادِهِ مِنْ أَجْلِـهِمْ تَبْلُ
وإذا تُكَلّمُنَا تَـرَى عَـجَـباً، بَرَداً تَرَقْرَقَ فَوْقَـهُ طَـحْـلُ
وَلَقَدْ أَرَى ظَعُناً أَخَيَّلَـها تُحْدَى، كَأَنّ زُهَاءَها نَـخْـلُ
في الآلِ يَرْفَعُها وَيَخْفِضُـهَا رَيْعٌ كَأَنّ مُتُونَـهُ سُـحْـلُ
عُقماً وَرُقْـمـاً، ثَـمّ أَرْدَفَـهُ، كِلَلٌ على أَطرافِها الخَـمْـلُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الفاعِلينَ وَفِعْلَـهُـمْ فَلِذي الرّقِيبَةِ مالـكٍ فَـضْـلُ
كَفّاهُ مُتْـلِـفَةٌ، ومُـخْـلِـفَةٌ، وَعَطاؤُهُ مُسْتَـغْـرِقٌ جَـزْلُ
يَهَبُ الجِيَادَ كَأَنّـهـا عُـسُـبٌ جُرْداً أَطَالَ نَسِيْلَهَا البَـقْـلُ
وَالضّامِراتُ كَأَنّـهـا بَـقَـرٌ، تَقْرُو دكادِكَ بَيْنَهـا الـرّمْـلُ
والدَّهْمُ كَالـعِـبْـدَانِ آزَرَهـا وَسَطَ الآشاءِ مُكَمَّـمٌ جَـعْـلُ
وَإذا الشّمالُ حَدَتْ قَلائِصَـهـا رَتْكاً، فَلَيْسَ لِمضالِكٍ مِـثْـلُ
للضّيْفِ والجارِ القَرِيبِ وللطّفْ لِ الـتّـريكِ، كـأنّـهُ رَأْلُ
وَلَقَدْ تَـنَـاوَلَـنـي بِـنَـائِلَةٍ، فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِـهِ سَـجْـلُ
مُتَبَعِّجُ الـتَّـيَّارِ ذو حَـدَبٍ، مُغْرَوْرِبٌ، تَـيّارُهُ يَعْـلُـو
فَلأَشْكُرَنّ فُضُولَ نِعْمَـتِـهِ، حَتّى أَمُوتَ وَفَضْلَهُ الفَضْلُ

المرقش الأشغر الطويل

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ ماءُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ،غَدَا، مِنْ مُقامٍ، أَهْلُهُ، وَتَـرَوّحُـوا
تُزَجّي بِهِ خُنْسُ الظّبَاءِ سِخَالَها، جَآذِرُهـا بـالـجَـوِّ وَرْدٌ وأَصْـبَـحُ
أَمِنْ بِنْتِ عَجْلاَنَ الخَـيَالُ الـمُـطَـوّحُ، أَلَـمّ وَرَحْـلـي سَـاقِـطٌ مُـتَـزَحْـزِحُ
فَلَمّا انْـتَـبَـهـنـا لـلـخَـيالِ وَرَاعَـنـي، إذا هُـو رَحـلـي، والـفَـلاةُ تَـوَضّـحُ
وَلَـكِـنّـهُ زُورٌ يُوَقِـظُ نَـائِمـاً، وَيُحَدِثُ أشجاناً لِقَـلْـبِـكَ تَـجْـرَحُ
بِكُلّ مَـبِـيتٍ يَعْـتَـرِيـنـا وَمَـنْـزِلٍ، فَلَو أَنّـهـا إذْ تُدْلِجُ الـلّـيلَ تُـصْـبِـحُ
فَوَلّتْ وَقَدْ بَثّتْ تَبَارِيحَ ما تَرَى،وَوَجدي بها، إذا تُحدِرُ الدَّمْعَ، أَبْرَحُ
وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ، كَالمِسْكِ رِيحُها، تُعَلّ على النّـاجُـودِ طَـوراً وَتُـنْـزَحُ
ثَوَتْ فـي سَـوَاءِ الـدّنِّ عِـشْـرِينَ حِـجّة يُطـانُ عَـلَـيْـهَـا قَـرْمَـدٌ، وَتُـرَوَّحُ
سَبَاهَا رِجَالٌ مُـدْمِـنُـونَ، تَـوَاعَـدُوا بِجيلانَ يُدنيها إلـى الـسـوقِ مُـرْبِـحُ
بِأَطْيَبَ من فـيـهـا إذا جِـئْتُ طَـارِقـاً، مِنَ الـلّيلِ، بل فُـوهـا أَلَـذّ وَأَنْـضَـحُ
غَدَوْنَا بِضَافٍ كَالعَسِيبِ مُـجَـلّـلٍ، طَوَيْنَاهُ حَـتـى عَـادَ، وهُـوَ مُـلَـوَّحُ
أَسِيلٌ نَـبِـيلٌ لَـيْسَ فِـيهِ مَـعَـابَةٌ، كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الـصّـرَفِ أَرْجَـلُ أَقْـرَحُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

عَلَى مِثْلِهِ تَأتي النَّديَّ مُخَايِلاً ... وَتَعْبُرُ سِرّاً أيَّ أمْرَيْكَ أفْلَحُ

وَتَسْبِقُ مَطْرُوداً، وَتَلْحَقُ طَارِداً، ... وَتَخْرُجُ من فَمّ المَضِيقِ وَتَجْرَحُ

تَرَاهُ بِشِكّاتِ المُدَجَّجِ، بَعْدَمَا ... تَقَطّعتْ أقْرَانُ المُغِيرَةِ، يَجْمَحُ

يَجِمُّ جُمومَ الحْسِيِ جاشَ مَضِيقُهُ ... وَجَرّدَهُ مِنْ تَحْتُ غِيْلٌ وَأبْطَحُ

شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسْبَطِرّةٍ، ... يُطَاعِنُ بَعْضُ القَوْمِ والبِعْضُ طُوّحوا

المتلمس البسيط

كم دُونَ مَيّةَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذِفٍ ... وَمِنْ فَلاَةٍ بِهَا تُسْتَودَعُ العِيسُ

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ، ... كَأنّهُ في حَبَابِ الماءِ مَغْمُوسُ

جَاوَزْتُهُ بِأمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ، ... تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا، والرّأسُ مَعْكُوسُ

يا آلَ بَكْرٍ أَلاَ لِلّهِ أُمّكُمُ، ... طالَ الثّواءُ وثوبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ

أغْنَيْتُ شَاتي، فَأغْنُوا اليَوْمَ تَيسَكُمُواسْتَحمقوا في مِراسِ الحَرْبِ أَوْ كِيسُوا

إنّ العِلاَفَ وَمَنْ باللّوذِ مِنْ حَضَنٍ، ... لَمّا رَأوا أنّهُ دِينٌ خَلاَبِيسُ

شَدّوا الجِمَالَ بِأكْوَارٍ على عَجَلٍ، ... وَالظّلْمُ يُنْكِرُهُ القَوْمُ المَكَاييسُ

كُونُوا كَسَامةَ، إذ شُعفٌ مَنَازِلُهُ ... ثَمّ اسْتَمَرّتْ بِهِ البُزلُ القَنَاعِيسُ

حَلّتْ قُلُوصي بِها، واللّيلُ مُطْرِقٌ ... بَعْدَ الهُدُوءِ، فَشَاقَتْهَا النّواقِيسُ

مَعْقُولَةٌ يَنْظِرُ التّشْرِيقَ رَاكِبُهَا، ... كَأنّها، من هوىً للرّمْلِ، مَسْلُوسُ

وقد أضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا، ... كَأنّهُ ضَرَمٌ بِالكَفّ مَقْبُوسُ

إنّي طَرِبْتُ وَلمْ تَلْحَى على طَرَبٍ? ... وَدَوّنَ القَرْعَ أمْراتٌ أمَالِيسُ

حَنّتْ إلى النّخْلَةِ القُصْوَى، فقُلْتُ لها:حُجْرٌ، حَرَامٌ أَلاَ تِلْكَ الدّهَارِيسُ

أُمّي شَآميّةً، إذْ لا عِرَاقَ لَنَا، ... قَوماً نَوَدّهُمُ، إذْ قَومُنَا شُوسُ

لَنْ تُسْلَكي سُبُلَ البَوْبَاةِ مُنْجِدَةً ... ما عاشَ عَمْرٌو، وما عُمّرْتَ قَابُوسُ

لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عُصَبٌ، ... ومن نَذيرٍ، ومِن عَوفٍ مَحَامِيسُ

أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرادِيني، وأَعْلَمُهم ... جُودَ الأكُفّ إذا ما أشْعَرَ البُوسُ

يا حارِ! إنّي لَمِنْ قَوْمٍ أولي حَسَبٍ ... لا يَجْهَلُونَ، إذا طَاشَ الضّغَابِيسُ

آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدّهْرَ أَطْعَمُهُ، ... والحَبُّ يَأكُلُهُ في القَريةِ السُّوسُ

عروة بن الورد الطويل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

أَقِلّي علـيّ اللّـوْمَ يا ابـنَةَ مُـنْـذِرِ ... ونـامـي، فـإن لـم تَشْتَهِي النّوْمَ فاسْـهَـرِي

ذَرِيني وَنَـفْـسـي، أُمَ حَـسّـانَ، إنّـنـي ... بها قبلُ أن لا أملِـكَ الأمـرَ مُـشْـتَـرِي

ذَرِيني أُطَوّفْ في الـبِـلادِ لَـعَـلّـنـي ... أَخَلّـيكِ أو أغنيكِ عن سـوءِ مـحـضَـرِي

فإنْ فَـازَ سَـهْـمٌ لـلـمَـنِـيّةِ لَـمْ أَكُـنْ ... جَزوعاً، وهـل عـن ذاكَ مـن مُـتَـأَخِّـرِ

وَإنْ فـازَ سَـهْمي كفّكم عـن مَـقـاعِـدٍ ... لَكُمْ خَـلْـفَ أدْبَـارِ الـبُـيُوتِ وَمَـنْـظَـرِ

تَقُـولُ لَـكَ الـوَيْلاتُ هَـلْ أنْـتَ تَـارِكٌ ... ضُبُوعاً بِـرَجْـلٍ تَـارَةً وَبِـمُـنْـسِـرِ

وَمُسْتَسبِتٌ في مـالـكَ الـعـامَ، إنّـنـي ... أَرَاكَ على أقـتـادِ صَـرْمَـاءَ مُـذكِـرِ

فَجُوعٌ بِـهَـا لـلـصّـالِـحـيـنَ، مَـزِلّةٌ، ... مَخُـوْفٌ رَدَاهَـا أنْ تُـصـيبَـكَ فـاحْـذَرِ

أَبَى الخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ من ذِي قَرَابةٍ،وَمِنْ كُلّ سَوْداءِ المَحَاجِرِ تَغْتَرِي

لَحَا اللَّهُ صُعلوكاً إذا جَنّ لَيْلُهُ، ... مُصَافِي المُشَاشِ آلِـفـاً كُـلَّ مَـجْـزَرِ

يَعُدّ الـغِنى، مِـنْ نَـفْـسِـهِ، كـلَّ لَـيْلَةٍ، ... أَصَـابَ قِـرَاهـا مـن صَـديقٍ مُـيَسَّـرِ

يَنَـامُ عِشَـاءً، ثُـمّ يُصْـبِـحُ نَـاعِـسـاً، ... يَحُـتّ الـحَصَا عن جَنْبِهِ المُـتَـعَـقِّـرِ

يُعِينُ نِسَاءَ الحَـيّ مـا يَسْـتَـعِـنَّـهُ، ... وَيُمْسِي طَلِيحاً كَالبَعِيرِ المُـحَـسَّـرِ

وَلَكِنّ صُعْلُوكاً، صَفِيحَةَ وَجْهِهِ ... كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ

مُطِلاً على أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَـهُ ... بِساحَتِهِمْ، زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ

إذَا بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ اقْـتِـرابَـهُ، ... تَشَوُّفَ أَهْلِ الغَائِبِ المُتَنَظِّرِ

فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِـيّةَ يَلْـقَـهَـا ... حَمِيداً، وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ

فَيَوْماً على نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ... وَيَوْماً بِأَرْضٍ ذَاتِ شَثٍ وَعَرْعَرِ

المهلهل بن ربيعة السريع

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدِلُوا، ... وَالمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطّرِيقْ

حَلّتْ رِكَابُ البَغْيِ في وائِلٍ، ... في رَهْطِ جَسّاسٍ، ثِقَالِ الوُسُوقْ

يَا أَيّها الجَانِي على قَوْمِهِ ... جِنَايَةَ لَيْسَ لَهَا بِالمُطِيقْ

جِنَايَةَ لم يَدْرِ ما كُنْـهُـهَا ... جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بالخَلِيقْ

كَقَاذِفٍ يَوْماً بِأَجْرَامِهِ ... في هُوَّةٍ، لَيْسَ لها من طَرِيْقْ

مَنْ شَاءَ وَلّى النّفْسَ فِي مَهْمَةٍ ... ضَنْكٍ، ولكن مَنْ لَهُ بِالمَضِيقْ

إنّ رُكُوبَ البَحْرِ، مَا لَمْ يَكُنْ ... ذا مَصْدَرٍ، مِنْ مُهْلِكَاتِ الغَرِيقْ

لَيْسَ امرُءٌ لَمْ يَعْدُ في بَغْيِهِ، ... غَدَا بِهِ تَخْرِيقُ رِيحٍ خَرِيقْ

كَمَنْ تَعَدّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ، ... طَارَ إلى رَبّ اللّوَاءِ الخَفُوق

إلى رَئِيسِ النّاسِ والمُرْتَجَى، ... لَعُقْدَةِ الشّدِّ، وَرَتْقِ الفُتُوقْ

مَنْ عَرَفَتْ يَوماً حَزازٌ لَهُ ... عَلَيا مَعَدٍ عند أَخْذِ الحُقوقْ

إذْ أَقْبَلَتْ حِمْيَرٌ، في جَمْعِهَا، ... وَمَذْحِجٌ كَالعَارِضِ المُسْتَحِيقْ

وَجَمْعُ هَمَدَانَ لَهُ لَجْبَةٌ، ... وَرَايَةَ تَهْوِي هُوِيّ الأنُوقْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ ... على أواذي لُجّ بَحْرٍ عَميقْ
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمُ أَزْرُهُ ... بَرَأيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقْ
وَقَدْ عَلَتْهُمْ لِلِّقَا هَبْوَةٌ ... ذَاتُ هِياجٍ، كَلَهِيبِ الحَرِيقْ
فَقَلَّدَ الأمرَ بَنُو هَاجِرٍ ... مِنْهُمْ رَئِيساً، كالحُسَامِ البريقْ
مُضطَلِعاً بالأمْرِ، يَسْمُو لَهُ ... في يَوْمٍ لا يَنْسَاغُ حَلْقٌ بِرِيقْ
ذَاكَ، وَقَدْ عَنّ لَهُمْ عَارِضٌ ... كَجُنْحِ لَيْلٍ في سَمَاءٍ بَرُوقْ
فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِراً ... مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلاجِ الشَّرُوقْ
فَذَاكَ لا يُوفِي بِهِشٍ غَيْرُهُ، ... وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ في فَرِيقْ
قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدّونَهُ، ... أَو يَصْبِرُوا للصَّيْلَمِ الخَنْفَقِيقْ
فَقَدْ تَرَوَّوْا من دَمٍ مُحْرِمٍ، ... وانْتَهَكوا حُرْمَتَهُ من عُقُوقْ
واسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَماً ... أَثَابَهُمْ نِيرانَ حَرْبٍ عَقُوقْ
لاَ يَرْقَأُ الدّهْرَ لَهَا عَاتِكٌ ... إلاّ عَلَى أَنْفَاسِ نَجْلا تَفُوقْ
تَنْفَرِجُ الظّلماءُ عَنْ وَجْهِهِ ... كَاللّيلِ وَلّى عن صَدِيعٍ أَنِيقْ
تُحمِّلُ الرّاكِبَ مِنْهَا على ... سِيساءَ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقْ
إنَّ امرأً ضَرّجتُمُ ثَوْبَهُ، ... بِعاتِكٍ من دَمِهِ كَالخُلُوقْ
سَيِّدُ ساداتٍ، إذا ضَمَّهُمْ ... مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُؤسٍ وَضِيقْ
لَمْ يَكُ كالسّيِّدِ في قَوْمِهِ، ... بَلْ مَلِكٌ دينَ لَهُ بالحُقُوقْ

إنْ نَحْنُ لَمْ نَثْأَرْ بِهِ، فَاشْحَذُوا ... شِفَارَكُمْ، مِنّا، لَزَازِ الحُلُوق
ذَبْحاً كَذَبْحِ الشّاةِ لا تَتّقِي ... ذَابِحَها، إلاّ بِشَخْبِ العُرُوقْ
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وائِلٍ، ... مُنْقَطِعَ الحَبْلِ بَعِيدَ الصّديقْ
غَداً نُساقِي، فَاعْلَمُوا، بَيْنَنَا، ... رِمَاحَنَا من قَانِيءٍ كَالرّحِيقْ
بِكُلّ مِغْوارِ الضّحَى، فَاتِكٍ ... شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتِيقْ
سَعَالِيَ يَحْمِلْنَ مِنْ تَغْلِبٍ ... فِتْيَانَ صِدْقٍ، كَلُيُوثِ الطّرِيقْ
لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكاً وِتْرَهُ، ... وَلَيْسَ على تَطْلاَبِكُمْ بِالمُفِيقْ

دريد بن الصمة الطويل

أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أَمِّ مَعْبَدِلِعَاقِبَةٍ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
وَبَانَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلّ نَوَالِهَا،وَلَم تَرْجُ فينا رِدّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ
كأَنّ حَمُولَ الْحَيّ، إذْ مَتَعَ الضّحَى، ... بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ، عُصْبَةَ مِذْوَدِ
أَوْ الأَثَابُ العَمُّ المُحَرَّمُ سُوقُهُ، ... بِكَابَةَ لم يُخْبَطْ، وَلَمْ يُتَبَعَضَدِ
نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بني السّوْدَاءِ، وَالقَوْمُ شُهّدِي
فَقُلْتُ لهم: ظُنّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ، ... سَرَاتُهُمُ في الفَارِسِيّ المُسَرَّدِ
فَلَمّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُم وَقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ؛ وأَنّنِي غيرُ مُهْتَدِي
أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللّوَىفَلَمْ يَسْتَبِينوا النّصْحَ إلاّ ضُحَى الغَدِ
وهَلْ أَنَا إلاّ مِنْ غَزِيّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيّة أَرْشُدِ
تَنَادَوا، فَقَالُوا: أَرْدَتِ الخَيْلُ فَارِساً،فَقُلْتُ: أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرّدي ?
فَجِئْتُ إليهِ، والرّمَاحُ تَنُوشُهُ، ... كَوَقْعِ الصّيَاصِي في النّسِيجِ المُمَدَّدِ
وَكُنْتُ كَذَاتِ البَوّ رِيْعَتْ، فَأَقْبَلَتْإلى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ، حَتَى تَنَفّسَتْوَحَتّى عَلاَنِي حَالِكُ اللّوْنِ أَسْوَدِي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

قِتَالَ امْرِىءٍ آسىَ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَيَعْلَمُ أنّ الـمَـرْءَ غَـيْرُ مُـخَـلّـدِ
فَإنْ يَكُ عَبْدُ اللّهِ خَـلّـى مَـكَـانَـهُ، فَمَـا كَـانَ وَقّـافـاً، ولا طـائِشَ الـيَدِ
كَمِيشُ الإزَارِ، خَـارِجٌ نِـصْـفُ سَـاقُـهُ، بَعِـيدٌ مِـنَ الآفَـاتِ طَـلاّعُ أَنْـجُـدِ
قَلِيلُ التّشَكّي لِلـمُـصِيبَـاتِ، حَـافِـظٌ مِنَ اليَوْمِ، أَعْقَـابَ الأحَـادِيثِ فِـي غَـدِ
تَرَاهُ خَـمِيصَ البَطْـنِ والـزّادُ حَـاضِـرٌ، عَتِيدٌ، ويغدو فِي القَمِيصِ الـمُـقَـدَّدِ
وَإنْ مَـسّـهُ الإقْـوَاءُ والـجَـهْـدُ زَادَهُ سَمَاحاً، وَإتلافاً لِمَـا كَـانَ فِـي الـيَدِ
صَبَا مـا صَبَـا، حـتى عَلاَ الشّيبُ رَأسَـهُ، فَلَمّا عَلاَهُ قَالَ لِلبَاطِلِ :ابْـعُـدِ
وَطَيّبَ نَفْسِي أَنّـنِـي لَـم أَقُـلْ لَـهُ كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَـا مَـلَـكَـتْ يَدِي

المتنخل بن عويمر الهذلي الوافر

عَرَفْتُ بِأَجْدَثٍ فَنِعَافِ عِرْقٍ عَلاَمَاتٍ كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ
كَوَشْمِ المِعْصَمِ المُغْتَالِ عُلّتْ رَوَاهِشُهُ بِوَشْمٍ مُسْتَشَاطِ
وَمَا أَنْتَ الغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلْمَى، وَأَضْحَى الرّأسُ مِنْكَ إلى اشْمِطَاطِ
كَأَنّ على مَفَارِقِهِ نَسِيلاً مِنَ الكَتّانِ تُنْزَعُ بِالمِشَاطِ
فَإمّا تُعْرِضَنّ، سَلِيمُ، عَنّي، وَتَنْزَعْكَ الوُشَاةُ أولو النِّيَاطِ
فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنّ حِيناً، نَوَاعِمُ في المُرُوطِ، وفي الرّيَاطِ

لَهَوْتُ بِهِنّ، إذْ مَلْقىً مَلِيحٌ، وإذْ أنا في المَخِيَلَةِ والنّشَاطِ
يُقَالُ لَهُنّ، مِنْ كَرَمٍ وَعِتْقٍ: ظِبَاءُ تَبَالَةَ الأدْمُ العَوَاطِي
أَبِيتُ على مَعَارِيَ فَاخِرَاتٍ، بِهِنّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ
تَمَشّى بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمْرٍ، مَعَ الحِرْضِ الضّيَاطِرَةِ، القِطَاطِ
رَكُودٌ في الإناءِ لَهَا حُمَيّاً، تَلَذّ لأخْذِهَا الأيْدِي السّوَاطِي
مُشَعْشَعَةً كَعَيْنِ الدّيكِ، فِيهَا حُمَيّاهَا مِنَ الصّهْبِ الخِمَاطِ
وَوَجْهٍ قد جَلَوْتِ، أَمَيْمَ، صافٍ أَسِيلٍ، غَيْرِ جَهْمٍ ذي حِطَاطِ
فَلاَ وَأَبِيكِ يُوْذِي الحَيَّ ضَيْفِي، هُدُوءاً بِالمَسَاءَةِ والذّعَاطِ
سَأَبْدَؤُهُمْ بِمَشْمَعَةٍ، وأَثْنِي بِجُهْدِي من طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ
إذا مَا الحَرْجَفُ النّكْبَاءُ تَرْمِي بُيُوتَ الحيّ بِالوَرَقِ السّقَاطِ
فَأَعْطِيَ، غَيْرَ مُزْوَرٍ، تِلادي، إذا التَطّتْ لِذِي بُخْلٍ لَطَاطِ
وَأَحْفَظَ مَنْصِبي وَأَصُونُ عِرْضِي، وَبَعْضُ القَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاطِ
وَأَكْسُو الحُلّةَ الشّوْكَاءَ خِدْنِي، وَبَعْضُ القَوْمِ في حُزْنٍ وَرَاطِ
فَهَذَا، ثُمّ قَدْ عَلِموا مَكَانِي، إذا قَالَ الرّقِيبُ ألا يَعَاطِ
وَعَادِيَةً، وَزَعْتُ، لَهَا حَفِيفٌ، حَفِيفُ مُزَيّدٍ الأعْرَافِ عاطِي
لَقَيْتُهُمُ بِمِثْلِهِمُ، فَأَمْسَوا بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضّرْبِ الخِلاطِ
فَأَبْنَا والسيوفُ مُفَلّلاتٌ، بِهِنّ لَفَائِفُ الشّعَرِ السّبَاطِ
بِضَرْبٍ في الجَمَاجِمِ ذي فُرُوجٍ وَطَعْنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرّهَاطِ
وَمَاءٍ، قد وَرَدْتُ، أَمَيْمَ، طَامٍ على أَرْجَائِهِ زَجَلُ القَطَاطِ
فَبِتُّ أَنَهْنِهُ السّرْحَانَ عَنْهُ؛ كِلاَنَا وَارِدٌ حَرّانُ قَاطِي
قَلِيلٌ وِرْدُهُ إلاّ سِبَاعاً، تُخَطّي المَشْيَ كَالنّبْلِ المِرَاطِ
كَأَنّ وَغَى الخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ، وَغَى رَكْبٍ، أَمَيْمَ، أُولِي زِيَاطِ
كَأَنّ مَرَاجِفَ الحَيّاتِ فِيهِ، قُبَيْلَ الصّبْحِ، آثَارُ السّيَاطِ
شَرِبْتُ بِجَمّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ إبَاطِي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كَلَوْنِ المِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ، يُتِرُّ العَظْمَ، سَقّاطٌ، سُراطي
بِهِ أَحْمِي المُضَافَ إذا دَعاني وَنَفْسي سَاعَةَ الفَزَعِ الفِلاطِ
وَصَفْراءُ البِرايةِ فَرَعُ قانٍ، كَوَقْفِ العاجِ عَاتِكَةِ اللِّياطِ
شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ، مُسَالاتِ الأَغِرّةِ، كَالقِراطِ
كَأَوْبِ النّحلِ غَامِضَةٍ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَفَةِ النّصالِ، ولا سَلاطِ
وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إلى ذُراها، تُزِلّ دَوَارِجَ الحَجَلِ القَواطي
وَخَرْقٍ تَعزِفُ الجِنّانُ فيه، بَعيدِ الجَوْفِ، أَغْبَرَ ذي انخراطِ
كَأَنّ على صحاصِحِهِ رِياطاً مُنَشَّرَةً، نُزِعْنَ عَنِ الخِياطِ
أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفافٍ، كَأَنّهُمُ تُمِلّهُمُ سِماطي
فآبُوا بالسّيوفِ بِهَا فُلُولٌ، كَأَمْثَالِ العِصيّ من الحَمَاطِ

المذهبات

حسان بن ثابت الأنصاري عبد الله بن رواحة مالك بن عجلان قيس بن الخطيم الأوسي أُحيحة بن الجلاح أبو قيس بن الأسلت عمرو بن امرىء القيس

حسان بن ثابت الأنصاري الطويل

لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ حَقّاً لَمَا نَبا عَلَيَّ لِسَانِي فِي الخُطُوبِ ولا يَدِي
لِسَانِي وسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاَهُمَا، وَيَبْلُغُ، ما لاَ يَبْلُغُ السّيفُ، مِذْوَدِي
وإنْ نَالَنِي مالٌ كَثِيرٌ أَجُدْ بِهِ، وَإنْ يُهْتَصَرْ عَودي على الجُهْدِ يَجْمُدِ

فلا المالُ يُنْسِينِي حَيَائي وَلاَ وَاقِعاتُ الدّهرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدي
أَكَثِّرُ أهلي مِنْ عِيالٍ سِوَاهُمُ، وَأَطوِي على الماءِ القَراحِ المُبَرَّدِ
وَأَعمِلُ ذاتَ اللّوثِ حتى أُرِدّها، مُبَدَّدَةً أَحْلاسُها لم تُشَدَّدِ
تَرَى أَثَرَ الأَنْسَاعِ فيها كَأَنّها مَوَارِدُ مَاءٍ، مُلْتَقَاها بِفَدْفَدِ
أَكَلَّفُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللّيْلَ كُلَّهُ، تَرُوحُ إلى دارِ ابنِ سَلْمَى وَتَغْتَدي
فَأَلْفَيْتُهُ فَيْضاً كَثِيراً فُضُولُهُ،جَواداً مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الحَمْدُ يَزْدَدِ
وَإنّي لَمُزْجٍ للمَطِيّ على الوَجَى، وَإنِّي لَتَرّاكٌ لِمَا لَمْ أَعَوَّدِ
وَإنِّيَ لَقَوّالٌ، لَدَى البَيْتِ، مَرْحَباً وَأَهلاً، إذا ما رِيعَ من كلّ مَرْضَدِ
وَإنِّيَ لَيَدْعُونِي النّدَى، فَأُجِيبُهُ، وَأَضْرِبُ بَيْضَ العَارِضِ المُتَوَقِّدِ
فَلاَ تَعْجَلَنْ يَا قَيْسُ، وارْبَعْ، فَإنّما قَصاراكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنّدِ
حُسَامٌ وَأَرماحٌ بِأَيدي أَعِزّةٍ، مَتى تَرَهُمْ، يَا ابنَ الخطيمِ، تَبَلّدِ
أَسودٍ لها الأشبالُ تَحمي عَرِينَها، مَداعِيسُ بالخَطّيّ في كلّ مَشْهَدِ
فَقَدْ ذَاقَتِ الأَوْسُ القِتَالَ، وَطُرِّدَتْوَأَنْتَ لدى الكُتّابِ في كلّ مَطْرَدِ
فَغَنِّ لَدَى الأبياتِ حُوراً كَوَاعِباً، وَحَجِّرْ مَآقِيكَ الحِسَانَ بِإثْمِدِ
نَفَتْكُمْ عَنِ العَلْيَاءِ أُمٌّ ذَمِيمَة،وَزَنْدٌ متى تُقْدَحْ بِهِ النّارُ يَصْلَدِ

عبد الله بن رواحة الوافر

تَذَكّرَ بَعْدَمَا شَطّتْ نُجودَا، وَكَانَتْ تَيّمَتْ قَلبي وَلِيدَا
كَذِي داءٍ غَدَا في النّاسِ يمشي، وَيَكْتُمُ داءَهُ زَمَناً عَمِيدَا
تَصَيَّدُ عَوْرَةَ الفِتْيَانِ حتى تَصِيدَهُمُ، وَتَشْنَا أَن تَصِيدَا
فَقَدْ صَادَتْ فُؤادَكَ يَوْمَ أَبْدَتْ أَسيلاً خَدَّها، صَلْتاً، وَجِيدَا
تُزَيّنُ مَعْقِدَ اللّبّاتِ منها، شُنُوفٌ في القَلائِدِ، والفَرِيدَا
فإنْ تَضْنُنْ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا، وَتَقْلِبْ وَصْلَ نَائِلِها، جَدِيدَا
لَعَمْرُكَ ما يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ، إذا ما كانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ، غَيْرَ فَخْرٍ، إذا لم تُلْفَ مـاثِلَةَ رَكُـودَا
بِأنّا تَخْرُجُ الشّتَـواتُ مِنّـا إذا ما استحكمتْ، حَسَباً وجُودَا
قُدُورٌ تَغْرَقُ الأوصالُ فيـها، خَضيبٌ لَوْنُها بِيضـاً وَسُـودَا
مَتَى ما تَأْتِ يَثْرِبَ، أو تَزُرْها تَجِدْنا نَحْنُ أكْرَمَهَـا وُجُـودَا
وَأغْلَظَها على الأعداءِ رُكْنـاً، وَأَلْيَنَها لباغي الخَـيْرِ عُـودَا
وَأَخْطَبَهَا، إذا اجْتَمَعُوا لأمرٍ، وَأقْصَدَهَا، وَأَوْفاهَا عُـهُـودَا
إذا نُدْعَى لِـشَأرٍ أو لِـجارٍ، فَنَحْنُ الأكثَرُونَ بهـا عَـدِيدَا
مَتَى مَا تَدْعُ في جَشْمِ بنِ عَوْفٍ تَجِدْنِي لا أغَـمَّ، ولا وحيدَا
وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةَ بنِ عَمرٍو، وَتَيْمُ اللاّتِ قَدْ لبِسوا الحَدِيدَا
زَعَمْتُمْ أنما نِلْتُمْ مُلـوكـاً، وَنَزْعُمُ أنما نِـلْـنَـا عَـبِـيدَا

وَمَا نَبْغِي مِنَ الأحْلاَفِ وَتَراً، وَقَدْ نِلْنَا المُسَوَّدَ والمَسُـودَا
وَكَانَ نِساءُكُمْ في كـلّ دارٍ، يُهَرِّشْنَ المَعَاصِمَ والخُـدُودَا
تَرَكْنَا جُحَجَبَى كَبَنَاتِ فَقْـعٍ، وَغَوْغَا في مَجَالِسِها قُعُودَا
وَرَهْطَ أبي أمَيّةَ قَدْ أَبَحْنَـا، وَأَوْسَ اللهِ أَتْبَعَنَـا ثَـمُـودَا
وَكُنْتُمْ تَدّعُونَ يَهُـود مـالاً أَلاَنَ وَجَدْتُمُ فِيهَـا يَهُـودَا
وَقَدْ رَدّوا الغَنَائِمَ في طَرِيفٍ وَنَحَّامٍ وَرَهْطِ أَبِـي يَزِيدَا

مالك بن عجلان المنسرح

إنّ سَمِـيراً أرَى عَشِـيرَتَـهُ، قَدْ حَدِبُوا دُونَـهُ، وَقَـدْ أنِـفُـوا
إنْ يَكُنِ الظّنَّ صَادِقاً بِبَنِي النّجّـ ـرِ لا يُطْعِمُوا الـذي عَـلَـفُـوا
لَنْ يُسَلِمُونَا لِـمَـعْشَـرٍ أبَـداً، مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِـهَـا شَـرَفُ
لَكِنْ مَـوَالِـيّ قَـدْ بَـدَا لَـهُـمُ رَأيٌ سِوَى ما لَدَيّ، أوْ ضَعُفُوا
إمّا يَخِيمُونَ في الـلّـقـاءِ، وإم ا وِدُّهم في الصّدِيقِ مُضْطَعَفُ
بَيْنَ بَنِي جُحَجَبَى، وبَـيْنَ بَـنِـي زِيدٍ، فَأنّي لجاريَ الـتّـلَـفُ?
لاَ نَقْبَلُ الدّهْرَ دُونَ سُـنّـتِـنـا فينا، ولا دونَ ذاكَ مُنْـصَـرَفُ
إنْ لاَ يُؤَدّوا الـذي يُقَـالُ لَـهُـمْ في جَارِنَا، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا
مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ، ما كانَ فِينَا السّيوفُ، والزّغَفُ
وَالبِيضُ يَغْشَى العُيُونَ لأَلْوِهـا، مُلساً، وَفِينَا الرّماحُ والجُحَفُ
نَحْنُ بَنُو الحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ال حَرْبُ، إذا ما يَهَابُهَا الكُشَفُ
أبْنَاءُ حَرْبِ الحُرُوبِ ضَرّسَـنـا أبْكَارُها، والعَوَانُ والشّرُفُ
ما مثْلُ قَوْمِي قومٌ، إذا غَضِبُوا، عِنْدَ قِرَاعِ الحُرُوبِ، تَنْصَرِفُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الأسُودِ في رَهْجِ ال مَوْتِ إلَيْهِ، وَكُلّـهُـمْ لَـهِـفُ
مَا قَصّرَ المَجْدُ دُونَ مَحْتِدِنَـا، بل لَمْ يَزَلْ في بُيوتِنَـا يَكِفُ
أبْلِغْ بني جُحجَبَى، فقد لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوانٌ، فهل لَكُمْ سَدَفُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يَمْشُونَ فيها، إذا لَـقَـيْتَـهُمُ، خَوادِراً، والرّمَاحُ تَخْتَـلِفُ
إنّ سَمِيراً عَبْدٌ بَغَى بَطَراً، فَأَدْرَكَتْهُ المَـنِـيّةُ الـتَّـلِفُ
قد فَرّقَ اللّـهُ بَـيْنَ أَمْـرِكُـمُ، في كُلّ صَرْفٍ فَكَيْفَ يأتَـلِفُ
نَمْنَعُ ما عِنْـدَنَـا بِـهِـزّتِـنا، زالضّيْمَ نَأبَى، وكُـلّـنـا أَنِـفُ

قيس بن الخطيم الأوسي الطويل

أَتَـعْرِفُ رَسْـماً، كـالطِّرازِ الـمَـذْهَـبِ، لَعَمْـرَةَ وَحْشاً، غَـيْرَ مَـوْقِـفِ رَاكِـبِ
تَبَدّتْ لَـنَـا كـالـشّـمْـسِ تَـحْـتَ غَـمَـامَةٍ، بَدَا حَـاجِبٌ مِـنْـهَـا، وَضَـنّتْ بِـحَـاجِـبِ
دِيارَ الـتـي كَـانَـتْ وَنَـحْـنُ عَـلَـى مِـنـىً، تَحِـلُّ بِـهَـا، لـولا نَـجَـاءُ الـنّـجَـائِبِ
وَلَـمْ أَرَهـا، إلاّ ثَـلاثـاً عـلـى مِـنـىً، وَعَـهْـدِي بِـهَـا عَـذْرَاءَ ذاتَ ذَوَائِبِ
وَمِـثْـلَـكِ قَـد أَصْـبَـيْتُ لَـيْـسَـتْ بِـكَـنّةٍ وَلاَ جَـارَةٍ فِـيـنـا، حَـلِـيلَةِ صَـاحِـبِ
دَعَـوْتُ بَـنـي عَـوْفٍ لِـحَـقْـنِ دِمَـائِـهِـمْ، فَلَـمّـا أَبَـوا، سـامـحـتُ فـي حَـرْبِ حَـاطِـبِ

وَكُنْتُ أمرأ لا أَبْعَثُ الحَرْبَ ظالِماً،فَلَمّا أَبَوْا أَشْعَلْتُ من كلّ جَانِبِ
أَرِبْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ لَمّا رَأَيْتُها،عن الدّفْعِ، لا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ
إذا لم يَكُن عَنْ غَايَةِ الحَرْبِ مِدْفَعٌ،فَأَهْلاً بِهَا، إذْ لَمْ تَزَلْ في المَرَاحِبِ
فَلَمّا رَأَيْتُ الحَرْبَ حَرْباً تَجَرّدَتْ،لَبِسْتُ مَعَ البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المُحارِبِ
مُضَاعِفَةً يَغْشَى الأَنَامِلَ رَيْعُها، كَأَنّ قَـتِـيرِيهـا عُـيُونُ الـجَـنَـادِبِ
وَسَامَحَ فِيهَا الـكَـاهِـنَـانِ وَمَـالِـكٌ، وَثَـعْـلَـبَةَ الأَخْـيَارِ، رَهْـطَ الـقَـبَـاقِـبِ
رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوا إلى الـحَـرْبِ، يُرْقِـلُـوا إلَـيْـهَـا، كـإرقـالِ الـجِـمَـالِ الـمَـصَـاعِـبِ
إذَا فَـزِعُـوا مَـدّوا إلَـيّ قَـوَاحِـزاً، كَمَـوْجِ الأتِـيّ الـمُـزْبِـدِ الـمُـتَـرَاكِـبِ
تَرَى قِصَدَ المُـرّانِ فِـيـهـا كَـأَنّـهـا تَذَرُّعُ خُـرْصَـانٍ بِـأَيْدِي الـشّـوَاطِـبِ
وَمِـنّـا الـذي آلَـى ثَـلاَثِينَ جِـجّةً عَنِ الخَمْرِ، حتى زَارَكُمْ بِـالـكَـتَـائِبِ

وَلَمّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا:حَرامٌ عَلَيْنَا الخَمْرُ ما لم نُضَارِبِ
فَتَابَعَهُ مِنّا رِجالٌ أَعِزّةٌ، فَمَا رَجَعُوا حتى أَحِلّتْ لِشَارِبِ
رَمَيْنَا بِـهَـا الآطَـامَ حَـوْلَ مُـزَاحِـمٍ، قَوَانِسُ أولى بَيْضِـهـا كَـالـكَـوَاكِـبِ
لَوْ انّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِناتَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ المُتَقَارِبِ
إذا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوا فِرارِنا صُدُودَ الـخُـدُودِ، وازْوِرار الـمَـنَـاكِـبِ
صُدُودَ الـخُـدُودِ، والـقَـنَـا مُـتَـشَـاجِـرٌ، وَلا تَـبْـرَحُ الأَقـدامُ عِـنْـدَ الـتّـضَـارُبِ
فَهَلاّ لَدَى الحَرْبِ العَوَانِ صَبِرْتُمُلَوَقْعَتِنَا، والمَوْتُ صَعْبُ المَرَاكِبِ
طَرَزْنَاكُمُ بِالبِيضِ حَتّى لأَنْتُمُ أَذَلّ مَنَ الـسُّـقْـبَـانِ بَـيْنَ الـحَـلاَئِبِ
لَقِيتـكُـمُ يَوْمَ الـخَـنَـادِقِ حَـاسِـراً، كَأَنّ يَدَي بـالـسّـيْـفِ مِـخْـرَاقُ لاَعِـبِ
وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَـمْـتَـنَـا سُـيُوفُـنـا إلى حَسَبٍ في جَـذْمِ غَـسّـانَ ثَـاقِـبِ
يُجَـرّدنَ بِـيـضـاً كُـلَّ يَوْمٍ كَـرِيهَةٍ، ويَغْمِدْنَ حُمْراً خَاضِباتِ المَضَارِبِ
أَطَـاعَتْ بَـنُـو عَـوْفٍ أَمِـيراً نَـهَـاهُـمُ عنِ السّلْـمِ، حـتـى كـانَ أَوّلَ واجِـبِ
قَتَلْنَاكُمُ يَوْمَ الـفَـجَـارِ وَقَـبْـلَـهُ، وَيَوْمُ بُـعَـاثٍ كَـانَ يَوْمَ الـتّـغَـالُـبِ
صَبَحْنَاكُمُ بَيْضَاءَ يَبْـرُقُ بَـيْضُـهـا، تُبِينَ خَلاَخِـيلَ الـنّـسَـاءِ الـهَـوَارِبِ
أَتَتْ عُصْبَةَ لِلأوسِ تَخْطُرُ بـالـقَـنَـا، كَمَشْيِ الأُسودِ فـي رَشَـاشِ الأَهَـاضِـبِ

رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْوَيَهْزَأَنَ مِنْهُمْ: لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ
فَلَوْلاَ ذُرَى الآكامِ، قَدْ تَعْلَمُونَهُ،وَتَرْكُ الفَضَا شُورِكْتُمُ في الكَوَاعِبِ
أَصَابَ صَرِيحَ القَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا،وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الإماءِ الحَوَاطِبِ
وَأَبنا إلى أَبْنَائِنَا وَنِسائِنا، وما مَنْ تَرَكْنَـا، فـي بُـعـاثٍ، بِـآيِبِ
فَلَـيْتَ سُـوَيداً راءَ مَـنْ خَـرّ مِـنّـهُـمُ، وَمَنْ فَرّ، إذ نَـحـدوهُـمُ كَـالـحَـلائِبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحيحة بن الجلاح الوافر

صَحَوْتُ عَنْ الصّبَا، والدّهْرُ غَوْلُ، وَنَفْسُ المَـرْءِ، آونة، قَتُولُ
وَلَو أَنّي أَشَاءُ نَـعِمْتُ حَـالاً، وَبَاكَرَني صَبُـوحٌ، أَوْ نَـشِيلُ
وَلاَعَبَني على الأنْمَـاطِ لُـعْسٌ، على أفواهِهِنّ الزّنْـجَـبِيلُ
وَلَكِنّي جَعَلْتُ إزايَ مَـالـي، فَأَقْلِلُ بَـعْدَ ذَلِكَ، أو أَنِيلُ
فَهَلْ مِـنْ كَـاهِنٍ أوْ ذِي إلَـهٍ، إذا مـا حَـانَ مِـنْ رَبٍ أفَولُ
يُراهِنُني فَيَرهَـنُـنـي بَنِـيهِ، وأرهَنُـهُ بَنـيَّ بِـمَـا أقَولُ

وَمَا يَدْرِي الفَقيرُ مَتَى غِنَـاهُ، وَمَا يَدْرِي الغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ
وَمَا تَدْرِي، وَإنْ أَلْقَحْتَ شَوْلاً، أتَلْقَحُ بَعْدَ ذلكَ أمْ تَـحِيلُ
وَمَا تَدْرِي وَإنْ أَجْمَعْتَ أمْراً، بِأيّ الأرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ
لَعَمْرُ أبِيكَ مَا يُغْنِي مُقَـامـي مِنَ الفِتْيَانِ أنْجِيَـةٌ حُـفُـولُ
يَرُومُ، وَلاَ يُقَلّصُ مُشْمَـعِـلاً، عَنِ العَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ الفَصِيلُ
تَبُوعٌ للحَلِيلَةِ حَيْثُ كَـانَـتْ، كَمَا يَعْتَادُ لِقحَتَهُ الـفَـصِيلُ
إذا ما بِتُّ أعْصُبُهَا، فَبَـاتَـتْ عَلَيّ، مَكَانَـها، الحُمّى النّسُولُ
لَعَلّ عِصَابَها يَأْتِـيكَ حَـرْبـاً، وَيَأتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الـدّلِيلُ
وَقَد أعْدَدْتُ للحَدَثَانِ حِصنـاً، لَوَ انّ المَرْءَ تَنْفَعُهُ العُقُولُ
طَوِيلَ الرّأسِ أبْيَضَ مُشْمَخِرّاً، يَلُوحُ كَأنّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
جَلاَهُ القَيْنُ ثُمّتَ لَمْ تَـشِنْـهُ بِشَـانِئَةٍ، ولا فِيهِ فَـلُـولُ
هُنَالِكَ لاَ يُشَاكِـلُـنـي لَـئِيمٌ، لَهُ حَسَبٌ ألَـفٌ، ولا دَخِيلُ
وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِـأنّـي مِنَ السّرَوَاتِ أعْدِلُ مَا يَمِيلُ
وَمَا مِنْ إخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا بِنَاشِئَةٍ، لأمّهِمُ الـهَـبُولُ
سَتَثْكُلُ، أوْ يُفَارِقُهَا بَنُـوهَـا، سَرِيعاً، أوْ يَهِمّ بِهِـمْ قَـبِيلُ

أبو قيس بن الأسلت السريع

قالتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَوْلِ الخَـنَـا: مَهْلاً! فَقَدْ أبْلَغْتِ أسْمَـاعِي
أنْكَرْتُهُ حَـتّـى تَـوَسّمْـتُـهُ وَالحَرْبُ غُـولٌ، ذَاتُ أوْجَـاعِ
مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَـهـا مُرّاً، وَتَحْبِسْهُ بِـجَـعجـاعِ
قَدْ حَصّتِ البَيْضَةَ رَأسِي، فَمَـا أطْعَمُ نَوْماً غَيْرَ تَـهْـجَـاعِ
أسْعَى عَلى جُلّ بَنِـي مَـالِـكٍ، كلُّ امرىءٍ في شـأنِـهِ سَـاعِ
بَيْنَ يَدَيْ فَضْـفَـاضَةٍ فَـخْـمَةٍ ذَاتِ عَـرَانِـينَ وَدَفّـاعِ
أعْدَدْتُ لِلْهَيْجَـاءِ مَـوْضُـونَـة، مُتَرَصّة كالنّهْـيِ بِـالـقَـاعِ
أخْـفُـرُهَـا عَـنّـي رَوْنَـقٍ، أبْيَضَ مِثْلَ المِـلْـحِ قَـطّـاعِ
صَدْقِ حُـسَـامٍ، وَادِقٌ حَـدُّهُ وَمَـجـنـإٍ أسْـمَـرَ فَـزّاعِ
لاَ نَـأْلَمُ القَتْلَ، وَنَجْـزِي بِـه ال أعداءَ كَيْلَ الصّاعِ بِـالـصّـاعِ
كَأنّـنَـا أسْـدٌ لَـدَى أشْـبُـلٍ يَنْتَهِشْـنَ فـي غِـيْلٍ وَأجْـزَاعِ
ثُمّ الْـتَـقَـيْـنَـا، وَلَـنـا غَـابَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غير جُـمّـاعِ
والكَيْسُ والـقُـوّةُ خَـيْرٌ مِـنَ الإشْفَاقِ، والفَـكّةِ، والـهـاعِ
لَيْسَ قَطَا مِثْلِ قَـطَـيّ ولا ال مَرْعِيّ في الأقْوَامِ كَالرّاعِي
فَسَائِلِ الأحْلاَفَ، إذْ قَلّصَتْ، ما كانَ إبطـائي وإسـراعـي
هَلْ أبْذُلُ المَالَ علـى حُـبّـهِ فِيكُمْ، وآتي دَعْـوَةَ الـدّاعـي
وَأضْرِبُ القَوْنَسَ بِالسّيْفِ في ال هَيْجَاءِ لم يَقْصُرْ بِـهِ بـاعـي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَتِلْكَ أَفْعَالي، وقد أَقْطَعُ ال ... خَرْقَ، عَلى أَدْمَاءَ هِلْوَاع
ذَاتِ شَقَاشِقِ جَمَالِيّةٍ، ... زِينَتْ بِحِيرِيٍ وَأَقْطَاع
تَمْطُو على الزّجْرِ، وَتَنْجُو ... مِنَ السَّوْطِ، أَمُونٌ، غَيْرُ مِظْلَاع

أَقْضِي بِهَا الحاجاتِ، إنّ الفتى ... رَهْنٌ لِذِي لَوْنَيْنِ خَدّاع

عمرو بن امرىء القيس المنسرح

يا مالُ، والسّيّدُ المُعَمَّمُ قَدْ ... يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ
خَالَفْتَ فِي الرّأيِ كُلَّ ذِي فَخَرٍ، ... والحَقُّ، يَا مَالُ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
لاَ يُرْفَعُ العَبْدُ فَوْقَ سُنّتِهِ، ... والحَقُّ يُوفَى بِهِ، وَيُعْتَرَفُ
إنّ بُحَيراً عَبْدٌ لِغَيْرِكُمُ، ... يا مالُ، والحَقُّ عِنْدَهُ، فَقِفُوا
أَوتِيتُ فِيهِ الوَفَاءَ مُعْتَرِفاً ... بالحَقّ فِيهِ لَكُمْ، فَلا تَكِفُوا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ، والرّأيُ مُخْتَلِفُ
نحنُ المَكيثُونَ حَيْثُ يَحمَدُنا ال ... مُكثُ، وَنَحْنُ المَصَالِتُ الأُنُفُ
وَالحافظو عَورَةِ العَشِيرَةِ لا ... يأتِيهِمُ، من وَرَائِهِمْ، وَكَفُ
واللهِ لا يَزْدَهِي كَتِيبَتَنَا ... أَسدُ عَرِينٍ، مَقِيلُهَا غُرَفُ
إذا مَشَيْنَا فِي الفَارِسِيّ كَمَا ... تَمْشِي جِمالٌ مَصَاعِبٌ، قَطِفُ
نَمْشِي إلى المَوْتِ مِنْ خَفَائِظِنا، ... مَشْياً ذَرِيعاً، وَحُكْمُنَا نَصَفُ
إنّ سَمِيراً أَبَتْ عَشِيرَتُهُ ... أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطِفُوا
أَوْ تَصْدُرُ الخَيْلُ، وَهِيَ حَامِلَةٌ، ... تَحْتَ صُوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ
أَوْ تَجْرَعُوا الغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمُ، ... فَهَارِشُوا الحَرْبِ حَيْثُ تَنْصَرِفُ
إنّي لأَنمِي، إذا انْتَمَيْتُ، إلى ... غُرٍ كِرامٍ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ
بِيضٌ جِعَادٌ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ ... يُكْحِلُهَا فِي المَلاَحِمِ السَّدَفُ

المراثي

أبو ذؤيب الهذلي محمد بن كعب الغنوي أعشى باهلة علقمة ذو جدن الحميري أبو زبيد الطائي متمم بن نويرة اليربوعي مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي الكامل

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيبِها تَتَوَجّعُ? ... والدّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أَمَيْمَةُ: ما لِجِسْمِكَ شَاحِباً مُنْذُ ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ
أَمْ مَا لِجِسْمِكَ لاَ يُلاَئِمُ مَضْجَعاً ... إلاّ أَقَضّ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعُ
فَأَجَبْتُهَا: أَمّا لِجِسْمِي إنّهُ ... أَوْدَى بَنِيّ مِنَ البِلاَدِ، فَوَدّعُوا
أَوْدَى بَنِيّ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً، ... بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ
سَبَقُوا هَوَيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا، ولكلّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ، ... وَإِخَالُ أَنّي لاَحِقٌ مُسْتَتْبِعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدافِعَ عَنْهُمُ، ... وَإِذا المَنِيّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ
وإذا المَنِيّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا، ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ
فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنّ جُفُونَهَا ... سُمِلَتْ لِشَوكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ
وَتَجَلّدِي لِلشّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنّي لِرَيبِ الدّهْرِ لاَ أَتَضَعْضَعُ
حتى كَأَنّي لِلْحَوادِثِ مَرْوَةٌ، ... بِصَفَا المُشَقّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
لاَبُدّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ، فَانْتَظِرْ ... أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى المَضْجَعُ
وَلَقَدْ أَرَى أَنّ البُكَاءَ سَفَاهَةٌ، ... وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالبُكَا مَنْ يُفْجَعُ

وَلَيَأْتِيَنّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرّةً ... يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنّعاً لا تَسْمَعُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَـهـا، وإذا تُرَدَّ إلـى قَـلِيلٍ تَـقْـنَـعُ
كَمْ مِنْ جَمِيعي الشّمل ملتئمي الهوى كَانُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ، فَـتَـصَـدّعُوا
فَلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الـزّمَـانُ وَرَيْبُـهُ، إنّي بِأَهْلِ مَوَدّتـي لَـمُـفَـجَّـعُ
وَالدّهْرُ لا يُبقي علـى حَـدَثَـانِـهِ، جَوْنَ السَّرَاةِ لـه جَـدَائِدُ أَرْبَـعُ
صَخْبُ الشّوَارِبِ، لا يَزَالُ كَـأَنّـهُ عَبْدٌ لآلِ أَبـي رَبـيعَةَ مُـسْـبَـعُ
أَكَلَ الجَمِيمَ، وَطَاوَعَتْهُ سَمْـحَـجٌ مِثْلُ القَنَاةِ، وَأَزْعَـلَـتْـهُ الأَمْـرُعُ
بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَـقَـاهَـا صَـائِفٌ، وَاهٍ، فَأَثْـجَـمَ بُـرْهَةً لاَ يُقْـلِـعُ
فَمَكَثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِـرَوْضِـهِ، فَيَجِدُّ حِيناً فِي العِلاَجِ وَيَشْـمَـعُ
حتـى إذا جَـزَرَتْ مِـيَاهُ رُزُونِـهِ وَبِـأَيّ حَـزّ مَـلاَوَةٍ يَتَـقَـطّـعُ
ذَكَرَ الوُرُودَ بِهَـا، وَسَـاوَمَ أَمْـرَهُ سَوْماً، وَأَقْبَلَ حَـيْـنَـهُ يَـتَـتَـبّـعُ
فَاحْتَثَّهُنّ مِـنَ الـسَّـوَاءِ، وَمَـاؤُهُ بَثْرٌ، وَعَـانَـدَهُ طَـرِيقٌ مَـهْـيَـعُ
فَكَـأَنّـهُـنّ رَبَـابَـةٌ، وَكَـأَنّـــهُ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْـدَعُ
وَكَأَنّها بالـجِـزْعِ جِـزْعِ يَنَـابِـعٍ، وَأَولاتِ ذِي الحَرَجَاتِ نَـهبٌ مُجْمَعُ
وَكَأَنّمَا هُوَ مِـدْوَسٌ مُـتَـقَـلّـبٌ في الكَفّ، إلاّ أَنّهُ هُوَ أَضْـلَـعُ
فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَجْلِسَ رَابِيء الضّ رَبَاءِ فَوْقَ الـنّـجْـمِ لاَ يَتَـتَـلّـعُ
فَشَرَعْنَ في حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَـارِدٍ حَصِبِ البِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الأَكْـرُعُ
فَشَرِبْنَ ثَمّ سَمِعْنَ حِـسّـاً دُونَـهُ شَرَفُ الحِجَابِ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ
وَهَمَاهِماً مِنْ قَانِصٍ مُـتَـلَـبّـبٍ، في كَفّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْـطَـعُ
فَنَكَرْنَهُ فَنَفَرْنَ، وَامْـتَـرَسَـتْ بِـهِ عَوْجَاءُ هَـادِيَةٌ وَهَـادٍ جُـرْشُـعُ
فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُـوصٍ عَـائِطٍ، سَهْماً، فَخَرّ وَرِيشُهُ مُتَـصَـمّـعُ
وَبَـدَا لَـهُ أَقْـرَابُ هَـذَا رَائِـغـاً عَجِلاً، فَعَيّثَ في الكِنَـانَةِ يُرْجِـعُ
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيّاً مِـطْـحَـراً بِالكَشْحِ، مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ الأَضْـلَـعُ
فَأَبَدّهُنّ حُتُـوفَـهُـنّ، فَـظَـالِـعٌ بِذَمَائِهِ، أَوْ سَاقِطٌ مُـتَـجَـعْـجِـعُ
يَعْثُرْنَ في عَلَقِ النّجِيعِ كَـأَنّـمَـا كُسِيَتْ بُـرُودَ بَـنـي يَزِيدَ الأَذْرُعُ
وَالدّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَـى حَـدَثَـانِـهِ شَبَبٌ أَفَزّتْـهُ الـكِـلاَبُ مُـرَوَّعُ
شَعَفَ الضّرَاءُ الدّاجِنَـاتُ فُـؤَادَهُ فَإِذَا يَرَى الصّبْحَ المُصَدَّقَ يَفْـزَعُ
يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الـغُـيُوبَ وَطَـرْفُـهُ مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفَهُ مَا يَسْـمَـعُ
وَيَلُوذُ بِالأَرْطَى، إذَا مَـا شَـقّـهُ قَطْرٌ، وَرَاحَتْـهُ بَـلِـيلٌ زَعْـزَعُ
فَغَدَا يُشَرِّقُ مَـتْـنَـهُ، فَـبَـدَا لَـهُ أولى سَوَابِقِـهَـا قَـرِيباً تُـوزَعُ
فانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ، فَسَدّ فُـرُوجَـهُ غُضْفٌ ضَـوَارٍ وَافِـيَانِ وَأَجْـدَعُ
فَنَحَا لَهَا بِـمُـذَلَّـقَـيْنِ، كَـأَنّـمـا بِهِمَا مِنَ النّضْحِ المُـجَـزّعِ أَيْدَعُ
يَنْـهَـشْـنَـهُ، ويَذُودُهُـنّ، وَيَحْـتَـمِـي عَبْلُ الشّوَى بِـالـطّـرَتَـيْنِ مُـوَلّـعُ
حَتّى إذا ارْتَـدّتْ وَأَقْـصَـدَ عُـصْـبَةً مِنْـهَـا، وَقَـامَ سَـوِيدُهـا يَتَـصَـرَّعُ
وَكَـأَنّ سَـقْـوَدَيْنِ لَـمّـا يُقْـتِـرَا عَجِلا لـه بِـشِـوَاءِ شَـرْبٍ يُنْـزَعُ
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَـذَهَـا، فَـأَصَـابَـهُ سَهْمٌ، فَـأَنْـفَذَ طَـرّتَـيْهِ الـمَـنْـزَعُ
فَكَبَا كَمَا يَكْـبُـو فَـنِـيقٌ تَـارِزٌ، بِالـخَـبْـتِ، إلاّ أَنّـهُ هُـوَ أَبْـرَعُ
وَالـدّهْرُ لاَ يَبْقَى عـلـى حَـدَثَـانِـهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَدِيدِ مُـقَـنّـعُ
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدّرْعُ، حَتّى وَجْهُهُمِنْ حَرّهَا، يَوْمَ الكَرِيهَةِ، أَسْفَعُ
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَقْصِمُ جَرْيُهَا حَلَقَ الرّحَالَةِ فَهِـيَ رِخْـوٌ تَـمْـزَعُ
قَصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهابِالنّيِّ فَهِيَ تَثُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ
تَأْبَى بِدِرَّتِهَا، إذا ما اسْتُفْضِبَتْ، إلاّ الحَـمِـيمَ، فَـإِنّـهُ يَتَـبَـضّـعُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِئٍ، كَالقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لاَ يُرْضَعُ
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الكُمَاةَ، وَرَوْغُهُ يَوْماً، أَتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ
يَعْدُو بِهِش عَوْجُ اللِّبَانِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لا يَظْلَعُ
فَتَنَازَلا، وَتَوَاقَفَتْ خَيْلاَهُمَا، وَكِلاَهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ، مُخَدَّعُ
يَتَحَامَيَانِ المَجْدَ، كُلٌّ وَاثِقٌ بِبَلاَئِهِ، فَاليَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ
فَكِلاَهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ، عَضْباً، إِذَا مَسَّ الأَيَابِسَ يَقْطَعُ
وَكِلاَهُمَا فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ فِيهَا سِنَانٌ كَالمَنَارَةِ أَصْلَعُ
وَعَلَيْهِمَا مَاذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ، كَنَوَافِذِ العُبُطِ التِي لا تُرقَعُ
وَكِلاَهُمَا قَدْ عَاشَ عِيْشَةَ مَاجِدٍ، وَجَنَى العُلَى، لَوْ أَنَّ شَيئاً يَنْفَعُ
فَعَفَتْ ذُيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا، والدَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْبَهُ مَا يُزْرَعُ

محمد بن كعب الغنوي الطويل

تَقُولُ ابْنَةُ العَبْسِيّ: قَدْ شِبْتَ بَعْدَنا،وَكُلُّ امرىءٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ
وَمَا الشَّيْبُ إلاّ غَائِبٌ كَانَ جَائِياً، وَمَا القَوْلُ إلاّ مُخطِىءٌ وَمُصِيبُ
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِجِسْمِكَ شَاحِباً، كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَبِيبُ
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَعِيَ الجَوَابَ، وَلَم أَبُحْ،وَلِلدَّهْرِ في الصُّمِّ الصِّلابِ نَصِيبُ
تَتَابَعَ أَحْدَاثٌ تَخَرَّمْنَ إِخْوَتي، فَشَيَّبْنَ رَأسي، والخُطُوبُ تُشِيبُ
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّة أَخِي، وَالمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمّا حِلْمُهُ فَمُرَوِّحٌ عَلَيْهِ، وَأَمّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
أَخِي ما أَخِي لا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلاَ وَرِعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ
أَخي كَانَ يَكْفِيني، وَكَانَ يُعِينُني على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ، حِينَ تَنُوبُ
حَلِيمٌ، إذا ما سَوْرَةُ الجَهْلِ أَطْلَقَتْحُبَى الشَّيْبِ، للنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ
هُوَ العَسَلُ المَاذِيّ لِيناً وَنَائِلاً، وَلَيْثٌ، إذا يَلْقَى العُدَاةَ، غُضُوبُ
هَوَتْ أُمُّهُ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ مِنَ المَجْدِ، وَالمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ
أَخُو سَنَواتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيَكْثُرُ مَا فِي قِدْرِهِ، وَيَطِيبُ
حَبِيبٌ إلى الزُّوَّارِ غِشْيَانُ بَيْتِهِ، جَمِيلُ المُحَيَّا، شَبَّ وَهْوَ أَدِيبُ
كَأَنّ بُيُوتَ الحَيّ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا، بَسَابِسُ قَفْرٍ، مَا بِهِنَّ عَرِيبُ
كَعَالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيّ لَمْ يَكُنْ،إذا ابْتَدَرَ الخَيْلَ الرِّجالُ، يَخِيبُ
إذا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجالِ عَنِ العُلَى،تَنَاوَلَ أَقْصَى المَكْرُمَاتِ، كَسُوبُ
جَمُوعُ خِلالِ الخَيْرِ مِنْ كُلّ جَانِبٍ، إذا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنّ ذُهُوبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

مُغِـيثٌ، مُـفِـيدُ الـفـائداتِ، مُـعَـوَّدٌ ... لِفِعْلِ النَّدَى وَالـمَـكـرُمَـاتِ، نَـدُوبُ

وَدَاعٍ دَعَـا يا مَـنْ يُجِـيبُ إلـى الـنَّـدى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِـنْـدَ الـنِّـداءِ مُـجِـيبُ

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصّوْتَ ثَانياً،لَعَلّ أَبَا المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ ... بِأَمْـثَـالِـهـا رَحْـبُ الـذِّرَاعِ، أَرِيبُ

يُجِبْكَ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، إنَّهُ ... كَذَلِـكَ، قَـبْـلَ الـيَوْمِ كَـانَ يُجِـيبُ

أَتَـاكَ سَرِيعاً واسْتَـجَـابَ إلـى الـنَّـدَى، ... كَمَـا اهْتَزَّ مِـنْ مَـاءِ الـحَـدِيدِ قَـضِـيبُ

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوابِحَ مَرَّةً بِذِي لَجَبٍ، تَحْتَ الرِّمَاحِ، مُـهِـيبُ ... إذا نَـالَ خَـلاّتِ الـكِـرَامِ، شُـحُـوبُ

فَتىً أَرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ للنَّدَى، ... وَمَـا الـخَـيْرُ إلاّ قِـسْـمَةٌ وَنَـصِـيبُ

فَتىً مَـا يُبَـالِـي أَنْ يَكُـونَ بِـجِـسْـمِـهِ، ... وَمُـخْـتَـبِـطٍ يَغْـشَـى الـدُّخَـانَ غَـرِيبُ

إذا ما تَرَاءاهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا،فَلَمْ يَنْطِقُوا الـعَوْرَاءَ، وَهُـوَ قَـرِيبُ ... إلـى سَنَدٍ، لَمْ تَـجْـتَـنِـحْـهُ عُـيُوبُ

عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ الرِّجَالُ خِلاَلُهُ، ... إذا لـم يَكُنْ فـي الـمُـنْـقَـيَاتِ حَـلُـوبُ

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى، فَيُجِيبُهُسَرِيعاً، وَيَدْعُوهُ الـنَّـدى، فَـيُجِـيبُ ... بَعِـيدٌ، إذا عَـادَى الـرِّجَـالُ، قَـرِيبُ

غَيَاثٌ لِعانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ، ... عَلَـيْـنَـا الـتِـي كُـلَّ الأَنَـامِ تُـصِـيبُ

عَظِـيمُ رَمَـادِ الـنَّـارِ رَحْـبٌ فِـنَـاؤُهُ، ... لآخَـرَ، وَالـرَّاحِـي الـحَـيَاةَ كَـذُوبُ

يَبِيتُ النَّدى، يَا أُمَّ عَـمـرٍو، ضَـجِـيعَـهُ، ... إلـى أَجَـلٍ، أَقْـصَـى مَـدَاهُ قَـرِيبُ

حَلِيمٌ، إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ،مَعَ الحِلْمِ، في عَيْنِ الـعَدُوِّ، مَـهِـيبُ ... على يَوْمِـهِ عِـلْـقٌ عَـلَـيَّ حَـبِـيبُ

مَعَنّىً، إذا عَادَى الرِّجَالَ عَدَاوَةً، ... إلـيّ، فَـقَـدْ عَـادَتْ لَـهُـنّ ذُنُـوبُ

غَنِينَا بِخَيْرٍ حِـقْـبَةً ثُـمّ جَـلَّـحَـتْ ... نُكُـوبٌ عـلـى آثـارِهـنّ نُـكُـوبُ

فَأَبْقَتْ قَـلِـيلاً ذَاهِـبـاً، وَتَـجَـهَّـزَتْ ... إذا رَبَـا الـقَـوْمَ الـغُـزَاةَ رَقِـيبُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الـبـاقِـيَ الـحَـيَّ مِـنْـهُـمُ ... إذا اشْتَدّ مـن ريحِ الـشّـتَـاءِ هُـبُـوبُ

لَقَدْ أَفْسَدَ الـمَـوْتُ الـحَـيَاةَ، وَقَـدْ أَتَـى ... عَلَى كُلِّ أَفْـنَـانِ الـشَّـبَـابِ شَـعُـوبُ

فَإنْ تَـكُـنِ الأيَّامُ أَحْـسَـنَّ مَـرَّةً ... إلَيَّ فَـقَـدْ عَـادَتْ لَـهُـنّ ذُنُـوبُ

جَمَعْنَ النّوى حَتّى إذا اجْتَمَعَ الهَوَى،صَدَعْنَ العَصَا، حَتّى القَنَاةُ شَعُوبُ

أَتَى دُونَ حُلوِ العَيْشِ حَتّى أَمَرَّهُ ... كَأَنّ أَبَا الـمِـغْـوَارِ لَـمْ يُوفِ مَـرقَـبـاً؛

وَلَـمْ يَدْعُ فِـتْـيانـاً كِـرامـاً لِـمَـيْسِـرٍ، ... لِفِعْلِ النَّـدَى وَالـمَـكـرُمَـاتِ، نَـدُوبُ

فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِـنْـدَ الـنِّـداءِ مُـجِـيبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَإنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ، أَوْ تَخَاذَلُوا،كَفَى ذَاكَ مِنْهُم، والجَنَابُ خَصِيبُ

كَأَنَّ أَبَا المِغْوَارِ ذا المَجْدِ لَم تَجُبْهِ البِيدَ عَنْسٌ بِالفَلاَةِ، خَبُوبُ

عَلاَةٌ، تَرَى فِيهَا، إذا حُطَّ رَحْلُها، نُدُوباً عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ

وَإنّي لَبَاكِيهِ، وإنّي لَصَادِقٌ عَلَيْهِ، وَبَعْضُ القَائِلِينَ كَذُوبُ

فَتَى الحَربِ إنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهاوَفي السِّلْمِ مِفْضَالُ اليَدَيْنِ وَهُوبُ

وَحَدَّثْتُمَاني إنّمَا المَوْتُ في القُرَى، فَكَيْفَ? وَهذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ

وَمَاءُ سَمَاءٍ، كَانَ غَيْرَ مَحَمَّةٍ بِذَاوِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ

وَمَنْزِلِهِ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ، وَمَا اقْتَالَ مِنْ حكمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ

فَلَوْ كَانَتِ الدّنْيا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ،بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النّفوسُ تَطِيبُ

بِعَيْنَيّ أَوْ يُمْنَى يَدَيّ، وقيلَ لي: هُوَ الغَانِمُ الجَذْلاَنُ يَوْمَ يَؤُوبُ

لَعَمْرُكُمَا إنَّ البَعِيدَ لَمَا مَضَى، وإنّ الذي يَأتي غَداً لَقَرِيبُ

وَإنّي وَتَأمِيلي لِقَاءَ مُؤمَّلٍ، وَقَدْ شَعَبَتْهُ عن لِقَايَ شَعُوبُ

كَدَاعِي هُذَيلٍ لا يَزَالُ مُكَلَّفاً، وَلَيْسَ لَهُ، حتى المَمَاتِ، مُجِيبُ

سَقَى كلَّ ذِكرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤمَّلٍ، على النّأيِ، زَحّافُ السّحَابِ سَكُوبُ

أعشى باهلة البسيط

يرثي بهذه القصيدة أخاً له يقال له المنتشر، قتله بنو الحرث بن كعب:

إنّي أَتَتني لِسانٌ مَا أُسَرُّ بِهَا، من عُلوَ لا عَجَبق فِيهَا ولا سَخَرُ

جَاءَتْ مُرَجِّمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا، لو كانَ يَنْفَعُني الإشْفَاقُ والحَذَرُ

تَأْتِي على النّاسِ لا تُلوي على أَحَدٍ، حتى أَتَتْنَا، وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ

إذا يُعَادُ لَهَا ذِكْرٌ أُكَذِّبُهُ، حتى أَتَتْني بِهَا الأَنْبَاءُ وَالخَبَرُ

فَبِتُّ مُكْتَئِباً حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ، وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَا يَأتِي بِهِ القَدَرُ

فَجَاشَتِ النّفْسُ لَمّا جَاءَ جَمْعُهُمُ، وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثَ، مُعْتَمِرُ

إنَّ الذي جِئْتَ، مِنْ تَثْلِيثَ، تَنْدُبُهُمِنْهُ السّمَاحُ وَمِنْهُ الجودُ وَالغِيَرُ

تَنَعَى امرأً لاَ تَغُبَّ الحيَّ جَفْنَتُهُ، إذا الكَوَاكِبُ خَوّى نَوْأُهَا المَطَرُ

وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مُغْبَرّاً مَنَاكِبُها،شُعْثاً تَغَيّرَ مِنْهَا النّيُّ وَالوَبَرُ

وَأَجْحَرَ الكَلْبَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ بِهِ، وَضَمّت الحيَّ مِنْ صُرّادِهِ الحُجَرُ

عَلَيْهِ أَوّلُ زَادِ القَوْمِ، قَدْ عَلِموا،ثُمَّ المَطِيَّ، إذا ما أَرْمَلوا، جَزَرُوا

لا تَأْمَنُ البازِلُ الكوماءُ ضَرْبَتَهُ بِالمَشْرَفِيّ، إذا ما اخْرَوّطَ السّفَرُ

قَدْ تَكْظِمُ البُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجَؤُهَا حَتّى تَقَطّعَ في أَعْنَاقِهَا الجِرَرُ

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُها،يَخْشَى الظّلامَةَ مِنْهُ النّوْفَلُ الزّفَرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

مَنْ لَيْسَ في خَيْرِهِ مَنٌّ يُكَدِّرُهُ ... عَلَى الصَّدِيقِ، وَلاَ فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

يَمْشِي بِبَيْدَاءَ لا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ، ... وَلاَ يُحَسُّ، خَلاَ الخَافِي بِهَا أَثَرُ

كَأَنَّهُ، بَعْدَ صِدْقِ القَوْمِ أَنْفُسَهم،بِالبأسِ يَلْمَعُ، مِنْ أَقْدَامِهِ، الشَّرَرُ

وَلَيْسَ فِيهِ إِذا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ؛ ... وَلَيْسَ فِيهِ إِذا يَاسَرْتَهُ عُسُرُ

إِمّا يُصِبْهُ عَدوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ ... يَوْماً، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعلي، وَيَنْتَصِرُ

أَخُو حُروبٍ، وَمِكْسَابٌ، إِذا عَدَمُوا، ... وفي المَخَافَةِ مِنْهُ الجِدَّ والحَذَرُ

مِردَى حُروبٍ، شِهابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، ... كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الصَّخْيَةِ القَمَرُ

مُهَفْهَفٌ، أَهْضَمُ الكَشْحَينِ، مُنْخَرِقٌعَنْهُ القَمِيصُ، لِسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، مُتْلافٌ، أَخُو ثِقةٍ، ... حَامِي الحَقِيقَةِ، مِنْهُ الجُودُ والفَخَرُ

طاوي المَصِيرِ على العَزّاءِ مُنْجَرِدٌ ... بِالقَوْمِ لَيْلَةَ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

لاَ يَتَأَرّى لِمَا فِي القِدْرِ يَرْقُبُهُ، ... ولا يَعَضّ على شُرسُوفِهِ الصَّفَرُ

تَكْفِيهِ فِلْذَةُ لَحْمٍ إِنْ أَلَمّ بِهَا ... مِنَ الشِّوَاءِ، وَيَروِي شُرْبَهُ الغَمَرُ

لاَ يَأْمَنُ النّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ، ... في كلّ فَجٍ، وإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ

المُعَجِّلُ القَوْمِ أَنْ تَعْلي مَرَاجِلُهُمْقَبْلَ الصَّبَاحِ، وَلَمّا يُمْسَحِ البَصَرُ

لاَ يَغْمِزُ السّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا نَصَبٍ،وَلاَ يَزَالُ أَمَامَ القَوْمِ يَغْتَفِرُ

عِشْنَا بِهِ بُرْهَةَ دَهْراً، فَوَدّعَنا،كَذَلِكَ الرِّمْحُ ذُو النّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ

فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الخَيْرِ تَسْأَلُهُ،وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ البأسِ تَحْتَضِرُ

أَصَبْتَ في حُرُمٍ مِنّا أَخَا ثِقَةٍ،هِنْدَ بْنَ سَلْمَى، فَلاَ يَهْنَا لَكَ الظَّفَرُ

فإِنْ جَزَعْنَا، فإِنّ الشّرّ أَجْزَعَنَا؛ ... وَإِنْ صَبَرْنَا، فَإِنّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

لَوْ لَمْ يخُنْهُ نَفِيلٌ لاسْتَمَرّ بِهِ ... وِردٌ يُلِمَ بِهَذَا النَّاسِ، أَوْ صَدَرُ

إِنْ تَقْتُلُوهُ، فَقَدْ تُسْبَى نِسَاؤُكُمُوَقَدْ تَكُونُ لَهُ المُعْلاَةُ، وَالخَطَرُ

فإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلاً كُنْتَ سَالِكَهَا،فَاذْهَبْ، فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ

علقمة ذو جدن الحميري السريع

لِكُلّ جَنْبٍ، اجْتَنَى، مُضْطَجَعْ، ... وَالمَوْتُ لاَ يَنْفَعُ مِنْهُ الجَزَعْ

وَالنَّفْسُ لاَ يُحْزِنْكَ إِتْلاَفُهَا، ... لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجَعْ

وَالمَوتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، ... إِذا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ دَفَعْ

لو كان شيءٌ مُفلِتاً حَينَهُ، ... أَفْلَتَ مِنْهُ في الجِبالِ الصَّدَعْ

أَوْ مَالِكُ الأَقْوَالِ ذُو فَائِشٍ، ... كَانَ مَهيباً جَائِزاً ما صَنَعْ

أَوْ تُبَّعٌ أَسْعَدُ فِي مُلْكِهِ، ... لا يَتْبَعُ العالَمَ بَلْ يُتَّبَعْ

وَقَبْلَهُ يَهْتَزّ ذُو مَأْوَرٍ، ... طَارَتْ بِهِ الأَيّامُ حَتّى وَقَعْ

وَذُو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ ... يَبْنِي بناءَ الحَازِمِ المُضطَلِعْ

مَا مِثْلُهُمْ في حِمْيَرٍ لم يَكُنْ ... كَمِثْلِهِم والٍ، ولا مُتّبَعْ

فَسَلْ جَمِيعَ النّاسِ عَنْ حِمْيَرٍ ... مَنْ أَبْصَرَ الأَقْوَالَ أَوْ مَنْ سَمِعْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

يُخْبِرُكَ ذو العِلْم بِـأَنْ لَـمْ يَزَلْ ... لَهُمْ مِـنَ الأيّامِ يَوْمٌ شَنَـعْ
لَهُمْ سَماءٌ، وَلَـهُـمْ أَرْضُـهُ، ... مَن ذا يُعالي ذا الجَلالِ اتّضَعْ
أليوْمَ يُجْزَونَ بِأَعْـمَـالِـهِـمْ، ... كلُّ امرىءٍ يَحْصُدُ ما قد زَرَعْ
صَارُوا إلى اللهِ بِأَعْمَالِـهِـمْ، ... يُجْزِيءُ مَنْ خَانَ وَمَنِ ارْتَـدَعْ
أَوْ مِثْلُ صَرواحٍ وما دونَـهـا، ... مِمّا بَنَتْ بِلقيسُ أو ذو تَـبَـعْ
فَكَيْفَ لا أَبْـكِـيهِـمُ دَائِـباً، ... وَكَيْفَ لاَ يُذْهِبُ نَفْسي الهَلَـعْ
مِنْ نَكْبَةٍ حَلّ بنـا فَـقْـدُهَـا، ... جَرعنا ذاتَ المَوْتِ مِنْهَا جَرَعْ
إذا ذَكَرْنَا مَنْ مَضى قَبْلَـنَـا ... من مَلِكٍ نَرْفَعُ مـا قـد فَـعْ
فَانْقَرَضَتْ أَملاَكُنَا كُـلّـهُـمْ، ... وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَـانْـقَـطَـعْ
بَنَوا لِمَنْ خُلِّفَ، من بَعْدِهِمْ ... مَجْداً، لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا يُقْتَـلَـعْ
إنْ خَرّقَ الدّهْرُ لَنَا جَـانِـبـاً، ... سَدّوا الذي خَرّقَـهُ، أو رَقَـعْ

نَنْظُرُ آثَـارَهُـمْ، كُـلّـمـا ... يَنْظُرُها النّاظِرُ مِنّا خَشَـعْ
يُعْرَفُ في آثَارِهِـمْ أَنّـهُـمْ ... أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالمُبْتَـدَعْ
تَشْهَدُ للماضِينَ مِنّـا بـمـا ... نَالوا مِنَ المُلْكِ وَنَقْبِ القَلَعْ
هَلْ لأناسٍ مِثْلُ آثـارِهِـمْ، ... بِمأرِبٍ ذاتِ البِناءِ اليَفَـعْ
لاَ ما لِحَيٍ مِثْلَهُمْ مَفْـخَـرٌ، ... هَيْهَاتَ فازُوا بِالعُلاَ والرِّفْعْ

أبو زبيد الطائي الخفيف

إنّ طُولَ الحياةِ غَيْرُ سُـعودِ، ... وَضَلالٌ تأميلُ طُولِ الخُـلـودِ
عُلِّلَ المَرْءُ بِالرّجاءِ، وَيُضْحـي ... غَرَضاً للمَنُونِ، نَصْبَ الـعُـودِ
كلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَـهْـمٍ، ... فَمُصِيبٌ، أَوْ صَافَ غَيْرَ بَعِيدِ
مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الحَيَاةَ جَلِـيدَ ال ... قوم، حتّى تَرَاهُ كَالـمَـلْـبـودِ
كُلّ ميتٍ قد اغْتَفَرْتُ، فَـلا أَج ... زعُ مِـنْ والِـدٍ وَلا مَـوْلـودِ
غَيْرَ أنّ الجُلاَحَ هَدّ جَنَـاحـي، ... يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الـصّـعـيد
في ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِبْءٌ ثَـقِـيلٌ ... مِنْ تُرَابٍ، وَجَنْدَلٍ مَـنْـضُـود
عَنْ يَمينِ الطّريقِ عِنْدَ صَدَى حَرّ ... ان، يدعو بالوَيل، غَيْرَ مَـعُـود
صَادِياً يَسْتَغِيثُ، غَيْرَ مُـغـاثٍ، ... وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المَـنْـجُـود
رُبّ مُسْتَلْحِمٍ، عَلَـيْهِ ظِـلالُ ال ... موتِ، لَهْفَانَ، جَاهِدٍ، مَجْهُـود
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَـرَدَ الـمَـوْ ... تُ على مُصْطَـلاهُ أيَّ بُـرُودِ
غَابَ عَنْهُ الأَدْنَى، وقد وَرَدتْ سَمْ ... رُ العَوَالـي إلـيه أيَّ وُرُود
فَدَعَا دَعْوَةَ المُخْنَقِ وَالتّـلْـبـي ... بِ مِنْهُ في عَامِلٍ مَـقْـصُـود
ثُمّ أَنْقَذْتَهُ، وَنَـفَـسْـتَ عَـنْـهُ ... بِغَمُوسٍ أَوْ ضَـرْبَةٍ أَخْـدُود
بِحُسامٍ أَوْ رزّةٍ مِـنْ نَـحِـيضٍ ... ذَاتِ رَيْبٍ على الشّجاع النجيد
يَشْتَكِيها بِقَدْكَ إذ بَاشَـرَ الـمَـوْ ... تَ جَدِيداً، وَالمَوْتُ شَرٌّ جديد
فَلَوَتْ خَيْلُه عَـلَـيْهِ، وَهَـابـوا ... لَيْثَ غَابٍ مُقَنّعاً في الـحَـدِيد
غَيْرَ ما نـاكلٍ يَسِـير رُوَيداً، ... سَيْرَ لا مُرْهَقٍ، وَلا مَـهْـدُود
سَاحِباً لِلْجَامِ، يُقْـصِـرُ مِـنْـهُ، ... عَرِكاً في المَضِيقِ، غَيْرَ شَرُود
مُسْتَعِدّاً لِمِثْلِها إنْ دَنَـوْا مِـنْـهُ، ... وَفي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالـصّـديد
نَظَراً لِلّيْثِ هَمُّه فـي فَـرِيسٍ، ... أَقْصَدَتْـهُ يدا مَـجِـيدٍ مُـفـيد
سانَـدُوهُ، حـتّـى إذا لـم يَرَوْهُ ... شَدّ أَجْلاَدَهُ عَلَى الـتـسـنـيد
يَئِسوا، ثم غَـادَرُوهُ لِـطَـيْرٍ ... عُكَّفٍ حَوْلَهُ عُكُوفَ الـوُفُـود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الـوِتْـ ... ـرَ إلى واترٍ شَمُوْسٍ، حَقُـودِ
قَحْمَةٌ، لَوْ دَنَوْا لِثـأرٍ إلَـيْهِم، ... حَرْشَفٌ، قَدْ ثَنَـاهُمُ لِـعَدِيدِ
يا ابنَ خَنْسَاء، يا شُقَيقَ نَفْسـي، ... يا جُلاحٌ، خَلَّيْتَـنـي لِشَـدِيدِ
يَبْلُغُ الجُهْدُ ذا الحَصَاةِ من القو ... م، ومن يُلفَ لاهياً، فَهُوَ مودي
كلَّ عامٍ أرمي وَيَرمْي أمامـي ... بِسهامٍ من مُخطـيءٍ أوْ سَدِيدِ
ثُمَّ أوْحَدْتَني وَأثْلَلْتَ عَرْشـي، ... عِنْدَ فِـقْـدَانِ سَيّدٍ وَمَـسـودِ

مِنْ رِجَالٍ كَانوا جَمَالاً نُجُومـاً، ... فَهُمُ اليَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَـمُـود
خَانَ دَهْرٌ بهم، وكانـوا هُمُ أَهْـ ... ـلَ عَظِيمِ الفِعَالِ والتَّـمْـجِيدِ
مانحي باحةِ العِراقِ، مِنَ النّـا ... سِ، بِجُردٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الأسُودِ
كلَّ عامٍ يَلْثِمْنَ قَـوْمـاً بِـكَـفٍ ... الدَّهْرِ جَمْعاً، وَأَخَذْ فيءٍ مَزِيدِ
جَازِعاتٌ إلَـيْهِمُ خُـشَّـعُ الأو ... داةِ، تُسقى، قَوتاً، ضَياحَ المَديدِ
مُسْنِفاتٌ كَأنَّهُـنّ قَـنَـا الـهِـن ... دِ، وَنَسْيُ الوَجِيفِ شَغْبَ المُرُودِ
مُسْتَحيراً بِهَـا الـهُـدَاةَ، إذا يَقْـ ... ـطَعنَ نجداً وَصَلْنَهُ بِـنُـجـود
فَأنَا اليَوْمَ قَرْنُ أَعْضَبَ منـهـم، ... لا أرَى غـيرَ كـائِدٍ وَمَـكُـود
غَيْرَ ما خاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَـاحـي، ... حِينَ لاحَ إلوُجُوهَ سَفْعُ الخُـدُود
كَانَ عنـي يَرُدّ دَرْؤُكَ بـعدَ ا ... للَّهِ، شَغْبَ المُسْتَصْعَبِ المِـرّيدِ
مَنْ يُرِدْني بسيءٍ كُنْـتَ مِـنْـهُ ... كَالشَّجا بَيْنَ حَلْـقِـهِ وَالـوريد
أسَدٌ، غَيْرُ حَيْدَرٍ، ومُـلِـثّ ... يُطلِعُ الخَصْمَ، عُنْوَةً، في كَـوْود
وَخَطِيباً، إذا تَـمَـغّرت الأو ... جه، يَوْماً في مَأزِقٍ مَشْـهودِ
وَمَطيرُ اليَدَيْنِ بالخَـيْرِ لِـلّـحَـمْ ... دِ، إذا ضَنّ كُلُّ جِبسٍ صَـلُـود
أصْلَتِيّاً تَسْمُـو الـعُيُونُ إلـيهِ، ... مُسْتَنيراً كَالبَدْرِ عَامَ الـعُـهُـود
مُعْمِلُ القِدْرِ بارزُ النّارِ للضّـيْـ ... ـفِ إذا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِـجُـمُـود
يَعْتَلي الدهْرَ، إذْ عَلا عاجزُ القَوْ ... م، فَصِيداً مِنْهُ، وَغَيْرَ فَـصِـيد
وَسَعَوْا بِالمَطِيّ والذّبَّلِ السُّـمْ ... رِ، لَعَمياءَ، في مَـفَـارِطَ بِيد
مُسْتَحِيراً بها الـرّياحُ، فَـلا يجْـ ... ـليها في الظّلامِ كلُّ هَـجُـود
وَتَخالُ القَرِيضَ فِيهَـا غَـنـاءً ... للنّدامَى مِـنْ شَـارِبٍ غِـرّيد
قال: سيروا إنّ السُّرَى نُهْزَةُ الأكْـ ... ـياسِ، والغزوَ لَيْسَ بالتّـهْـمِيدِ
وإذا ما اللّبُونُ سافَتْ رمـادَ ال ... حيّ يوماً بالسَّمْلَـقِ الأمْـلُـودِ
بَدّلَ الغَزْوُ أوْجُهَ القَـوْمِ سُوداً، ... وَلَقَد أبْدأوا، وَلَـيْسَتْ بِسُود
نَاطَ أمْرَ الضّعافِ، واحْتَفَلَ اللّـي ... لُ كَحَبْلِ العادِيّةِ الـمَـمْـدُودِ
في ثِيابٍ عِـمَـادُهُـنّ رِمَـاحٌ، ... عِنْدَ جُوعٍ يَسْمو سُمُوَّ الكبود
كَالبَلايَا رُؤُوسُهـا فـي الـوَلايَا ... مَانِحَاتِ السَّمُومِ سُفْعَ الـخُـدُودِ
إنْ تَفُتْني، فَلَمْ أَطِبْ عَنْكَ نَفْسـاً، ... غير أنّي أمْشَى بِـدَهْرٍ كَـيُود
كلُّ عَامٍ كَأنّـهُ طَـالِـبٌ وِتْـراً ... إلَيْنَا، كَالثّائِرِ الـمُـسْـتَـقِـيد

متمم بن نويرة اليربوعي الطويل

لَعَمْـري، ومـا دهـري بـتـأبِـينِ مَـالِـكٍ، ... وَلاَ جَـزِعاً مِـمّـا أَصَـابَ، فَـأَوْجَـعَـا

لَقَدْ غَيَّبَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ،فَتىً كَانَ مِبْطَانَ العَشِيّاتِ أَرْوَعَا

وَلاَ بَرَماً تُهْدِي النِّسَاءُ لِعِرْسِهِ، ... إذا الـقَـشْـعُ مـنْ رِيحِ الـشـتـاءِ تَـقَـعْـقَـعَـا

لَبِيباً أَعَـانَ الـلّـبَّ مِـنّـهُ سَـمَـاحَةٌ؛ ... خَصِيباً، إذا مـا راكَـبَ الـجَـدْبَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

أوْضَـعَـا

أَغَرَّ كَنَصْلِ السّيْفِ يَهْتَزّ للنّدى،إذا لم يَجِدْ عِنْدَ امْرِىء السَّوْءِ مَطْمعا

إذا اجتزَأَ القَوْمُ القِدَاحَ، وَأُوقِدَتْ لَهُمْ نَـارُ أَيْسَـارٍ كَـفَى مِنْ تَـضَـجّـعَـا

وَيَوْماً إذا ما كظّكَ الخَصْمُ إن يَكُنْنَصِيرَكَ مِنْهُمْ، لا تَكُنْ أنْتَ أَضْرَعَا

بِمَثْنِي الأيادي ثُمّ لَمْ تُلْفِ مَالِكاًلَدَى القُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أن يُمَزَّعَا

فَعَيْنَيَ جُودِي بالدّموع لمالكٍ، إذا أَرْدَتْ الرّيحُ الكَنِيفَ المُرَفّعَا

وللشَّرب، فابْكي مالكاً ولبُهمةٍ، شديدٍ نواحيهِ على مَنْ تَشَجّعَا

وَللضّيْفِ إنْ أَزْجَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ، وعانٍ ثَوَى في القِدّ حتى تَكَنّعَا

وَأَرْمَلَةٍ تُسْعى بِأَشْعَثَ مُحْثَلٍ، كَفَرْخِ الحُبارَى رَأسُه قد تَصَوّعا

فَتىً كَانَ مِخْذاماً إلى الرَّوع ركضُهُ، سريعاً إلى الدّاعي إذا هُوَ أفزَعا

وَمَا كان وَقّافاً، إذا الخَيْلُ أَحجَمَتْ، وَلاَ طائِشاً عِنْدَ اللّقاءِ مُرَوَّعا

وَلاَ بِكَهامٍ ناكلٍ عَنْ عَدُوّه، إذا هُوَ لاقَى حاسراً ومُقَنّعا

إذا ضَرّسَ الغَزْوُ الرّجالَ، وَجَدْتُهُ أَخا الحَرْبِ صَدْقاً في اللّقاء سَمَيْذَعا

وَإنْ تَلْقَهُ في الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحشاً على الشُّرب، ذا قاذورةٍ متزبعا

أَبَى الصَّبرَ آياتٌ أَرَاها، وإنّني أرى كلَّ حَبْلٍ بعدَ حَبْلِكَ أقطعا

وإني مَتَى ما أدْعُ باسمِكَ لا تُجِبْ وَكُنْتَ حَرِيّاً أن تُجيبَ، وَتَسْمَعَا

أَقولُ، وقد طارَ السنا في رَبابه، بِجَوْنٍ تَسُحّ الماءَ حتى تريَّعا

سَقَى اللّهُ أرضاً حلّها قبرُ مالكٍ ذِهابَ الغَوادي المُدْجِناتِ فَأمْرَعا

فمُخْتَلفَ الأجْزاع من حَول شارع فروّى جِبالَ القرْيَتين، فضلفعا

وآثَرَ سَيْلَ الوادِيَيْنِ بِديمةٍ، تُرَشّحُ وَسْمِيّاً منَ النَبْتِ خِروَعا

تَحِيّتُهُ مِنّي، وإنْ كَانَ نَائِياً، وَأَمْسى تُراباً فَوْقَهُ الأرضُ بَلْقَعا

فإنْ تَكُنِ الأيامُ فَرّقْنَ بَيْنَنا، لقدْ بانَ مَحْمُوداً أخي، يومَ وَدّعا

وعِشْنا بخيرٍ في الحياةِ، وقبلَنا أصَابَ المَنَايا رَهْطَ كِسْرى، وَتُبّعَا

وَكُنّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً من الدّهْرِ، حتى قيلَ لن يَتَصَدّعا

فَلَمّا تَفرّقْنا كأنّي ومالِكاً، لطول اجتماع، لم نَبِتْ ليلة مَعَا

فتىً كانَ أحْيَا من فَتاةٍ حَييّةٍ وأشجَعَ منْ لَيْثٍ إذا ما تمنّعا

تَقُولُ ابْنَةُ العَمرِيّ: مَا لَكَ بَعْدَما أَرَاكَ قديماً ناعمَ الوَجْهِ أفرعا

فقلت لها: طولُ الأسى، إذ سألتِني، ولوعة حُزْنٍ تترك الوجة أسفعا

وفقدُ بني أمّ تولّوا، فلم أكُن خِلافَهُم أن أسْتَكِيْنَ، فأخْضَعا

ولكنّني أمضي على ذاكَ مُقدِماً، إذا بَعضُ مَن يلقى الخطوبَ تضعضعا

قَعِيدَكِ أن لا تُسمعيني مَلامَة، ولا تَنكَئي قَرح الفُؤادِ فييجعا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

وَحَسْبُكِ أني قد جَهِدْتُ، فلم أجِد ... بكَفِّيَ عنه للمَنِيّةِ مدفَعا
وَمَا وَجْدُ آظَآرٍ ثلاثٍ روائمٍ ... رَأَيْنَ مَجَرّاً من خُوارٍ ومصرعا
فَذَكّرْنَ ذا البَثّ الحَزِينِ بشَجْوِه، ... إذا حنّتِ الأولى، سجَعْنَ لها مَعَا
إذا شَارِفٌ مِنْهُنّ حَنّتْ فَرَجّعَتْ ... مِنَ الليلِ أبكَى شجْوُها البَرْكَ أجمعَا
بِأَوْجَد مِنّي، يَوْمَ فَارَقْتُ مالِكاً، ... وَقَامَ بِهِ النّاعي الرّفيعُ، فأسْمعا
وإنّي وإنْ هَأزَلْتِني قدْ أَصَابَني ... مِنَ الرُّزْءِ ما يُبكي الحزينَ المُفجَّعا

وَلَسْتُ إذا ما الدهرُ أحدَثَ نَكْبَةً، ... بِأَلْوَثَ زِوّارِ القرائبِ، أخضَعا
وَلاَ فَرِحاً، إن كُنْتُ يَوْماً بِغِبْطَةٍ، ... ولا جَزِعاً، إن نابَ دَهرٌ، فأضْلَعا
وَقَدْ غَالَني ما غَال قَيْساً ومالِكاً، ... وعمراً وجَزءاً بالمشقّرِ أجمعا
ولَوْ أنّ ما ألقَى أصابَ مُتالِعاً، ... أو الرُّكنَ مِنْ سلمى إذن لَتَضعضَعا

مالك بن الريب التميمي الطويل

أَلاَ لَيْتَ شِعري هَلْ أبيتَنّ ليلةً ... بجَنْبِ الغَضَا، أزجي القِلاصَ النّواجِيا
فَلَيتَ الغَضَا لم يقطَعِ الركبُ عَرضَهُ، ... وليتَ الغَضَا مَاشَى الركابَ لَياليا
لقد كان في أهل الغضا، لو دنا الغضا، ... مزارٌ، ولكنّ الغضا ليْسَ دانيا
أَلَمْ تَرَني بِعْتُ الضّلالةَ بالهُدى، ... وَأَصْبَحْتُ في جيشِ ابنِ عفّانَ غازيا
دَعاني الهَوى من أهل وُدّي وصُحبتي، ... بِذِي الطّبَسَين، فالتفتُّ وَرَائِيا
أَجَبْتُ الهَوَى لَمّا دَعَاني بِزَفْرَةٍ، ... تَقَنّعْتُ مِنْهَا، أنّ أَلامَ، ردائيا
لَعَمْري لئن غالتْ خُراسانُ هامَتي ... لقد كُنْتُ عن بابَيْ خراسانَ نائيا
فللّه درّي يَوْمَ أَتْرُكُ طائعاً ... بَنِيّ بأعْلى الرّقمَتَيْنِ، ومالِيا
ودَرُّ الظّباءِ السّانِحاتِ عَشِيّةً، ... يُخَبّرْنَ أني هالِكٌ مِن وَرَائِيا
وَدَرُّ كَبِيرَيَّ اللّذين كِلاهُمَا ... عَليّ شَفِيقٌ، ناصِحٌ، قد نَهانِيا
وَدرُّ الهَوَى من حَيْثُ يدعو صِحَابَهُ، ... وَدَرُّ لَجاجاتي، ودَرُّ انتِهائيا
تَذَكّرْتُ من يَبْكي عليّ، فلَمْ أجِدْ ... سِوَى السَيْفِ والرّمح الرُّدَينيّ باكيا
وَأَشْقَرَ خِنْذِيذٍ يَجُرّ عِنَانَهُ ... إلى الماء، لم يتْرُكْ لَهُ الدهْرُ ساقيا
ولَكِنْ بِأَطْرَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةٌ، ... عَزِيزٌ عَلَيْهِنّ، العشيّةَ، ما بيا
صَرِيعٌ على أيْدِي الرّجَالِ بِقَفْرَةٍ ... يُسَوّوْنَ قَبْري، حَيْثُ حُمّ قضائيا
وَلَمّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرْوٍ مَنِيّتي، ... وَحَلّ بِهَا جِسْمي، وَحَانَتْ وَفَاتِيا
أَقُولُ لأصْحابي ارْفعوني لأنّني ... يَقِرّ بِعَيْني أن سهَيلٌ بَدَا لِيا
فيا صاحبَي رحلي! دنا المَوْتُ، فأنزلا ... برابِيَةٍ، إنّي مُقِيمٌ لَياليا
أَقيما عليّ اليَوْمَ، أو بَعْضَ ليلةٍ، ... ولا تُعْجِلاني قد تبيّنَ ما بِيا
وَقوما، إذا ما استلّ روحي، فهيّئا ... ليَ القبرَ والأكفانَ، ثُمّ ابكيا لِيا
وخُطّا بأطْرَافِ الأسِنّةِ مضجعي، ... ورُدّا على عَيْنَيَّ فضلَ ردائيا
ولا تحسُداني، باركَ اللّهُ فيكما، ... من الأرْضِ ذاتِ العَرضِ أن توسِعاليا
خُذَاني، فجُرّاني بِبُردي إليكما، ... فقد كُنْتُ، قبل اليوم، صَعباً قياديا
فقد كنتُ عطّافاً، إذا الخيلُ أدْبَرَتْ، ... سَريعاً لدى الهَيْجا، إلى مَن دعانِيا
وقد كُنْتُ محموداً لدى الزّاد والقِرَى، ... وعنْ شَتْمِ ابنِ العَمّ وَالجارِ وانِيا
وَقد كُنْتُ صَبّاراً على القِرْن في الوَغى، ... ثَقِيلاً على الأعداء، عَضْباً لسانيا
وَطَوْراً تراني في ظِلالٍ وَمَجْمعٍ، ... وَطَوْراً تَراني، والعِتَاقُ ركابيا
وَقوما على بِئْرِ الثّنِيّةِ، فاسمِعا ... بها الوَحْشَ والبِيضَ الحسانَ الروانيا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بِأَنَّكُما خَلَّفْتُمَاني بِقَفْرَةٍ، تُهيلُ عليّ الرّيحُ فيها السَّوافيا
ولا تَنْسَيا عَهْدي، خَليليّ، إنّني تَقَطّعُ أوصالي، وَتَبْلى عِظامِيَا
فلنْ يَعْدَم الوِلْدَانُ بيتاً يَجُنّني، وَلَنْ يَعْدَمَ الميراثَ منّي الموالِيا
يقولون: لا تُبْعَدْ، وهُم يدفِنونني، وأيْنَ مَكانُ البُعْدِ إلاّ مَكانِيا?
غَدَاةَ غَدٍ، يا لَهْفَ نَفْسي على غدٍ، إذا أدْلجوا عني، وخُلّفتُ ثاويا
وَأصْبَحَ مالي، من طَريفٍ، وتالدٍ، لِغَيْري وكان المالُ بالأمسِ ماليا
فيا ليْتَ شعري، هل تغيّرَتِ الرّحى، رحى الحَرب، أو أضْحت بفَلج كماهيا
إذا القَومُ حلّوها جميعاً، وأنْزَلوا لها بَقراً خُمَّ العيونِ، سواجِيا
وَعِينٌ وَقَدْ كان الظّلامُ يَجُنّها، يَسُفْنَ الخُزامي نَورَها والأقاحيا
وَهَلْ تَرَكَ العيسُ المَراقيلُ بالضّحى تَعَالِيَهَا تَعلو المُتونَ القَياقيا
إذا عَصِبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنيزةٍ وبُولانَ، عاجُوا المُنْقِياتِ المَهَاريا
ويا لَيْتَ شعري هل بَكَتْ أمُّ مالكٍ، كما كُنْتُ لَوْ عَالَوا نَعِيَّكَ باكيا
إذا مُتُّ فاعْتَادي القُبُورَ، وسلّمي على الرَّيمِ، أسقيتِ الغَمامَ الغَواديا
تَرَيْ جَدَثاً قد جَرّتِ الرّيحُ فوقَه غُباراً كلونِ القسْطَلانيّ هَابِيا
رَهِينة أحْجَارٍ وتُرْبٍ تَضَمّنَتْ قَرارَتُها منّي العِظَامَ البَوالِيا
فيا راكِباً إمّا عَرَضتَ فبلّغَنْ بني مالكٍ والرَّيْبِ أنْ لا تَلاقِيا
وَبَلّغْ أخي عِمران بُردي وَمِنْزَري؛ وبلّغْ عَجُوزي اليومَ أن لا تدانيا
وَسَلّمْ على شيخيّ مِنيّ كِلَيْهِما، وبلّغ كَثيراً وابْنَ عمّي وخَاليا
وعطِّل قَلوصي في الرّكاب، فإنّها ستُبرِدُ أكباداً وتُبكي بَواكِيا
أقَلبُ طَرْفي فَوْقَ رَحْلي، فلا أرَى بِهِ من عُيُونِ المُؤْنِساتِ مراعِيا
وبالرَّملِ منّي نِسْوَةٌ لو شَهِدنَني، بَكَيْنَ وَفَدَيْنَ الطّبيبَ المُداويا
فمِنْهُنّ أمّي، وابْنتاها، وخالتي، وباكِيَة أخرى تَهيجُ البَواكِيا
وما كانَ عَهْدُ الرّمْل منّي وأهلِه ذميماً، ولا بالرّمْل ودّعْتُ قَاليا

المشوبات

نابغة بني جعدة كعب بن زهير بن أبي سلمى القطامي الحطيئة الشماخ بن ضرار عمرو بن أحمر تميم بن مقبل العامري

نابغة بني جعدة الطويل

خليليّ عُوجا ساعَة، وَتَهَجَّرا ولُوما على ما أحْدثَ الدهرُ، أوْ ذَرَا
ولا تَجْزَعا إنّ الحياةَ دَميمة، فَخِفّا لِرَوْعاتِ الحوادثِ، أو قرا
وإنْ جاءَ أمْرٌ لا تُطيقان دَفْعَهُ، فَلاَ تَجْزَعا ممّا قضى اللَّهُ، وَاصْبِرا
ألَمْ تَرَيا أنّ المَلامَةَ نَفْعُها قَليلٌ، إذا ما الشيْءُ وَلّى وَأدْبَرا
تَهيجُ البُكَاءَ والنّدَامَةَ ثُمّ لا تُغَيّر شَيئاً، غَيْرَ ما كان قَدّرا
أتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، إذ جاءَ بِالهُدى، وَيَتْلو كِتاباً كالمجرّةِ نيّرا
خَليليّ قد لاقَيْتُ ما لمْ تُلاقِيا، وَسيّرتُ في الأحياءِ ما لم تُسيّرا
تذكرْتُ، والذكرى تَهيجُ لذي الهَوَى، ومن حاجةِ المَحْزونِ أن يتذكّرا

نَداماىَ عِنْدَ المُنْذِرِ بْن مُحرّقٍ، أرى اليَوْمَ مِنْهُم ظاهر الأرض مقفرا
كُهُولاً وشُبّاناً، كأنّ وجوهَهُم دَنَانيرُ ممّا شِيفَ في أرضِ قَيْصَرَا
وما زِلْتُ أسْعى بَيْنَ بابِ ودارِهِ، بِنَجْرَانَ، حتى خِفْتُ أن أتَنَصّرا
لدى مَلِكٍ مِنْ آل جَفْنَةَ، خَالَه وَجَدّاهُ منْ آل امرِيء القيسِ أزهرَا
يُدِيرُ عَلَيْنَا كأسَهُ وشِواءَهُ مَناصِفُهُ والحَضْرَميَّ المُحَبَّر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

رحيقاً عِراقيّاً، وَرَيطاً شآمياً، ... ومُعتصَراً من مِسكِ دارِينَ أذْفَرا
وتيهٍ عَلَيْها نَسْجُ ريح مَريضَةٍ ... قطعْتُ بِحَرْجوجٍ مسانَدَةِ القَرا
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعجِلُ الوُرْقَ، بَعْدَما ... تُعَرّسُ تشكُو آهَةً وَتَذَمُّرا
وتُغْبِرُ يَعْفُورَ الصّرِيمِ كِناسَه ... وتُخرِجُهُ طوراً، وإن كان مَظْهَرَا
كَمُرْقِدَةٍ فَردٍ مِنَ الوحشِ حُرّةٍ ... أنَامَتْ بِذي الذنبين بالصّيفِ جُوذَرا
فَأمْسَى عَلَيْهِ أطْلَسَ اللّونِ شَاحِياً، ... شَحيحاً تُسَمّيهِ النّباطيَّ، نَهسرَا
طَويلُ القَرَا، عاري الأشاجع، مارِدٌ، ... كشَقّ العصا فُوه، إذا ما تضَوّرا
فَبَاتَ يُذَكّيهِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ، ... أخُو قَنَصٍ يُمسي وَيُصْبِحُ مُقفِرا
فَلاقَتْ بَياناً عِندَ أوّلِ مَرْبَضٍ ... إهاباً، وَمَعبوطاً من الجَوْفِ أحْمَرَا
وَوَجْهاً كَبُرْقوعِ الفَتاةِ مُلَمَّعاً، ... وَرَوقَين لَمّا يعدوَا أن تقمّرا
فَلَمّا سَقاها اليأسَ وَارتَدّ همُّها ... إليها، ولمْ يترُكْ لها مُتأخّرا
أتيحَ لها فَرْدٌ خَلا بَيْنَ عالجٍ ... وَبَيْنَ حِبالِ الرَّمْلِ في الصَّيْفِ أشْهُرا
كسا دَفْعُ رِجْلَيْها صَفِيحَةَ وَجْهِهِ، ... إذا انجرَدَتْ، نَبْتَ الخزامى المُنوَّرا
وَوَلّتْ بِهِ رُوحٌ خِفافٌ، كأنّها ... خَداريفُ تُزجي ساطعَ اللّونِ أغبرا
كأصداف هِنديَّين صُهبٍ لِحاؤها، ... يَبيعونَ في دَارِينَ مِسْكاً وعَنْبَرا
فَباتَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ... بَكَرّ البكور أنْ يُضاف وَيُجْبَرَا
وباتَتْ كأنْ كَشْحٌ لها طيَّ رِيطَةٍ، ... إلى راجح من ظاهرِ الرمل أعْفَرا
تلألأ كالشِّعري العَبورِ، تَوَقّدَتْ، ... وكانَ عماءً دونَها فتَحَسّرا
وَعَاديةٍ سَوم الجرادِ شَهِدتُها ... فكفّلْتُها سِيداً أزلَّ مُصدَّرا
شَدِيدُ قِلاتِ المَرْفِقَينِ، كَأنّما ... به نَفَسٌ، أوْ قَدْ أرَادَ لِيزفِرا
ويُعلي وَجيفُ الأرْبَعِ السّود لحمَهُ، ... كما بنيَ التّابُوتُ أحزَمَ مُجْفَرا
فلمّا أتى لا يُنقِصُ القَوْدُ لَحمَه ... نَقَصْتُ المَدِيدَ والشّعِيرَ لِيَضْمُرا
وكانَ أمَامَ القَوْمِ مِنْهُمْ طَليعة، ... فأربَى يَفاعاً من بعيد، فبشّرا
ونهْنَهْتُه حَتّى لَبست مَفاضَة ... مُضاعَفَة كالنّهي رِيحَ، وأمطرا
وَجمّعْتُ بَزّي فوْقَهُ، وَدَفَعْتُه، ... ونأنأتُ مِنْهُ خشيَةَ أن يُكسَّرا
وَعَرّفْتُهُ في شِدّةِ الجَرْيِ باسمِهِ، ... وأشْلَيْتُهُ حتى أرَاحَ وَأبْصَرَا
فَظَلّ يُجاريهم كأنّ هُوِيَّهُ ... هُوِيُّ قَطاميَ مِنَ الطيرِ أمْعَرَا
أزُجُّ بِذَلْقِ الرّمْحِ لَحْيَيْهِ، سابقاً ... نَزَائعَ ما ضمّ الخميسُ وضَمّرا
لَهُ عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جانِبٍ، ... ولَجّ بِلَحْيَيْهِ ونَحّى مُدْبِرا
وبَطنٌ كَظَهْرِ الترْسِ لو شُلّ أرْبعاً ... لأصبَحَ صِفْراً بَطْنُهُ ما تَجَرْجَرا
فأرْسِلَ في دُهمٍ كأنَّ حَنِينَها ... فَحيحُ الأفاعي أعْجِلتْ أن تَحَجّرا
لَهَا حَجَلٌ قَرْعُ الرّؤُوسِ، تَحَلّبَتْ ... على هَامِهِ، بالصّيْفِ، حتى تمورّا
إذا هِيَ سِيقَتْ دَافَعَتْ ثَفِناتِها ... إلى شَرَرٍ تري مِراراً مُقترا
وَتغمِسُ في الماءِ الذي باتَ آجِناً، ... إذا وَرَدَ الرّاعي نَضِيحاً مُحَبَّرا
حَنَاجِرُ كَالأقْمَاعِ فَحّ حَنِينُها، ... كما نَفَخَ الزّمّارُ، في الصّبح، زَمْخَرا
وَمَهْمَا يَقُلْ فِينَا العدُوّ، فإنّهُم ... يقولون مَعْرُوفاً، وآخرَ مُنكرا
فما وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيّةٍ ... كَفيلاً، دَنَا مِنّا، أعَزّ وأنْصَرَا
وَأكْثَرَ مِنّا ناكِحاً لِغَريبةٍ، ... أصِيبَتْ سِباءً، أو أرادَتْ تَخَيُّرا
وَأسْرَعَ مِنّا إن أرَدْنَا انْصِرَافَهُ، ... وَأكْثَرَ مِنّا دَارِعِينَ وَحُسَّرَا
وَأجْدَرَ أنْ لا يَتْرِكوا عَانِياً لَهُم، ... فَيَغْبُرَ حَوْلاً في الحديد مكفّرا
وقد آنَسَتْ مِنّا قَضاعة كالئاً، ... فأضْحَوا بِبَصري يَعصُرونَ الصّنَوْبرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

وكِندةُ كانت بالعقيقِ مُقيمة، ونَهدٌ، فكُلاً قد طَحَرناه مَطحَرا
كِنانةَ بينَ الصّخْرِ والبَحْرُ دَارُهم، فأحجرَها إذ لم تجِدْ متأخَّرا
ونحنُ ضربنا بالصَّفا آل دارِمٍ، وحسّانَ وابْنَ الجَوْنِ ضَرْباً مُنَكَّرا
وعلقمة الجعفيّ أدْرَكَ رَكْضُنَا بِذي النّخْل، إذ صَامَ النهارُ وَهَجّرا
ضَرَبْنا بطونَ الخَيْل حتى تَنَاوَلَتْ عَمِيدَي بَني شَيْبَان: عمراً ومُنْذِرا
أرحنَا مَعَدّاً من شَرَاحيلَ، بَعْدَما رَوِينَ نَجيعاً من دمِ الجَوْفِ أحْمَرَا
وَمِنْ أسَدٍ أغْوَى كُهولاً كَثيرةً بنَهْيِ غُرَاب، يَوْم ما عُوّجَ الذّرا
وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرّوْعِ لَوْ أنّ خَيْلَنا، مِنَ الطعنِ، حتى تَحْسِبَ الجَون أشقرا
وَنَحْنُ أنَاسٌ لاَ نُعَوّدُ خَيْلَنا، إذا ما التقينا، أن تَحيدَ وَتَنفُرا
وما كانَ مَعْرُوفاً لَنَا أنّ نَرُدّهَا صِحاحاً، ولا مُسْتَنْكَراً أن تُعقّرا
بَلَغْنَا السّما مَجْداً وَجُوداً وَسُودَداً، وإنّا لَنَرْجو، فَوْقَ ذَلِكَ، مَظْهرا
وكلُّ مَعَدّ قَد أحَلّتْ سُيُوفُنَا جَوَانِبَ بَحْرٍ، ذي غَوَارِبَ، أخْضَرا
لَعَمْرِي لَقَدْ أنْذَرْتُ أزْداً أنَاتَهَا، لَتَنْظُرَ في أحْلامِهَا وَتُفَكِّرا
وأعرَضْتُ عَنْها حِقبةً، وَتَرَكْتُهَا، لأبْلِغَ عُذْراً عِنْدَ رَبِّيَ، فأعذرا
وما قَلّتْ حتّى نالَ شَتْمٌ عَشِيرَتِي نُفَيْلَ بن عَمْرو والوَحِيدَ وَجَعْفَرا
وَحَيّ أبي بَكْرٍ، وَلاَ حَيَّ مِثْلُهُم، إذا بَلَغَ الأمْرُ العَمَاسَ المُدَمّرا
وَلاَ خَيْرَ في حِلْم، إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرا
وَلاَ خَيْرَ في جَهْلٍ، إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ، إذا مَا أوْرَدَ الأمْرَ أصدرا
إذا افْتَخَرَ الأزديُّ يَوْماً، فَقُلْ لَهُتَأخّرْ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللهُ مَفْخَرا
فإنْ تَرِدِ العُلْيا، فَلَسْتَ بِأهْلِها، وإنْ تَبْسُطِ الكَفّيْنِ بالمجدِ تَقْصُرا

إذا أدلجَ الأزديُّ أدلجَ سارِقاً، فأصْبَحَ مخطوماً بلومٍ مُعَزّرا

كعب بن زهير بن أبي سلمى البسيط

بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ، مُتيَّمٌ إثرَها، لَمْ يُفْدَ، مَكْبولُ
وما سُعَادُ، غَدَاةَ البَيْنِ، إذ رَحلوا، إلاّ أغَنُّ غَضِيضُ الطّرْفِ، مَكحول
هَيْفَاءُ مُقْبِلة، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ، لا يشتكي قِصَرٌ مِنْهَا، ولاَ طُولُ
تجلو عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسَمَتْ كأنّه مُنْهَلٌ بالرّاح مَعْلُول
شُجّتْ بِذي شَبَمٍ مِن مَاء مَحْنِيةٍ، صافٍ بِأبْطَحَ، أضْحى، وهْوَ مشمول
تَنْفي الرّياحُ القَذَى عنه، وأفرطَه مِن صَوْبِ سارِيةٍ بِيضٌ يَعالِيل
أكرِمْ بِهَا خُلّةً، لو أنّها صَدَقَتْ مَوْعُودَها أو لو انّ النصْحَ مَقْبُول
لَكِنّها خُلّةٌ قد سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ، وَوَلْعٌ، وإخلافٌ، وَتَبْدِيل
فَمَا تَدُوم على حَالٍ تَكُونُ بِهَا، كما تَلَوّنُ في أثْوابِهَا الغُولُ
وَلاَ تَمَسّكُ بالعَهد الذي زَعَمَتْ، إلاّ كما يَمسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ
فَلا يغُرّنْكَ مَا مَنّتْ، وما وَعَدَتْ، إنّ الأمَانيَّ والأحْلامَ تَضْلِيلُ
كانتْ مَواعِيدُ عرقوبٍ لها مَثَلاً، وما مَواعِيدُها إلاّ الأباطيل
أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدّتُها، وما إخالُ لدينا منكِ تَنْوِيلُ
أمْسَتْ سُعادُ بِأرضٍ لا يُبَلّغُها إلاّ العِتاقُ، النّجيباتُ، المراسِيلُ
وَلَنْ يُبَلّغَها إلاّ عُذافِرَةٌ، لها على الأينِ إرْقالٌ وتَبْغِيل
مِنْ كلّ نضّاخَة الذفْري إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طَامِسُ الأعْلامِ مَجْهُولُ
تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقّدَتِ الحُزّانُ والمِيلُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

ضَخْمٌ مُقَلَّدُها، فَعْمٌ مُقَيَّدُها، في خَلْقِها، عن بَناتِ الفَحْلِ، تفضِل
غُلباءُ، وجْناءُ، عُلكومٌ، مُذكَّرَةٌ، في دَفِّها سَعَةٌ، قَدّامُها مِيلُ
وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُوَيِّسُهُ طِلٌّ، بضحيَةِ المَتْنَينِ، مَهزُول
حَرْفٌ أبوها أَخُوها من مُهَجَّنَةٍ، وَعَمُّها خَالُها، قَوداءُ، شِمليل
يمشي القُرادُ عَلَيْها، ثَمّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبانٌ، وأقرابٌ زَهالِيلُ
عيرانة قِذِفَتْ بالنحض عن عُرُضٍ مِرْفَقُها عن ضُلوع الزّور مَفتول
كأنّما فَاتَ عينيْها وَمَذْبَحَها، مِنْ خَطْمِها وَمِنَ اللّحْيَينِ بِرْطيل
تُمِرّ مِثْلَ عَسِيبِ النّخْلِ، ذا خُصَلٍ، في غارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأحَالِيلُ
قَنْواءُ في حُرّتَيْها، للبَصِير بها عِتْقٌ مُبينٌ، وفي الخَدّين تَسْهِيلُ
تَخْدي على يَسَراتٍ، وهي لاهية، ذَوَابِلٍ، وَقْعُهُنّ الأرضَ تَحْلِيل
سُمْرُ العَجَايَاتِ يتركنَ الحصى زِيَماً، وَلاَ يقِيها رُؤوسَ الأكم تَنْعِيل
يَوْماً تظلّ حِدابُ الأرْضِ تَرْفَعُها، مِنَ اللّوامِع، تخلِيطٌ وَتزْيِيل
كأنّ أوبَ ذِراعَيْها، إذا عَرِقَتْ، وَقَدْ تَلَفّعَ بالقُورِ العَسَاقِيلُ
وقالَ للقَومِ حاديهم، وقد جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنَادِبِ يركُضْنَ الحَصَى: قيلوا
شَدَّ النهارِ، ذراعا عيطَلٍ نَصَفٍ، قامت فجاوبَها نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
نَوّاحةٍ، رِخْوةِ الضَّبْعينِ، ليس لَها، لما نَعَى بَكْرَها النّاعون، معقول
تَفري اللّبانَ بِكَفّيها، ومِدرعُها مُشَقّقٌ عن تَراقِيها، رَعابيل
يَسْعَى الوُشاةُ بِجَنْبَيْها، وَقَوْلُهُمُ: إنّك يا ابنَ أبي سلمى لَمَقْتُول
وقالَ كلّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُه: لا ألهينّكَ، إنّي عنكَ مَشْغُولُ
فقلتُ: خَلّوا سَبيلي، لا أبا لَكُمُ، فكلّ ما قدّرَ الرّحمنُ مفعولُ
كلُّ ابنِ أنثى، وإن طالتْ سَلامَتُه، يَوْماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ
أنْبِئْتُ أنّ رسولَ اللّهِ أوْعَدَني، والعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللّهِ مأمولُ
مَهْلاً! هداك اللّه الذي أعْطَاكَ نافلة ال قُرْآن فيها مَوَاعِيظٌ، وَتَفْصيل
لا تأخُذَنّي بأقْوَالِ الوُشاةِ، وَلم أذْنِبْ، وإن كَثُرَتْ فيّ الأقَاوِيلُ
لَقَدْ أقَومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ، أرَى وَأسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ
لَظَلّ يُرْعَدُ، إلاّ أنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ النّبيّ، بإذْنِ اللّهِ، تَنْوِيل
حَتّى وَضَعْتُ يميني، لا أنَازِعُهُ، في كَفّ ذي نَقَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ
وَلَهْوَ أهيبُ عِنْدي إذ أكلّمُه، وَقِيلَ: إنّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤول
من ضَيْغَمٍ من ضِرَاءِ الأسْدِ مَخْدَرُهُ ببطنِ عثّرَ، غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
يَغْدو، فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ، عيشهما لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعفور، خَرَاذِيل
إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أن يتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وَهْوَ مَفلول
مِنْهُ تَظَلّ حَميرُ الوَحشِ ضَامِزَةً، ولاَ تُمَشّى بِواديهِ الأراجِيل
وَلاَ يَزَالُ بِوَادِيهِ أخُو ثِقَةٍ، مُطرَّحُ اللحمِ، والدِّرْسانِ، مأكول
إنّ الرّسولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَصَارِمٌ من سيوفِ اللّهِ مَسْلُولُ
في عُصْبَةٍ من قُرَيشٍ قال قائلُهم، بِبَطْنِ مكّة، لما أسلموا: زُولوا
زَالوا، فما زال أنكاسٌ، ولا كُشُفٌ، عِنْدَ اللّقاءِ، ولا مِيلٌ مَعازيل
شُمُّ العَرانين، أبْطالٌ، لَبوسُهمُ من نَسْجِ داودَ، في الهَيْجا، سَرَابِيل
بِيضٌ سَوابِغُ قَدْ شُكّتْ لها حَلَقٌ، كأنّها حَلَقُ القَفْعاءِ، مَجْدول
لاَ يَفْرَحُونَ، إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْماً، وَلَيْسوا مَجَازيعاً، إذا نِيلوا
يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهرِ، يعصِمهم ضَرْبٌ، إذا عَرَدَ السُّودُ التّنابِيل
لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحُورِهِمُ، وما لَهُمْ عنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْلِيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

القطامي البسيط

إنّا مُحيّوكَ، فاسلَم أيُّها الطَّلَلُ، ... وإن بَلِيتَ، وإن طالتْ بكَ الطِّوَلُ
أنّى اهتَدَيْتَ لتسليمٍ على دِمَنٍ، ... بالغَمر، غيّرهُنّ الأعْصُرُ الأوَلُ
صافَت، تُمَعَّجُ أعْناقُ السيول بها، ... من باكِرٍ سَبَطٍ، أو رائح بِئِلُ
فهُنّ كالحُلَلِ الموشيّ ظاهِرُها، ... أو الكتابِ الذي قَدْ مَسَهُ بَلَلُ
كانت مَنَازِلَ مِنّا قد نَحُلّ بها، ... حتى تغيّر دَهرٌ خائنٌ، خَبِلُ
لَيسَ الجديدُ به تَبقَى بَشاشَتُه، ... إلاّ قليلاً، ولا ذو خُلّةٍ يَصِلُ
والعَيْشُ لا عَيشَ إلا ما تَقَرُّ بِهِ ... عينٌ، ولا حالة إلاّ سَتَنْتَقِلُ
والنّاسُ، من يَلْقَ خيراً قائلونَ لَهُ ... ما يشتهي، ولأمّ المُخطِئِ الهَبَلُ
قَدْ يُدْرِكُ المتأنّي بعضَ حاجتِهِ، ... وقد يكونُ المُسْتعجِلِ الزَّلَلُ
أضحَتْ عُلَيّة يَهْتاجُ الفؤادُ لها، ... وللرّواسم فيما دونَها عَمَلُ
بِكُلّ مُخْتَرَقٍ يجري السّرابُ بِهِ ... يُمسي، وراكبُه من خوفِهِ وَجِلُ
يُنضي الهِجَانَ التي كانت تكون بِهِ، ... عِرْضَنَةٌ وهِبابٌ، حِينَ تَرْتَحِلُ
حَتى تَرَى الحُرّةَ الوَجْناءَ لاغِبةً، ... والأرحبيَّ الذي في خَطوه خَطَلُ
خُوصاً تُديرُ عُيوناً ماؤها سَرِبٌ ... على الخدود، إذا ما اغرَوْرَقَ المُقَل
لَواغِبَ الطّرفِ، مَنقوباً محاجِرُها، ... كَأنّها قَلْبٌ عادِيّة مُكْلُ
تَرمي الفجَاجَ بها الرُّكْبَانُ مُعترِضاً ... أعْناقَ بُزّلِها، مُرخىً لها الجُدُلُ
يمشين رَهْواً فلا الأعْجَازُ خاذلة ... ولا الصّدورُ على الأعجازِ تتّكِلُ
فهُنّ معترَضاتٌ، والحصى رَمِضٌ، ... والرّيحُ ساكنة، والظِّلُّ مُعْتَدِلُ
يَتبَعْنَ ساميَةَ العَيْنَينِ تَحْسَبُها ... مَجْنُونَةً، أوْ تَرَى ما لا تَرَى الإبِلُ
لَما وَرَدْنَ نبيّاً، واستَتَبّ بنا ... مُسحَنفِرٌ، كخطوطِ السَّيحِ مُنسجِلُ
على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنيخُ بِهِ ... إلاّ مُغَيِّرُنَا، وَالمُستَقِي العَجِلُ
ثمّ اسْتَمَرّ بِهَا الحادي، وَجَنّبَها ... بطنَ التي نبتُها الحَوذانُ والنّفَلُ
حتى وردْنَ رَكِيّاتِ الغُوَيرِ، وَقَدْ ... كادَ المُلاءُ منَ الكتّانِ يشْتَعِلُ
وقد تَعَرّجْتُ، لما أرَّكَتْ أرِكاً، ... ذَاتَ الشّمالِ وعن أيْمانِنَا الرّجِلُ
على مُنادٍ دَعانا دَعْوَةً كشَفَتْ ... عَنّا النّعاسَ، وفي أعناقِنا مَيَلُ
سمعتُها ورِعانُ الطّوْدِ مُعْرِضَةً ... مِنْ دُونَنا وكثيبُ الغَينةِ السَّهَلُ
فقُلْتُ للركبِ، لما أنْ عَلاَ بِهِمُ ... مِنْ عنْ يمين الحُبَيّا نظرةً قَبَلُ:
ألمحَةً منْ سَنا بَرْقٍ رأى بصري، ... أمْ وَجْهُ عاليَةَ اختالَتْ بِهِ الكِلَلُ
تُهْدِي لَنَا كلَّ ما كانَتْ عُلاوتُنَا ... رِيحَ الخُزامي جرى فيها النّدَى الخَضِلُ
وقَدْ أبِيتُ، إذا ما شِئْتُ بَاتَ مَعي ... على الفِراشِ الضّجيعُ الأغْيَدُ الرَّتِلُ
وقَدْ تُباكِرني الصّهْبَاءَ تَرْفَعُهَا ... إليّ لَيّتَةَ أطْرَافُها، ثَمِلُ
أقُولُ للحَرْفِ، لما أنْ شَكَتْ أصَلاً ... متَّ السِّفارِ، فأفنى نَيِّهَا الرَّحَلُ
إن ترجِعي من أبي عثمان مُنجَحَةً، ... فَقَدْ يَهُونُ على المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ
أهْلُ المَدِينَةِ لا يُحْزِنْكَ شَأنُهُمُ، ... إذا تَخَطّأ عَبْدَ الوَاحِدِ الأجَلُ
أمّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمُ أبَداً، ... إلاّ وهُمْ خَيرُ مِنْ يَخْفى ويَنْتَعِلُ
قومٌ، هُمُ ثَبّتُوا الإسلامَ، وامتَنَعُوا ... قَوْمَ الرّسولِ الذي ما بَعْدَهُ رُسُلُ
مَن صالحوهُ رَأى في عَيْشِهِ سَعَةً، ... ولا يُرى مَنْ أرادوا ضَرَّه يَئِلُ
كم نَالَني مِنْهُمُ فضلٌ على عَدَمٍ، ... إذ لا أكاد من الإقتار أحْتَمِلُ
وكم من الدّهر ما قد ثَبّتُوا قَدَمي، ... إذْ لا أزَالُ مع الأعداءِ أنتضِلُ
فلا هُمُ صالحوا مَنْ يَبْتَغي عَنَتي، ... ولا هُمُ كدّروا الخيرَ الذي فَعَلوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هُمُ المُلُوك، وأبناءُ الملوك لهم، والآخذُونَ بِهِ، والسّادَةُ الأوَلُ

الحطيئة المتقارب

نَأَتْكَ أَمَـامَةَ، إلاّ سُـؤالا، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بِعَيْنٍ خَيالا
خَيَالاً يَرُوعُكَ عِنْدَ المَنَامِ، ويَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إلاّ زَوَالا
كِنَانِيّةً دَارُهَا غُرْبَةً، تُجِدّ وِصالاً، وَتُبْلِي وِصالا
كَعَاطِيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَلِي لِ حُسَّانَةِ الجِيد تَرْعَى غَزَالا
تَعَاطَى العِضَهَ، إذا طَالَهَا، وَتَقْرُو مِنَ النَبْتِ أَرْطَى وَضَالا
تُصَيِّفُ ذُرْوَةَ مَكْنُونَةٍ، وَتَبْدُو مَصِيفَ الخَرِيفِ الجِبَالا
مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السّرا ةِ، أَفْرَغْتَالغُرُّ فِيهِ السِّجالا
كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطِّرَافِ، رِجالاً لِحِمْيَرَ لاقَتْ رِجالا
فَهَلْ تُبْلِغَنّكَهَا عِرْمِسٌ، صَمُوتُ السُّرَى، لاَ تَشْكَّى الكَلاَلاَ
مُفَرِّجَةُ الضَّبْعِ، مَوّارَةٌ، تَخُدّ الإكامَ، وَتَنْفِي النِّقالا
إذَا مَا النَّوَاعِجُ وَاكَبْنَهَا، جَشَمْنَ مِنَ السَّيْرِ رَبْواً عُضَالاَ
وَإنْ غَضِبَتْ خِلْتَ بِالمِشْفَرَيْنِ سَبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرساً نِسالا
وَتَحْدُو يَدَيْهَا، زَحُولَ الخُطَا، أَمَرَّهُمَا العَصَبُ مَرّاً شِمَالا
وَتُخْصِفُ بَعْدَ اضْطِرابِ النّسوعِ كَمَا أَخْصَفَ العِلْجُ يَحْذُو الحِيَالاَ
تُطِيرُ الحَصَى بِعُرَى المَنْسِمَين، إذا الحاقِقَاتُ أَلِفْنَ الظِّلالا
وَتَرْمِي الغُيُوبَ بِمَاوِيّتَي نِ أَحْدَثَتَا بعد صَقْلٍ صِقالا
وَلَيْلٍ تَخَطّيْتُ أَهْوَالَهُ، إلى عُمَرٍ أَرْتَجِيهِ ثِمالا
طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيّةً، إليكَ، لِتُكْذِبَ عَنِي المَقَالا
بِمِثْلِ الحَنِيّ طَوَاهَا الكَلاَلُ، فَيَنْضُونَ آلاً وَيَرْكَبْنَ آلا
إلى حاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ، فَلَمّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرِّحالا
صرى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِنْرَةٍ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِيَّ الضَّلالا
أَمينُ الخَلِيفَةِ، بَعْدَ الرّسُولِ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حِبالا
وَأَطْوَلُهم في النّدى بَسْطَةً، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالا
أَتَتْنِي لِسَانٌ، فَكَذّبْتُهَا، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أن تُقَالا
بِأَنّ الوشَاةَ، بِلا عِذْرَةٍ، أَتُوكَ فَقالوا لَدَيْكَ المِحَالا
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِراً رَاجِياً لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النّكالا
فَلاَ تَسْمَعَنْ بِيَ قَوْلَ الوُشَاةِ، ولاَ تُوكِلَنّي، هُدَيْتَ، الرّجالا
فَإنّكَ خَيْرٌ مِنَ الزّبرِقَانِ، أَشَدُّ نَكالاً، وَخَيْرٌ نَوَالا

الشماخ بن ضرار الطويل

عَفَا بَطْنُ قَوٍ مِنْ سُلَيْمَى فَعَالِزُ، فَذَاتُ الصَّفَا فَالمُشْرِفَاتُ الـنّـواشِـزُ

وَمَرْقَبَةٍ لاَ يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدى،تَلاَفَى بِهَا حِلْمِي، عن الجَهْلِ، حَاجِزُ

وَكُلُّ خَلِيلٍ، غَيْرَهَا، ضمّ نَفْسَهُ، لِوَصْلِ خَلِيلٍ، صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ

وَعَوجَاءَ مِجْذَامٍ، وَأَمْرٍ صَرِيمَةٍ، تَرَكْتُ بِهَا الشَّكَّ الذي هُوَ عَاجِزُ

كَأَنّ قَتُودي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ؛ مِنَ الحَقْبِ، لاَحَتْهُ الجِدادُ الغَوَارِزُ

طَوَى ظَمْأَهَا في بَيْضَةِ الصّيْفِ، بَعْدَمَاجَرَى في عَنَانِ الشّعْرَيَين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأماعِزُ

وَظَلّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنّ عُيُونَها ... إلى الشَمْسِ، هل تدْنو رَكِيَّ النَواكِزِ

لَهُنّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ، ... بِضَاحِي عَذاةٍ أمْرُهُ، فهو ضامِزُ

فَلَمّا رأيْنَ الوِرْدَ مِنْه صَريمةً، ... قَصَيْنَ، وَلاقَاهُنّ خَلٌّ مُحَاوَزُ

فَلَمّا رأى الإظْلامَ بَادَرَها بِهِ، ... كَمَا بَادَرَ الخَصْمُ اللّجُوجُ المُحَافِزُ

وَيَمّمَها في بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ، ... وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ المفاوزُ

عَلَيْهَا الدُّجَى المُسْتَنْشَآتُ كَأَنّها ... هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الجزائز

تُعَادِي إذا اسْتَذْكَى عَلَيْهَا، وَتَتَّقِيكَما تَتَّقي الفَحْلَ المخاضُ الجَوَامِزُ

فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الجُبَيْلِ، فَجَاوَزَتْ ... عِشاءً، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تُجَاوِزُ

وَهَمّتْ بِوِرْدِ القِنَّتَيْنِ، فَصَدَّهَا ... مَضِيقُ الكُرَاعِ، وَالقِنَانُ اللّواهِزُ

وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعةِ عَثْلَبٍ، ... وَلابْنَيْ عِيادٍ في الصّدُورِ حَزَائِزُ

وَلَوْ ثَقِفَاهَا ضَرَّجَتْ بِدِمَائِها،كَمَا جُلِّلتْ، نِضْوَ القِرَامِ، الرَّجائِزُ

وَحَلأَهَا عَن ذي الأراكَةِ عَامِرٌ،أَخُو الحُضْرِ يَرْمي حَيْثُ تُكْوَى النَّواجِزُ

مُطِلاً بِزُرْقٍ مَا يُذَاوَى رَمِيُّهَا،وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الجلاَئِزُ

تَخَيَّرَهَا القَوَّاسُ مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ، ... لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا، وَحَزَائِزُ

نَمَتْ في مَكَأنٍ كَنَّها، فاستَوَتْ بِهِ، ... وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلاَحِزُ

فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، ... وَيُنْغِلُ حَتّى نَالَها، وهو بَارِزُ

فَأَنْحى عَلَيْهَا ذَأتَ حَدٍّ غُرَابُها، ... عَدُوٌّ لأوْسَاطِ العِضاهِ مُشَارِزُ

فَلَمّا اطْمَأَنّتْ في يَدَيْهِ رأى غَمَأَحَاطَ بِهِ، وَازْوَرَّ عَمَّنْ يُحَاوِزُ

فَأَمْسَكَهَا عَامَيْنِ يَطلُب دَرْأَها، ... وَيَنْظُرُ مِنْهَا ما الّذِي هُوَ غَامِزُ

أَقَامَ الثِّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَثْنَهَا،كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ

فوافى بِهَا أَهْلَ المَوَاسِمِ، فَانْبَرَىلها بَيِّعٌ يُغْلي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ

فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَشْتَرِيها، فَإِنَّها ... تُبَاعُ، إذا بِيعَ التِّلادُ الحَرَائِزُ

فَقَال لَهُ: بَايِعْ أَخَاكَ، وَلا يَكُنْلَكَ اليَوْمَ، عَنْ بَيْعٍ مِن الربح، لاَهِزُ

فَقَال: إزَارٌ شَرْعَبِيٌّ، وَأَرْبَعٌ ... مِنَ السِّيَرَاءِ، أَوْ أَواقٍ نَواجِزُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

ثَمَانٍ مِنَ الكُورِيّ حُمْرٌ، كَأَنَّهَا ... مِنَ التِّبرِ ما أذكى عَنِ النَّارِ خَابِزُ

وَبُرْدَانِ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَماً،على ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الجِلْدِ مَاعِزُ

فَظَلّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَها، ... أَيَأْبَى الذي يُعْطَى بِهَا، أو يُجَاوِزُ

فَلَمّا شَرَاهَا فَاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً،وَفِي الصَّدْرِ حُزَّازٌ مِنَ الوَجْدِ حَامِزُ

فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللّينِ جَانِباًكَفَى وَلَهاً أن يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

إِذَا أَنْبَضَ الرّامُونَ فِيهَا تَرَنَّمَتْ ... تَرَنّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الجَنَائِزُ

هَتُوفٌ، إذا ما خَالَطَ الظبيَ سَهْمُهَا، ... وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ

كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَراناً تُمِيرُهُ ... خَوَازِنُ عَطّارٍ يَمَانٍ، كَوَانِزُ

إذا سَقَطَ الأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعِرَتْحَبيراً وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا المَعَاوِزُ

فَلَمّا رأيْنَ الماءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ ... ذَعافٌ على جَنْبِ الشَرِيعَةِ كَارِزُ

رَكِبْنَ الذّنَابَى، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الهَوَى،كَمَاتَابَعَتْ شَدَّ العِنَانِ الخَوَارِزُ

فَلَمّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ ... دَوَائِرُ لم تِضْرَبْ عَلَيْهَا الجَرَامِزُ

حَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلاً طِرَاقُهَا ... حَوَامِي الكُرَاعِ المُؤَيداتُ العَشَاوِز

تَوَجّسْنَ، واسْتَيْقَنَّ أَنَّ لَيْسَ حَاضِرٌعلى الماءِ إلاّ المُقْعَدَاتُ القَوَافِزُ

يَلِهْنَ بِمِدْرَانٍ مِنَ اللّيْلِ مَوْهِناً، ... عَلَى عَجَلٍ ولِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ

وَرَوّحَهَا في المُورِ حَمَامَةٍ، ... على كلِّ إِجْرِيَّائِهَا، وَهُوَ آبِزُ

يُكَلِّفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ، إذا الْتَوَسِبِهَا الوِرْدُ وَاعْوَجَّتْ عليها المَفَاوِزُ

حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهِيقٍ، كَأَنّهُ ... لَمَّا رَدَّ لحيَيه مِنَ الجَوْفِ رَاجِزُ

مُحَامٍ على رَوْعَاتِهَا، لا يَرُوعُهَا، ... خِمالٌ، ولا ساعي الرُّماةِ المُنَاهِزُ

وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذَرْوَةَ مُصْعِداً، ... على طُرُقٍ كَأَنّهُنّ نَحَائِزُ

فَأَصْبَحَ فَوْقَ الحِقْفِ حِقْفِ تُبالةٍ، ... له مَرْكَضٌ في مُسْتَوَى الأرضِ بَارِزُ

وَأَضْحَتْ تُغَالي بِالسِتَارِ، كَأَنّهَا ... رِمَاحٌ نَحَاهَا وُجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ

عمرو بن أحمر البسيط

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضُعْفَهُ العُمُرُ،للهِ دَرُّكَ أيَّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ

هَلْ أَنْتَ طَالِبُ وِتْرٍ لَسْتَ مُدْرِكَهُ،أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عن أَلْأَفِهِ وَطَرُ

أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آياتٍ، فَقَدْ جَعَلَتْ ... آياتُ إِلْفِكَ بِالوَذْكَاءِ تَدَّثِرُ

أَمْ لاَ تَزَالُ تُرَجّي عِيْشَاً أَنْفاً،لَمْ تُرْجَ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ

يلحَى على ذَاكَ أَصْحَابي، فقلتُ لَهُمْ: ... ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَذا بَعْدَهُ عُصُرُ

مَنْ لِنَوَاعِجٍ تَنْزُو فِي أَزِمَّتِهَا، ... أَمْ لِلتَّنَائي حُمُولُ الحَيِّ قَدْ بَكَرُوا

كَأَنّهَا بِنَقَا العَزّافِ قَارِبُهُ، ... لَمَّا انْطَوَى نَيُّهَا واخْرَوَّطَ الشَّفَرُ

مَارِيَةٌ لَوْلَوَانُ اللّونِ، أَوْدَهَا ... طَلٌّ، وبَنّسَ عَنْهَا فَرْقَدٌ خَصِرُ

ظَلّتْ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسْعَساً لَحِماً، ... يَمشي الضَّراءَ، خَفِيّاً، دُونَهُ النَّظَرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

يَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِها،طَوْراً، وَطَوْراً تَسَنّاهُ، فَتَعْتَكِرُ
في يَوْمِ ظِلٍّ وَأَشْبَاهٍ، وَصَافِيَةٍ شَهْبَا، وثَلْجٍ وَقَطْرٍ، وَقْعُه دِرَرُ
حَتّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجّ بِهَا بَهْوٌ تَلاَقَتْ بِهِ الآرامُ وَالبَقَرُ
طَافَتْ، وَسَافَتْ قَلِيلاً حَوْلَ مَرْتَعِهِ،حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالي إلْفِهَا الوَطَرُ
فَلَمْ تَجِدْ في سَوَادِ اللّيْلِ رَائِحَةً،إلاّ سَمَاحِيقَ مِمّا أَحْرَزَ العَفَرُ
ثَمَّ ارْعَوتْ في سَوَادِ اللّيلِ وادَّكَرَتْ وَقَدْ تَمَزّع صَادٍ لَحْمُهُ دَفِرُ
ثَمَّ اسْتَمَرّتْ كَبَرْقِ اللّيْلِ، وانْحَسَرَتْعَنْها الشَّقَائِقُ من نَبْهَانَ، والظّفُرُ
تَطَايَحَ الطّلُّ عَنْ أَرْدَافِهَا صُعُداً،كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ
كَأنّمَا تِلْكَ لَمّا أَنْ دَنَتْ أَصُلاً، مِنْ رَحْرحانٍ، وفي أعطافِها زَوَرُ
حَى إذا كَرِبَتْ، واللّيلُ يَطْلُبُها،أَيْدِي الرَّكَايا عَنِ اللّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ

حَطّتْ وَلَوْ عَلِمَتْ عِلْمِي لما عَزَفَتْ حَتَّى تَلَيَّنَ، وَاهٍ كَرُّهَا بَسَرُ
شَيْخٌ شَمُوسٌ إذا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ، شَهْمٌ، وَأَسْمَرُ مَحْبُوكٌ لَهُ عُذُر
كَأَنَّ وَقْعَتَهُ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُها، وَقْعُ الصَّفَا بِأَدِيمٍ، وَقْعُهُ تَنِرُ
حَنّتْ قَلوصي إلى بَابُوسِها جَزَعاً، فَما حَنِينُكَ أم ما أَنّتَ والذِّكَرُ
إخَالُها سَمِعَتْ عَزْفاً فَتَحْسِبُهُ إهَابَةَ القَسْرِ لَيْلاً حِينَ يَنْتَشِرُ
خُبّي فَلَيْسَ إلى عُثْمَانَ مُرْتَجَعٌ، إلاّ العَداءُ، وإلاّ مُكْنَعٌ ضَرَر
وَانجي، فإني إخالُ النّاسَ في نَكَصٍ، وَأَنَّ يَحْيَى غِيَاثُ النّاسِ وَالعَصَرُ
يا يحيَ، يا ابنَ إمَامِ النّاس أَهْلَكَنا ضَرْبُ الجُلُود، وعُسرُ المالِ وَالحَسَرُ
إنْ قُمْتَ يا ابنَ أبي العاصي بِحَاجَتِنا، فَما لِحَاجَتِنَا وِرْدٌ ولا صَدَرُ
مَا تَرْضَ نَرْضَ وإن كَلّفْتَنَا شَطَطاً، وما كَرِهْتَ فَكُرهٌ عندنا قَذَرُ
نَحْنُ الّذينَ، إذا ما شِئْتَ أَسْمَعَنَا دَاع، فَجِئْنَا لأيِّ الأمْرِ نَأْتَمِرُ
إنّي أعُوذُ بِمَا عَاذَ النّبيُّ بِهِ، وَبِالخَلِيفَةِ أن لا تُقْبَلَ العِذَرُ
من مُترفيكم وَأَصْحَابٍ لَنَا مَعَهُمْ، لاَ يَعْدِلُونَ، ولا نَأبَى، فَنَنْتَصِرُ
فإنْ تُقِرّ عَلينا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ، لَم تَبْنِ بيتاً على أمثالِها مُضَرُ
لا تَنْسَ يَوْمَ أبي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنا، وَقَبْلَ ذلكَ أيّامٌ لَنَا أُخَرُ
من يُمْسِ من آلِ يحيَى يمسِ مُغْتَبِطاً في عِصْمَةِ الأمْرِ ما لم يَغْلِبِ القَدَرُ
وَرَدَّةٌ يَوْمَ نَعْتِ المَوْتِ رَايتُهُم حتَّى يَفِيء إليها النّصْرُ والظّفَرُ
مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ هُمُ للّهِ خَالصة، قَدْ صَعّدوا بِزِمامِ الأمْرِ، وَانْحَدَرُوا
كَأَنّهُ، صُبْحَ يَسري القَوْمُ لَيْلَهُمُ، ماضٍ من الهِنْدِوانيّاتِ مُنْسَدِرُ
يعلو مَعَدّاً، ويسْتَسْقي الغمامَ بِهِ، بَدْرٌ تضاءَل فيهِ الشمسُ والقمر
هل في الثماني من التّسعين مَظلمة، وَرَبُّها لكتابِ اللّهِ مُسْتَطِر
يكسُونَهُم أصبحيّاتٍ مُحدرَجَة، إنَّ الشيوخَ إذا ما أوجعوا ضجِرُوا
حتى يَطِيبُوا لهمْ نفساً علانية عَنِ القِلاصِ التي من دونِها مَكَرُوا
لَسْنا بِأَجْسَادِ عادٍ في طبائِعنا، لا نَأْلَمُ الشرَّ حتى يَأْلَمَ الحَجَرُ
ولا نصارَآ، عَلَيْنَا جِزْيَةٌ نُسُكٌ، ولا يهوداً طَغَاماً دِينُهم هَدَرُ
إنْ نَحْنُ إلاّ أُناسٌ أهلُ سائمةٍ، ما إن لنا دُونَها حرثٌ، ولا غُرَرُ
مَلّوا البلادَ، وَمَلّتْهم، وأحزَقَهم ظُلْمُ السُّعاةِ، وبادَ الماءُ والشَّجرُ
إن لا تُدارِكْهُمُ تُصْبِحْ ديارُهُمُ قَفراً، تصيحُ على أَرْجَائِها الحُمَرُ
أدرِكْ نساءً وشِيباناً لا قرارَ لهم إن لم يَكُنْ لك فيما قد لَقُوا غِيَرُ
إن العِيابَ التي يُخْفونَ مُشرَجَة فِيهَا البيانُ، ويُلوى دُونَكَ الخَبَرُ
فابْعَثْ إليهم، فحاسِبْهُم مُحاسَبَة، لا تُخفَ عَيْنٌ على عَيْنٍ ولا أَثَرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

ولا تَقُولَنّ: زهواً ما تُخبِّرُني، لم يَتْرُكِ الشَيْبُ لي زهواً ولا العَوَرُ
سائلهُمُ حَيْثُ يَبْدي اللهُ عَوْرَتَهُمْ: هلْ في قلوبهمُ من خَوْفِنا وَحَرُ؟

تميم بن مقبل العامري البسيط

طَافَ الخَيالُ بِنَا رَكْباً يَمَانِينَا، وَدُونَ لَيلى عَوادٍ لَو تُعَدّينَا
مِنْهُنّ مَعْرُوفُ آياتِ الكِتَابِ، وقد تَعْتَادُ تَكْذِبُ لَيلى ما تُمَنّينَا
لَمْ تَسْرِ لَيلى، ولم تَطْرُقْ لِحَاجَتِها، مِنْ أهْلِ رَيْمَانَ، إلاّ حاجة فِينَا
مِنْ سَرْوِ حِمْيرَ أبْوَالُ البِغَالِ بِهِ،أنّى تَسَدَّيْتُ وَهْناً ذَلِكَ البينَا
أمْسَتْ بِأذْرُعَ أكْبَادٍ فَحُمَّ لها ركبٌ بِلِينَةَ أو ركْبٌ بِسَاوِينَا
يا دَارَ لَيلى خَلاءً لا أكَلِّفُها إلاّ المَرَانَةَ حتى تَعْرِفَ الدِّينَا
تهدي الزَّنَانِيرُ أرْوَاحَ المَصِيفِ لَنَا وَمِن ثَنَايا فُرُوجِ الكُورِ تُهْدِيْنَا
هَيْفٌ هَزُوجُ الضَّحى سَهْوٌ مَنَاكِبُها يَكْسُونَهَا بالعَشِيَّاتِ العَثَانِينَا
عَرَّجْتُ فِيهَا أُحَيِّيهَا وَأسْأَلُها فَكِدْنَ يُبْكِينَني شَوْقاً وَيَبْكِينَا
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ: سِيرُوا لا أبَا لَكُمُ، أرَى مَنَازِلَ لَيلى لا تُحَيِّينَا
وَطَاسِمٍ، دعسُ آثارِ المَطِيّ بِهِ، نائي المَخَارِمِ عِرنيناً فَعِرنينا
قَدْ غَيَّرَتْهُ رِياحٌ وَاخْتَرَقْنَ بِهِ مِن كلّ مَأتىً سَبِيلُ الرِّيحِ يَأتِينَا
يُصْبِحْنَ دَعْساً مَرَاسِيلُ المطيّ بِهِ، حتّى يغيّرْنَ مِنْهُ، أوْ يُسَوِّينَا
في ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيْلُ السَّرابِ بِهِ، كَأنَّ وَغْرَ قَطَاهُ وَغْرُ حَادِينَا
كَأنَّ أصْوَاتَ أبْكَارِ الحَمَامِ بِهِ، في كلّ محنِيَةٍ مِنْهُ يُغَنِّينَا
أصْوَاتُ نِسْوانِ أنْباطٍ بِمَصْنَعَةٍ، يُجدْنَ للنّوحِ، وَاجْتَبْنَ التّبابِينَا
مِنْ مُشْرِفٍ لِيطَ البَلاَطُ بِهِ، كَانَتْ لَسَاسَتِهش تُهْدِي قَرَابِينَا
صَوْتُ النواقِيسِ فِيهِ، ما يفرّطُهُ أيْدي الجُلاَذي، وجُونٌ ما يغفّينا
كَأنَّ أصْوَاتَها، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُها، صَوْتُ المحابِضِ يَخْلُجْنَ المحارينا
وَاطأتُهُ بالسُّرَى حتى تركْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمامِ تَرَى أسْدَافَهُ جُونَا
حتّى اسْتَبَنْتُ الهُدى وَالبِيدُ هَاجِمَةً يَخْشَعْنَ في الآلِ غُلْفاً، أوْ يصلّينا
وَاسْتَحْمَلَ الشَوْقَ مني عِرْمِسٌ سُرُحٌ تَخَالُ باغزَها باللّيْلِ مجنونا
تَرْمي الفجاجَ بِجِيدارِ الحَصَى قَمَزاً، في مِشيةٍ سُرُحٍ خِلْطٍ أفانينا
تَرْمي به، وهي كَالحَرداءِ خَائِفَةً، قَذْفَ البَاَنِ الحصى بين المَخَاسِينَا
كَانَتْ تُدَوّمُ إرْقالاً، فتجمعه إلى مَنَاكِبَ يَدْفَعْنَ المذاعينا
وَعَاتِقٍ شَوحَطٍ صُمٍّ مَقَاطِعُها، مَكْسُوّةٍ منْ خِيارِ الوَشي تلوينا
عَارَضْتُها بعَنودٍ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ، يزينُ مِنْها مُتوناً حين يَجرينَا
حَسَرْتُ عن كفّيَ السِّربالَ آخُذُهُ فرداً يُجرّ على أيْدي المُفَدِّينَا
ثُمَّ انْصَرَفْتُ به جَذْلاَنَ مُبْتَهِجاً، كَأنّهُ وَقفُ عاجٍ باتَ مَكْنُونَا
وَمَأتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُها، لَمْ تَيْأسِ العَيْشَ أبكاراً ولا عُونَا
شَمٍّ مُخَصَّرَةٍ، صِينَتْ مُنَعَّمَةً، منْ كلّ داءٍ بإذن اللّهِ يشْفِينَا

كَأنَّ أعْيُنَ غُزْلانٍ، إذا اكْتَحَلَتْ، بالإثْمِدِ الجَوْنِ قَد قَرّضْنَهُ حِينَا
كَأنّهُنَّ الظِّباءُ الأدمُ أسْكَنَها ضَالٌ بِغُرّةَ أمْ ضالٌ بِدارِينَا
يمشينَ مِثْلَ النّقا مَالَتْ جوانِبُهُ، يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَرى حِينَا

مِنْ رَمَلِ عِرْنَانَ أوْ مِنْ رملِ أسْنِمَةٍ،جَعدَ الثَرَى باتَ في الأمْطَارِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

مَدجونَا

أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدَينِّي تَداولُهُ أَيْدِي الـرِّجـال، فـزادوا مَـسَّـهُ لِـينَـا

نازَعْتُ أَلْبَابَهـا لُـبّـي بِـمُـخْـتَـزَنٍ مِنَ الأحـاديثِ حـتـى ازْدَدنَ لـي لِـينَـا

أَبْلِغْ خديجاً بـأنّـي قَـدْ كـرِهْـتُ لَـهُ بَعْضَ المَقَالَةِ يَهْذينا، فَـتَـأْتِـينَـا

أَرَاكَ تَـجْـري إلَـيْنَـا غَـيْرَ ذي رَسَـنٍ، وَقَدْ تَـكُـونُ إذا نَـجـريكَ تُـعْـيِينَـا

وَقَدْ بَرِيتُ قِدَاحاً أنّتَ مُرْسِلُها،وَنَحْنُ رَامُوكَ، فانظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا

فَاقْصِدْ بِزَرْعِكَ واعْلَمْ لو تُجامِعُنَاأنّا بَنُو الحربِ نَسْقِيها وَتَسْقِينَا

مَرَّ السّهامِ بِخُرْصانٍ مُسَوَّمَةٍ، وَالـمُـشْـرِفـيّة نَـهْـدِيها بِـأَيْدِينَـا

أَيّامُنا شِـيَمٌ، إنْ كُـنْـتَ جَـاهِـلَـهَـا، يَوْمَ الطِّـانِ، وَتَـلْـقَـانَـا مَـيَـامِـيـنَـا

وَعَـاقِـدُ الـتّـاجِ، أَوْ سـامٍ لَـهُ شَـرَفٌ، مِنْ سُوقةِ النّـاسِ، نَـالَـتْـهُ عَـوَالِـيـنَـا

فَاسْتَبهِلِ الحَـرْبَ مِـنْ حَـرّانَ مُـطَّـرِدٍ حتَّى تَظَلّ على الكَـفّـينِ مَـرْهُـونَـا

وَإنّ فـيـنـا صَـبُـوحـاً إن أَرِبْـتَ بِـهِ جَمْعـاً بـهـيّاً، وآلافـاً ثَـمَـانِـيـنَـا

وَرَجْلَةً يَضْـرِبُـونَ الـبِـيضَ عـن عُـرُضٍ ضرباً تَـواصَـآ بِـهِ الأبْـطَـالُ سِـجّـيـنَـا

وَمقربـاتٍ عـنـاجـيـجـاً مُـطـهَّـمةً، مِن آلِ أَعْوَجَ مَلْـحـوفـاً ومـلْـبـونَـا

إذا تَـجَـاوبنَ صَـعَّـدنَ الـصَّـهـيْلَ إلـى صلب الشؤون ولـم تـصـهـلْ بَـرَاذِيـنَـا

فلا تكُونَّن كـالـنّـازي بِـبِـطْـنَـتِـهِ، بَيْنَ القَرِينَـينِ حـتـى ظَـلَّ مَـقْـرُونَـا

الملحمات

الفرزدق جرير بن بلال الأخطل التغلبي عبيد الراعي ذو الرمة الكميت بن زيد الأسدي الطرماح بن حكيم الطائي الفرزدق الطويل

عَزَفْتَ بِأعشاشٍ وَمَا كِدْتَ تَـعزِفُ وَأَنْكَرْتَ مِنْ حدراءَ ما كُنْتَ تَعْرِفُ

وَلجّ بِكَ الهجْرانُ، حتّى كَـأنّـما تَرَى المَوْتَ في البَيْتِ الذي كُنْتَ تَأْلَفُ

لَجَاجَةَ صَرْمٍ، ليسَ بِالوَصْلِ إنّـما أَخُو الوَصْلِ مَنْ يَدْنُو ومن يَتَلَطّفُ

وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِـلْـقُـلُـوبِ كَـأنّـها مَهاً حَوْلَ مَنْسُوجَاتِـهِ تَـتَـصَـرّفُ

تَرَاهُنّ مِن فَرْطِ الحياءِ، كَـأنّـها مراضُ سُلالٍ، أو هـوالـكُ نُـزّفُ

وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ اليأسِ مِـن غَـيرِ رِيبَةٍ أَحاديثَ تَشْفي المُدْنَفِينَ وَتَـشْـغَـفُ

إذا هُنّ ساقطنَ الحديثَ حَسِبْتَـهُ جَنَى النحلِ، أو أبكَارَ كرْمٍ تُقَطّفُ

مَوَانِعُ لِـلأسْـرارِ، إلاّ لأَهْـلِـهـا، وَيُخلِفنَ مَا ظَنَّ الغَيُورُ المُشَفْشِفُ

إذا القُتبُضاتُ السودُ طوّفنَ بالضّحَى رَقَدْنَ عليهِنّ الحِجَالُ الـمـسـجَّـفُ

وإنْ نَبّهَـتْـهُـنّ الـولائدُ، بَـعْـدمـا تَصَعَّدَ يَوْمُ الصّيْفِ، أو كادَ يَنْـصُـفُ

دعونَ بِقُضْبَانِ الأرَاكِ التـي جَـنَـى لها الرَّكْبُ من نَعْمَانَ أيّامَ عَـرّفُـوا

فَمِحْنَ بِهِ عَذْبَ الـثّـنَـايَا رُضَـابُـهُ رِقاقٌ، وأعلى حَيْثُ رُكّبنَ أعـجـفُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

وإنْ نَبّهتْ حَدراءُ من نَوْمَةِ الضحى ... عِذَابَ الثَّنَايا طَيّباً يَتَرَشَّفُ
بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثمّ جَلَتْ بِهِ ... مَشَاعِرُ خَزّيّ العِرَاقِ المُفَوَّفُ
لَبِسْنَ الفَرِيدَ الخُسْرُوَانيّ تَحْتَهُ ... دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقصرٌ مُشرَّفُ
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ ... لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ العَوَالِيّ مُضْعَفُ
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُم، ... عَلَيْهِنّ خَوّاضٌ إلى الظّبي مُخْشِفُ
وَضَارِيةٍ ما مَرّ إلاّ اقْتَسَمْنَهُ، ... إلينا، مِنَ القَصرِ البَنَانُ المُطرَّفُ
يُبَلِّغْنَا عَنْهَا، بِغَيْرِ كَلاَمِهَا، ... وَلَلّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَلْطَفُ
دَعَوْتُ الذي سَوّى السماءَ بِأَيْدِهِ، ... تَدَلّهُهُ عَنّي، وَعَنْهَا، فَتُسْعِفُ
لَيَشغَلَ عَنّي بَعْلَهَا، بِزَمَانَةٍ، ... فَيجْبُرُ مُنْهَاضَ الفُؤادِ المشقّفُ
بِمَا في فُؤَدَينا من الشَوْقِ والهَوَى، ... وَقَدْ عَلِموا أني أَطِبُّ وَأعْرَفُ
فَأَرْسَلَ في عَيْنَيْهِ ماءً عَلاَهُمَا، ... أَرَاها، وَتَدْنُو لي مِراراً، فَأَرْشُفُ
فَدَاوَيْتُهُ حَوْلَينِ، وَهِي قَرِيبَةٌ، ... على شَفَتَيْها، والذكيُّ المسوَّفُ
سُلاَفَةُ دَجْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ ... على مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلّ، ونُقْذَفُ
أَلا لَيْتَنَا كُنّا لا نُرى ... على الناسِ مطليُّ المَسَاعِرِ أَخْشَفُ
كِلاَنَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرافُه ... مِنَ الرَّيْطِ والديباج دِرعٌ وَمِلْحَفُ
بِأَرْضٍ خَلاءٍ وَحْدَنَا، وَثِيابُنَا ... وَأَبْيَضُ مِنْ ماءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفُ
وَلاَ زَادَ إلاّ فَضْلَتَانِ: سُلافَةٌ ... إذا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ
وَأَشْلاَءُ لَحْمٍ مِنْ حُبارى يَصِيدُها ... هَدِيلاً حَمَامَاتٌ بِنَعْمَانَ وُقّفُ
لَنَا ما تَمَنّيْنا منَ العيشِ، ما دَعَا ... هُمُومُ المُنى، وَالهَوْجَلُ المُتَعَسِّفُ
إليكَ، أَميرَ المؤمِنينَ، رَمَتْ بِنا ... مِنَ المالِ إلا مُسحَتاً، أَو مُجَلَّفُ
وَعَضُّ زَمَانٍ، يا ابنَ مروانَ، لم يدع ... عليها مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المدوَّفُ
وَمَائِرَةُ الأعضادِ صُهْبٌ، كَأَنّها ... وَفِيهَا بَقَايا من مِراحٍ، وَعَجْرَفُ
نَهَضْنَ بِنَا منْ سِيفِ رَمْلٍ كُهَيْلَةٍ، ... وَبَادَتْ ذُرَاها، والمناسِمُ رُعَّفُ
فَمَا وَصَلَتْ حَتّى تَوَاكَلَ نَهْزُهَا، ... لَهَا نَحَضٌ دَامٍ وَدَأيٌ مُجَنّفُ
وَحَتّى مَشَى الحَادِي البَطِيءُ يَسُوقُها ... إذا ما أَنِيخَتْ، والمدامع ذُرَّفُ
وَحَتى قَتَلْنَا الجَهْلَ عَنْهَا، وَغُودِرَتْ، ... حَرَاجِيجُ أَمْثَالُ الأَسِنّةِ شُسَّفُ
إذا ما أَنِيخَتْ قَاتَلَتْ عن ظُهُورِها، ... إذا حُلّ عَنْهَا رِمّةُ القيد، مَرْسَفُ
وَحَتى بَعَثْنَاها، وَمَا في يَدٍ لها، ... إلَيْهَا بِخُرّاتِ الوُجوهِ، تَصَرَّفُ
إذا ما رَأَيْنَاها الأزمّةَ أَقْبَلَتْ ... إلى الشّامِ يَلْقاها رِعانٌ، وَصَفْصَفُ
ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبرينَ عَرْضَه، ... بِنَا اللّيْلَ، إذ نامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ
فَأَفْنَى مِرَاحَ الذّاعِرِيّةِ خَوْضُها ... كُسُورَ بُيوتِ الحَيّ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ
إذَا احْمَرّ آفَاقُ السّماءِ، وَهَتّكَتْ ... يَزِفْنَ، وَجَاءَتْ خَلْفَه، وَهِيَ زُفّفُ
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إفالِها، ... لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النّيِّ أَعْرَفُ
وَهَتّكَتِ الأَطْنَابَ كُلُّ ذِفِرّةٍ، ... وَكَفّيه، حَرَّ النّارِ ما يَتَحَرَّفُ
وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بِلَبَانِهِ، ... لِيَرْبِضَ فيها، والصَّلَى مُتَكَنِّفُ
وَقَاتَلَ كَلْبُ القَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ، ... على سَرَواتِ النِّيبِ قَطْنٌ مُنَدَّفُ
وَأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ، كَأَنّهُ ... وَأَمْسَتْ مُحَولاً جَلْدُها يَتَوَسّفُ
وَأَوْقَدَتِ الشِّعرى، مع اللّيل، نارَها،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

لَنَا العِزّةُ القَعْسَاءُ، وَالعَدَدُ الذي
عَلَيْهِ، إذا عُدّ الحصى، يُتَحَلَّفُ

وَلَوْ تَشْرَبُ الكلبَى المِراضُ دِماءنا،
شَفَتْها، وذَوُ الدّاءِ هُوَ أدْنَفُ

لَنَا، حَيْثُ آفاقُ البرِيّةِ تَلْتَقي،
عَدِيدُ الحَصَى وَالقَسْوَريُّ المُخَنْدِفُ

وَمِنّا الذي لا يَنْطِقُ النّاسُ عِنْدَهُ،
وَلَكِنْ هُوَ المُسْتَأذَنُ المُتَنَصَّفُ

تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ، وَعُيونُهم
مُكَسّرَةٌ أبْصَارُهَا، ما تَصَرَّفُ

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللّهِ نَحْنُ وُلاتُهُ،
وَبَيْتٌ، بِأعْلَى إيلِياءَ، مُشَرَّفُ

تَرَى النّاسَ ما سِرْنا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا،وَإنْ نَحْنُ أوْمَأنا إلى النّاسِ وَقّفُوا

أُلُوفُ أُلُوفٍ من رجالٍ وَمِنْ قَنَاً،
وَخَيْلٌ كَرَيْعَانِ الجَرادِ، وَحَرْشَفُ

وَلاَ عِزّ إلاّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ،
وَيَسْأَلُنا النّصْفَ الذّلِيلُ فَنُنْصِفُ

وَإنْ فَتَنُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رُؤوسَهُم،
عَلى الدّينِ حتى يُقْبِلَ المُتَأَلِّفُ

إذا ما احْتَبَتْ لي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ،
جَرَيْتُ إليها جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ

كِلاَنَا لَهُ قَوْمٌ، فَهُم يَجْلِبُونَهُ
بِأحْسَابِهِمْ حَتّى يُرى مَنْ يُخَلَّفُ

إلى أمَدٍ، حتى يُفَرّقَ بَيْنَنَا،
وَيُرْجِعُ مِنّا النحسَ مَن هُوَ مُقْرِفُ

فَإنّكَ، إنْ تَسْعَى لِتَدركَ دارماً،
لأنْتَ المُعنّى، يا جريرُ، المُكَلَّفُ

أتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النّجُومِ وَفَوْقَها
بِرِبْقٍ وَعَيرٍ ظَهْرُهُ يَتَقَرَّفُ

وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَا ثَمَانِينَ حَجَّةً
أتَانَيهِما هذا كَبيرٌ وَأعْجَفُ

عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ، إنّي إذا وَنَى
أخو الحَرْبِ كَرّارٌ على القِرْنِ مِعْطَفُ

أَبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أذِلّةٍ،
وَعِرضٌ لَئِيمٌ لِلمَخَازِي مُوقَّفُ

وَجَدْتُ الثرى فينا، إذِ الثُمسَ الثرى،
وَمَنْ هُوَ يرجو فضْلَهُ المُتَضَيِّفُ

وَيُمْنَعُ مَوْلاَنَا، وَإنْ كَانَ نَائِياً
بِنَا دَارُه، مِمّا يَخافُ، وَيأنَفُ

تَرَى جارَنَا فينا يُجِيرُ، وَإنْ جَنَى،
وَلاَ هُوَ مِمّا يُنْظِفُ الجارَ يُنْظَفُ

وَكُنّا إذا نَامَتْ كُلَيبٌ عن القِرى،
إلى الضّيْفِ نَمْشي مُسْرِعينَ وَنُلْحِفُ

وَقَدْ عَلِمَ الجِيرانُ أنْ قُدورَنَا
ضَوَامِنُ لِلأرْزَاقِ وَالرّيحُ زَفْزَفُ

تُفَرّغُ في شِيزى كَأنّ جِفَانَهَا
حَيَاضُ جِبىً مِنْهَا مِلاءٌ وَنُصَّفُ

تَرَى حَوْلَهُنّ المُعْتَفِينَ، كَأنّهُمْ
على صَنَمٍ في الجاهِلِيّةِ عُكَّفُ

قُعُوداً وَحَوْلَ القَاعِدينَ سطورُهم
جُنُوحٌ وأيديهم جُمُوسٌ وَنُظَّفُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَمَا حلّ، من جهلٍ، حُبَى حُلمائنا، وَلاَ قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ

وَمَا قَامَ مِنّا قَائِمٌ فِي نَدِيّنا، فَينطِقُ إلاّ بالتي هيَ أعْرَفُ
وإنّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرّدى، ورأبُ الآى، والجانبُ
وَأَضْيَافِ ليلٍ قد نَقَلْنا قِراهُم، إلَيْهِمْ، فَأَتْلفنا المَنايا وَأَتْلفوا
قَرَيناهُمُ المأثورَةَ البِيضَ قَبْلَها يُثِجّ العُرُوقَ الأزأنيُّ المُثَقّفُ
ومسروحةٍ مِثْل الجَرَاد يسوُقها مُمَرٌّ قَوَاهُ والسَّراءُ المعطّفُ
فَأَصْبح في حيث التَقَيْنا شريدُهم قَتِيلٌ، ومكتُوفُ اليَدَيْنِ، وَمُزْعَفُ
وَكُنّا إذا ما اسْتَكرَه الضّيْفُ بالقِرى أَتَتْهُ العَوالي وهيَ بالسُّمّ رُعَّفُ
وَلاَ تَستجِمُّ الخَيْلُ حتى نُجِمّها، فَيَعْرِفُها أَعْدَاؤنا، وهي عُطّفُ
لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنا مرّةً تُرَى حِساناً، وَأَحْيَاناً تُقادُ، فَتعجَفُ
عَلَيهِنّ مِنّا الناقِمونَ ذُحُولَهُمْ، فَهُنّ بِأَعْبَاءِ المَنِيّةِ كُتّفُ
وَقِدرس فَثْأَنَا غَلَيها، بَعْدَما غَلَتْ، وَأُخرى حَشَشْنا بالعوالي تؤنّفُ
وَكُلُّ قِرَى الأضْيَافِ نقري من القنا، ومُعْتَبَطٌ مِنْهُ السّنامُ المُسَدَّفُ
وجدنا أعزّ النّاس أَكْثَرَهُم حَصىً، وأَكْرَمَهُمْ مَنْ بالمكارِمِ يُعْرَفُ
وكلتاهما فينَا، لنا حينَ تلتقي عصائبُ لاقى بينهُنّ المُعَرَّفُ
مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ الكَثِيرِ قليلُنا، إذا ما دَعا ذو الثّوْرَةِ المُتَرَدِّفُ
قلفنا الحصى عَنْهُ الذي فَوْقَ ظَهْرِهِ، بأحْلاَمِ جُهّالٍ، إذا ما تغضّفوا
وجهلٍ بِحِلمٍ قد دَفعنا جُنُونَهُ، وما كادَ لولا عزّنا يتزحْلَفُ
رَجَحنا بهم حتى استَبانوا حَلومَهم، بِنَا بَعْدَما كادَ القَنَا يَتَقَصّفُ
وَمَدّتْ بِأيديها النّساءُ، فلم يكُنْ لذي حَسَبٍ عَن قَوْمِهِ مُتَخَلّفُ
فَمَا أَحَدٌ في النّاسِ يَعْدِلُ دارِماً بِعِزّ، ولا عزٌّ لَهُ حين يُخنِفُ
تَثَاقَلَ أرْكَانٌ عليه ثقيلة، كَأَرْكَانِ سلْمى، أوْ أعزّ، وَأَكْثَفُ
وَأُمٍ أفَرّتْ عَنْ عَطِيّةِ رَحْمِهَا بِألأمِ ما كانَتْ لَهُ الرّحمُ تنشفُ
إذا وَضَعَتْ عَنْها أَمَامَةَ دَرْعَهَا وَأَعْجَبَها رابٍ إلى البَطنِ مهدفُ
قصيرٌ كَأَنّ التّرْكَ فيه وُجُوهُهُمْ، خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الحرادينِ أَكْشَفُ
تَقُولُ وَصَكّتْ حُرّ وَجْهٍ مغيظَةٍ على الزّوْجِ حَرّى ما تزالُ تَلَهَّفُ
أما مِنْ كليبيّ إذا لم يَكُنْ لَهُ أَتَانانِ يَسْتَغْني وَلاَ يَتَعَفّفُ
إذا ذَهَبَتْ مِنّي بِزَوْجي حِمارَةٌ فَلَيْسَ على رِيحِ الكليبيّ مَأْلَفُ
عَلى رِيحِ عَبْدٍ ما أَتَى مِثْلَ ما أَتَى مصلٍ وَلاَ من أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ
تَبْكِي على سعدٍ، وسعدٌ مقيمة ببيرين، قَدْ كَادَتْ على الناس تَضْعَفُ
وَلَوْ أَنَّ سَعْداً أَقْبَلَتْ من بِلاَدِهَا لجاءت بيبرينَ اللّيالي تَزَحَّفُ
وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرّدم لو فُضّ عَنْهُمُ لَمَاجوا كما ماجَ الجَرَادُ، وَطَوّفُوا
هُمُ يعدلون الأرْضَ، لولاهمُ التقت على النّاسِ، أَوْ كادت تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

جرير بن بلال الكامل

حَيِّ الغَدَاةَ، برامتَيْ الأطْلالا، رَسماً تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَأَحالا
إنّ الغَوَادِيَ وَالسّوارِيَ غَادَرَتْ للرّيح مُخْتَرَقاً بِهِ وَمَجالا
أصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلَكَ دِمْنَةً قَفراً، وَكُنْتَ مَحَلّةً مِحْلالا
لَمْ يُلْفَ مِثْلَكَ بعدَ أَهْلِكَ مَنْزِلاً، فَسُقِيتَ مِنْ نَوءِ السِّماكِ سِجَالا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ من الدّيَارِ وأَهْلِها، وَالدّهْرِ، كَيْفَ يبدّلُ الأبْدالا
وَرَأَيْتُ راحلة الصِّبا قَدْ أَقْصَرَتْ، بَعْدَ الذّمِيلِ، وَمَلّتِ التَّرحالا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

إنّ الظّعائنَ يَوْمَ بُرْقَةِ عاقِلٍ ... قَدْ هِجنَ ذا خَبَلٍ، فزِدْنَ خَبالا
هَامَ الفُؤادُ بِذِكْرِهِنّ، وقد مَضَتْ ... بِاللّيْلِ أَجْنِحَةُ النجومِ، فَمَالا
فَجَعَلْنَ بُرْقَةَ عاقِلٍ أَيْمانَها، ... وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمالا
يَا لَيْتَ شِعري يَوْمَ دارةِ صُلْصُلٍ، ... أَيُرِدْنَ قَتْلي أم يُرِدْنَ دَلالا
فَلَوْ انّ عُصْمَ عَمَايَتَينِ، فَيَذْبُلٍ ... سمعا حَنيني أَنزَلا الأوعالا
لا يَتّصِلْنَ، إذا افتَخَرْنَ بِتَغْلِبٍ ... وَلَبِسْنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمالا
طَرَق الخيالُ، وَأيُّ سَاعةِ مَطرَقِ، ... والحبّ، بالطيفِ الملمّ خَيالا
حُيِّيتَ لَسْتَ غداً لَهُنّ بِصَاحِبٍ، ... بِحزيزِ وجرةَ إذْ يَخِدنَ عِجالا
أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِستّةِ أَشْهُرٍ، ... وَحُذينَ بَعْدَ نِعالِهِنّ نِعالا
وإذا النّهارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلاَلُهُ، ... وَوَنَى المطيُّ سآمةً وكَلالا
دَفَعَ المَطيُّ بِكُلّ أَبْيَضَ شاحبٍ ... خَلَقِ القميصِ تَخَالُهُ مُختالا
إنّي حَلَفْتُ، فَلَنْ أُعَافِيَ تَغْلِباً ... للظّالِمِينَ عُقُوبَةً، وَنَكالا
قَبَحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ، إنّها ... هَانَتْ عليّ مَعَاطِساً وَسِبالا
المُعْرِسُونَ إذا انْتَشَوْا بِبِنَاتِهِمْ ... وَالدّائِبِينَ إجَارَةً وَسُؤالا
وَالتّغْلِبيّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى ... حَكّ اسْتَهُ وَتَمَثّلَ الأمْثَالا
عَبَدوا الصّليبَ، وَكَذّبوا بِمُحَمّدٍ، ... وَبِجِبرئيلَ، وَكذّبوا مِيكالا
لا تَطْلَبَنّ خُوَولَةً مِنْ تَغْلِبٍ، ... فَالزّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوالا
خَلِّ الطّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتُ قُرُومَنا، ... تنفي القرومَ تخمّطاً وصِيالا
أَنِسيتَ قَوْمَكَ بالجَزِيرَةِ بَعْدَمَا ... كَانَتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالا
أَلاَ سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمُ، ... وَالخامِعَاتُ تُجَرّرُ الأوْصالا
حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُماةُ قيس خَيلَهم، ... شُعْثاً عَوَابِسَ، تَحْمِلُ الأبطالا
ما زِلْتَ تَحْسِبُ كلَّ شَيْءٍ بعدَها ... خَيْلاً تَشُدّ عَلَيْكُمُ وَرِجالا
زُفَرُ الرّئِيسُ، أبو الهُذَيلِ، أتَاكُمُ، ... فسبى النّساءَ، وأحْرَزَ الأمْوالا
قَالَ الأخَيْطِلُ، إذْ رأى رَاياتِهِمْ: ... يا مَارَ سَرْجِسَ لا أريدُ قِتالا
ترَكَ الأخَيْطِلُ أمَّهُ، وَكأنّها ... مَنحاةُ سانيةٍ تُريد عِجالا
وَرَجَا الأخيطِلُ من سَفَاهَةِ رَأيِهِ، ... مَا لم يَكُنْ وأبٌ لَهُ لِيُنَالا
تَمّتْ تميمي، يا أخيطلُ، فاحْتَجِزْ، ... خَزِيَ الأخَيْطِلُ حِينَ قُلْتُ وقالا
وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقَ ناصِلٍ، ... تَبْغي النّضال، فقد لَقِيتَ نِضالا
وَلَقِيتَ دوني من خُزَيمة باذِخاً، ... وَشقاشقاً، بَذَخَتْ عَلَيْكَ طِوالا
وَلَوْ أنّ خِنْدِفَ زَاحَمَتْ أرْكَانُها ... جَبَلاً أَشَمَّ مِنَ الجِبالِ لَزالا
إنَّ القوافيَ قدْ أمِرّ مَريرُها ... لبني فَدَوكسَ إذْ جَدَعْنَ عِقالا
قَيسٌ وَخِنْدَفُ، إنْ عَدَدْتَ فِعَالَهم، ... خَيْرٌ وَأَكْرَمُ من أَبِيكَ فَعالا
رَاحت خُزيمة بالجياد، كأنّها ... عِقْبَانُ عاديةٍ يَصِدْنَ صِلالا
هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ المشاعر مَشعراً، ... أَوْ تَنْزِلُونَ من الأرَاكِ ظِلالا
فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ في المنازل مِنْكُم ... خَيلاً، وأَطْوَلُ في الحِبالِ حِبالا
ما كان يُوجَدُ في اللّقاءِ فوارسي ... مِيلاً، إذا فزعوا، ولا أَكْفَالا
قَدنا خُزيمَةَ، قد علمتم، عَنْوةً، ... وشتا الهُذَيْلُ يُمَارِسُ الأغلالا
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ في الغداة فوارسي ... تحمي النّساء، وَتَقْسِمُ الأنفالا
فَصَبِحْنَ نُسْوَةَ تغلبٍ فَسَبَيْنَهُم، ... وَرَأى الهُذَيْلُ لِوَرْدِهِنّ رِعالا
إنّا كذاك لمثلِ ذاكَ نُعِدّها ... تُسقَى الحَلِيبَ وَتَلْبَسُ الأجلالا
لولا الجزى قَسِمَ السوادُ وَتَغلِبٌ ... للمُسلِمِينَ، فَأَصْبَحُوا أَنْفالا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لَوْ أنّ تَغْلِبَ جَمّعَتْ أَحْسَابَـها، يَوْمَ التّفاضُلِ، لم تَزِنْ مِثْـقَـالا
أَوْجَدْتَ فِينَا غَيْرَ عُذْرِ مُجـاشـع وَمَجَرّ جِعْثِنَ والزّبَـيرِ مَـقـالا

الأخطل التغلبي البسيط

تَغَيّرَ الرّسْمُ من سَلمى بِأَحْـفَـارِ، وَأَقْفَرَتْ من سُليمى دِمْنَةُ الـدّارِ
وَقَدْ تكونُ بها سَلمى تُحدّثُنـي، تَسَاقَطَ الحَلْي، حاجاتي وأَسْراري
ثُمّ اسْتَبَدّ بِسَلْـمَ نِـيّة قَـذَفٌ، وسيرُ مُنْقَضِبِ الأقْران مِغْوَارِ
كَأَنّ قلبي، غداةَ البينِ، مُنْـقَـسِمٌ طَارَتْ به عُصَبٌ شتّى لأمصـارِ
وَلَوْ تَلَفْتُ النّوَى ما قد تعلّقـنـي، إذا قَضَيْتُ لُبانـاتـي وَأَوْطـاري
ظَلّتْ ظِباءُ بني البَكّـار راتـعة، حتى اقْتُنِصْنَ على بُعدٍ، وإضرارِ
ومَهْمَهٍ طاسمٍ تُخْشَى غَـوائلُـهُ، قطعته بكَلوءِ العين مِسـهَـارِ
بِجُرّةٍ كَأَتَانِ الضّحْلِ، أَضْمَرَهـا، بعد الرَّبالةِ، تَرْحالي، وَتَسْـياري
أَخْتُ الفلاةِ إذا اشْتَدّتْ مَعَاقِدُهَـا زَلّتْ قِوَى النِّسع عن كبداء مِسْيار
كَأَنّـهـا بُـرجُ رُومـيٍ يُشَـيّدُهُ لُزّ بِجَصٍ وَآجُرٍ وَأَحْـجَـارِ
أَوْ مُقْفِرٌ خَاضِبُ الأَظْلاَفِ جَادَ لَهُ غَيْثٌ تَظَاهَرَ في مَيْثَاءَ مِبْـكَـار
قَدْ بَاتَ في ظِلّ أَرْطاةٍ تُـكَـفّـئُهُ رِيحٌ شَآمِيّة، هَبّتْ بِـأَمْـطـار
يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَالعَيْنُ تَـضْـرِبُـهُ مِنْـها بِغَيْثٍ أَجَشّ الـرعدِ تَـيّار
إذا أَرَادَ بِهَا التغميضَ، أَرّقَـهُ سَيْلٌ يَدِبّ بِهابي التّـرب مَـوّار
كَأَنّهُ، إذ أَضاءَ البَرْقُ بَهْجَـتَـهُ، في أصبهانيّةٍ أَوْ مُصطلي نـار
أَمّا السَّراة، فمنْ دِيباجَةٍ لَـهَـقٍ، وَفي القَوَائِمِ مثْلُ الوشم بالـقـار
حتى إذا غابَ عَنْهُ الليلُ وَانكشَفَتْ سَمَاؤُهْ عَنْ أَدِيمٍ مُصْحِرٍ عَـارِ
أَحسَّ حسَّ قَنِيصٍ قَدْ تَوجّسَـهُ، كَالجِنّ يَهْفُونَ من جَرْم وأَنـمـار

فَانْصَاعَ كَالكَوْكَبِ الدّرّيّ مَيْعَتُهُ، غَضْبَانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْفجٍ وَإِحْضَار

فَأَرْسَلُوهُنّ يُذْرِين التُرابَ كَمَا يُذْري سَـبَـائِخَ قُـطْـنٍ نَـدْفُ أَوْتَـارِ
حَتّى إذا قَلْتُ: نَـالَـتْـهُ سَـوَابِـقُـهَـا، وَأَرْهَـقَـتْـهُ بِـأَنْـيَابٍ وَأَظْـفَـارِ
أَنْـحَى إِلَـيْهِنّ عَـيْـنـاً غَـيْرَ غَـافِـلَةٍ، وَطَـعْنُ مُـحْـتَـقِـرِ الأَقْـرانِ كَـرّارِ
فَعَقَرَ الـضّـارِيَاتِ الـلاّحِـقَـاتِ بِـهِ، عَقْرَ الـغـريبِ قِـداحـاً بَـيْنَ أَيْسَـار
يَلُذْنَ مِـنْـهُ بِـجِـزّانِ الـمِـتَـانِ وَقَـدْ فَرّقَـنَ مِـنّـهُ بِـذِ وَقْـعٍ وَآثَـارِ
حَتّى شَتَا وَهُوَ مَحْبُـورٌ بِـغَـائِطِـهِ، يَرْعى ذُكُوراً أَطَـاعَـتْ بَـعْـدَ أَحْـرار
فَرْدٌ تُـغَـنّـيه ذِبّـانُ الـرّياضِ كَـمَـا غَنَى الـغُواةُ بِصَـنْـجٍ عِـنْـدَ إسـوارِ
كَأَنّـهُ مِنْ نَدَى الـقُـرّاص مُـغْـتَـسِـلٌ بِالوَرسِ، أَوْ خَـارجٌ مِـنْ بَـيْتِ عَـطّـارِ
وشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِـالـكَـأسِ نَـادَمَـنـي، لاَ بِـالـحَـصُـورِ، ولا فـيـهـا بِـسَـوّار
نَازَعَتْـهُ طيّبَ الـراح الـشّـمُـولِ، وَقَـدْ صَاحَ الدجاجُ وَحَانَـتْ وَقْـفَةَ الـسّـاري
مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ الـفُـراتُ لَـهَـا بِجَـدْوَلٍ صَـخِـبِ الأذيّ مَـرّارِ
كُمّتْ ثلاثةَ أَحْـوَالٍ بِـطِـينَـتِـهـا، حتى إذا صرّحَتْ مِـنْ بَـعْـدِ تَـهْـدَارِ
آلَتْ إلى النّصْفِ من كلفاءَ أَتْرَعَـهـا عِلجٌ، ولثّمها بالجَـفْـنِ وَالـغـارِ
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثـاءِ مُـظْـلِـمَةٍ، ولَمْ تُـعـذّبْ بِـإِذْنَـاءٍ مِـنَ الـنّـارِ
لَهَا رِداءانِ: نَسْجُ العنكـبـوتِ، وَقَـدْ لُفّت بِـآخَـرَ مِـنْ لِـيفٍ وَمِـنْ قَـارِ
صَهْبَاءُ قَدْ كلِفَت من طولِ ما خُـبِّـئَتْ في مُـخْـدَعٍ، بَـيْنَ جَـنّـاتٍ وَأَنْـهَـارِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

عَذراءُ لم يَجْتَلِ الخُطّابُ بَهجَتَها، حتّى اجْتَلاهَا عِبادِيٌّ بِدِينَارِ
في بَيْتِ مُنْخَرِقِ السّربالِ مُعتَمِلٍ، ما إنْ عليهِ ثيابٌ غَيْرَ أطْمَارِ
إذا أقُولُ تَرَاضَيْنَا على ثَمَنٍ، ضَنّتْ بِهَا نَفْسُ خَبّ البيعِ مكّارِ
كأنّما العِلْجُ، إذ أوجَبْتُ صَفْقَتَها، خَلِيعُ خصلٍ نكيبٌ بَيْنَ أقْمَارِ
كَأنّهُ حِينَ جاوزْنا بصفقتِها، مسلوبُ بَيْعٍ ثَخِينٌ بَيْنَ تُجّارِ
لما أتَوها بِمِصْبَاحٍ وَمَبْزِلِهِم سَارَتْ إليهم سوْر الأبجلِ الضاري
تدمَى إذا طَعنوا فيها بجائفةٍ، فَوْقَ الزّجاجِ عتيقٌ غير مِسطارِ
كَأنّما المِسكُ نُهْبَى بَيْنَ أرْحُلِنا مِمّا تَضَوّعَ مِنْ ناجودها الجاري
إني حَلَفْتُ بِرَبّ الراقصاتِ، وما أضْحى بِمَكّةَ من حُجْبٍ وَأسْتَارِ
وَبِالهدايا، إذا احمرّتْ مَدَارِعُها، في يومِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحارِ
وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شَمطا مُحَلّقةٍ، وَمَا بِيَثْرِبَ مِن عُونٍ وَأبكارِ
لألجأتني قُرَيشٌ خَائِفاً وجِلاً، وَمَوّلَتني قُريشٌ بَعْدَ إقْتَارِ
ألمنعمونَ بَنُو حَربٍ، وقد حَدَقَتْ بيَ المنيّة، واسْتَبْطأتُ أنصاري
قَومٌ يُجَلّونَ عن أحيائِها ظُلَماً، حَتى تَكِشّفَ عَنْ سَمْعٍ وَأبْصارِ
قومٌ إذا حَارَبوا شَدّوا مَآزِرَهُم عَنْ النِّساءِ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأطْهَارِ

عبيد الراعي الكامل

مَابَالُ دَفْكَ بالفِراشِ مَذِيلا، أقَذىً بِعَيْنِكَ أمْ أرَدْتَ رَحيلا

لَمّا رأتْ أرَقِي، وَطُولَ تَلَدُّدي، ذاتَ العِشاء، وَلَيْلِيَ الموصولا
قَالَتْ خُلَيْدَةُ: ما عراكَ، وَلَمْ تَكُنْ أبَداً، إذا عَرَتِ الشؤونُ سَؤُولا
أخْلَيْدُ إنّ أبَاكَ ضَافَ وِسَادَه هَمَانِ، باتا جَنْبَهُ، وَدَخِيلا
طرقا، فتِلْكَ هَمَاهِمٌ، أقْرِيهِما قَلْصاً لَواقِحَ كالقَسِيّ، وَحُولا
شُمَّ الحوارك جُنّحاً أعْضادُها صُهْباً تُنَاسِبُ شَدْقَماً وَجَديلا
جَوّابَة طَوِيَتْ عَلَى زَفَراتِها طَيَّ القَناطِرِ، قد بَزَلْنَ بُزولا
بُنِيَتْ مَرافِقُهُنّ فَوْقَ مَزِلّة لا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلا
كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أماتهُنّ، وَطَرقُهُنّ فُحِيلا
فَكَأنّ رَيّضَها، إذا بَاشَرْتَها، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولا
قَذَفَ الغُدوّ، إذا غَدَوْتَ لحاجةٍ، دُلُفَ الرَّواح، إذا أرَدْتَ قُفُولا
قَوداً تَذَارَعُ غَولَ كُلّ تَنُوفةٍ، ذَرْعَ المُوشّحِ مُبرماً وَسَحِيلا
في مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُها قَلَقَ الفُؤوس، إذا أرَدْنَ نُصولا
وإذا تَعَارَضَتِ المَفَاوِزُ عَارَضَتْ رَبِذاً تَبَغّلَ خَلْفَها تَبْغِيلا
زَجِلَ الحُداءِ، كَأنَّ في حَيْزُومِهِ قَصَباً، وَمُقْنِعَةَ الحَنِينِ عَجُولا
وإذا تَرَاحَلَتِ الضُّحى قَذَفَتْ بِهِ فَشَأوْنَ غَايتَهُ، فَظَلّ ذَمِيلا
يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ اليَدَيْنِ شِمِلّة أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرّياحِ سَلِيلا
جَاءَتْ بِذي رَمَقٍ لِسِتّةِ أشْهُرٍ قَدْ مَاتَ أوْ حَبّ الحَيَاةَ قَلِيلا
لاَ يَتّخِذْنَ إذا عَلَوْنَ مَفَازَةً إلاّ بَيَاضَ الفَرْقَدَينِ دَلِيلا
حَتّى وَرَدْنَ لِتَمّ خمسٍ بائصٍ جُدّاً تُقَارِضُهُ السُّقَاةُ وَبِيلا
سَدَماً، إذا التمسَ الدِّلاءُ نِطَاقَه، صَادَفْنَ مُشْرِفَةَ المِتَانِ، زَحُولا
جَمَعُوا قُوىً مما تَضُمّ رِحَالُهم، شَتّى النِّجارِ، تَرى بِهِنّ وُصُولا
فَسَقَوا صَوادِيَ، يسمعونَ عَشِيّة لِلْمَاءِ في أجْوَافِهِنّ صَلِيلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

حتى إذا بَرَدَ السِّجالُ لُهابُها ... وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُروضِهِنّ ثُميلا
وَأَفَضْنَ بَعْدَ كُظُومِهِنّ بِجِرّةٍ ... مِنْ ذي الأَبارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقيلا
جَلَسوا على أَكْوارِها، فَتَرادَفَتْ، ... صُخْبَ الصَّدى، جُرعَ الرِّعانِ رحيلا
مُلسَ الحصى بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ ... لَغَطَ القَطا، بالجَلهتين نُزولا
حدب السراة وألْحَقَتْ أَعْجازَها ... رُوحٌ يَكُونُ وُقُوعُها تحليلا
وَجَرى على حَدْبِ الصُّوَى فَطَرَدْنَه ... طَرْدَ الوَسِيقةِ بالسَّماوةِ طَولا
أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنينَ رِسالةً، ... تَشْكو إِلَيْكَ مَضَلّةً وَعَويلا
طَالَ التقلّبُ والزّمانُ، وَرَابَهُ ... كَسَلٌ وَيَكرهُ أن يَكُونَ كَسولا
ضافَ الهُمُومُ وِسادَهُ، وَتَجَنّبَت ... رَيّانَ يُصْبِحُ في المَنامِ ثَقيلا
فَطَوى البلادَ على قَضاءِ صَريمةٍ، ... بالجَدّ، واتّخَذَ الزِّماعَ خَلِيلا
وَعَلا المَشِيبُ لذاتَه، وخَلَتْ لَهُ ... حُقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ المَفْتُولا
فَكَأَنّ أَعْظَمَهُ مَحاجِنُ نَبْعةٍ ... عُوجٌ قَدِمن، فَقَدْ أَرَدْنَ نُجولا

كَحَديدةِ الهِنْديّ أَمْسَى جَفْنُهُ ... خَلَقاً، وَلَمْ يَكُ في العِظَامِ نَكولا
تَعْلُو حَديدَتَهُ وَتَنْكُرُ لَوْنَهُ، ... عَيْنٌ رأَتْهُ في الشبابِ صَقيلا
إِنّي حَلَفْتُ على يَمينٍ بَرّةٍ ... لا أَكْذِبُ اليَوْمَ الخَلِيفَةَ قيلا
مَا زُرْتُ آلَ أبي خُبَيْبٍ طَائِعاً، ... يَوْماً أُرِيدُ لِبَيْعَتي تَبْديلا
وَلَمَا أَتيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمرٍ ... أَبْغي الهُدى، فَيَزِيدني تَضْليلا
مِنَ نِعْمَةِ الرحمنِ لا مِن حِيلتي ... أني أَعُدّ لَهُ عليّ فُضولا
وَشَنَئْتُ كلَّ منافقٍ متقلّبٍ، ... تَرَكَ الزّلازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولا
واهي الأمانَةِ لا تزالُ قَلوصُه ... بَينَ الخوارجِ، نَهزةً ونَميلا
مِن كلّهمْ أمسى يَهِمّ بِبَيْعَةٍ، ... مَسحَ الأكفّ تُعاودُ المِنديلا
أَخَليفَةَ الرّحْمَنِ! إنّا مَعْشَرٌ ... حُنَفَاءُ، نَسْجُد بُكْرَةً وأصيلا
عَرَبٌ، نَرَى للهِ في أَمْوالِنا ... حَقَّ الزّكَاةِ مُنَزّلاً تَنْزِيلا
إنّ السُّعاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمَرْتَهُم، ... وَأَتَوا دَواهيَ، لو عَلِمتَ، وَغُولا
كَتَبُوا الدَّهَيْمَ من العِدا بمُشَرَّفٍ، ... عَادٍ، يُرِيدُ خِيانَةً وَغُلولا
ذُخْرَ الخليفةِ، لو أَحَطْتَ بِخُبرِه، ... لَتَرَكْتَ مِنْهُ طَابِقاً مَفْصُولا
أَخَذُوا العريفَ، فَقَطّعوا حَيْزُومَه ... بِالأَصْبَحيّة، قائماً مَغْلولا
حَتّى إذا لَمْ يَتْرُكوا لِعِظامِهِ ... لَحْماً، ولا لِفُؤادِهِ مَعْقُولا
جَاوُوا بِصَكّهِمُ، وَأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ ... مِنْهُ السِّياطَ يَرَاعة إجفيلا
نسيَ الأمانَةَ مِنْ مَخافَةِ لُقّح ... شُمسٍ، تركنَ بَضِيعَةَ مَجْدولا
أَخَذُوا حُمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قَاعِداً، ... لا يَسْتَطِيعُ عن الدّيَارِ حَويلا
يَدْعُو أَميرَ المؤمنينَ، وَدُونَهُ ... خِرْقٌ تَجُرّ بِهِ الرّياحُ ذُيُولا
كَهُداهِدٍ كَسَرَ الرّماةُ جَنَاحَه، ... يَدْعو بِقارِعَةِ الطّريقِ هَديلا
وَقَعَ الرّبيعُ، وَقَد تَقَارَبَ خَطْوُهُ، ... وَرأى بِعَقْوَتِهِ أَزَلّ نَسُولا
مُتَوَشِّحَ الأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ، ... نَهِشَ اليدَين، تَخَالُهُ مَشْكولا
كدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلى تَلْعَةٍ، ... غُرْثَانَ ضَرّمَ عَرْفَجاً مَبْلولا
أَخَليفَةَ الرّحْمَنِ! إنّ عَشِيرَتي، ... أمسى سوامُهُمُ عُرِينَ فُلولا
قَوْمٌ على الإسْلامِ لَمْ يَتركوا ... ما عونَهُم، وَيُضَيّعوا التهليلا
قَطَعُوا اليمامَةَ يُطْرَدونَ، كَأَنّهم ... قَوْمٌ أصابوا، ظالمين، قَتِيلا
يَحْدُونَ حُدْباً مَائِلاً أَشْرَافُها، ... في كلّ مَقْرَبَةٍ يَدَعْنَ رَعيلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حَتّى إذا احتبسَتْ تبقّى طَرْقَها، وتَنى الرُّعاةُ شكيرها المَنْجولا
شَهْرَي رَبِيع ما تَذوقُ لَبُونَهُمْ إلاّ حُمُوضاً وَخمةً، وذُبيلا
وَأَتَاهُمُ يحيَى، فَشَدّ عَلَيْهِمُ عِقداً، يَرَاهُ المُسْلِمُونَ ثَقيلا
كُتُباً تَرَكْنَ غنيَّهم ذا عِيلةٍ، بَعْدَ الغِنَى، وَفقيرَهم مَهْزولا
فَتَرَكْتُ قَوْمي يقْسِمُونَ أمورَهم أإلَيْكَ أمْ يَتَرَبّصُونَ قَليلا
أنْتَ الخليفةَ عَدْلُهُ وَنَوالُهُ، وإذا أرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلا
فَارْفَعْ مَظَالِمَ عَيّلَتْ أبْناءنا عَنّا، وَأنْقِذْ شِلْوَنا المأكولا
فَنَرى عطيّةَ ذاكَ، إنْ أعْطَيْتَهُ، من ربّنا فَضْلاً، وَمِنْكَ جزيلا
إنّ الّذينَ أمَرْتَهُمْ أنْ يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمّا أمَرْتَ فَتِيلا
أخَذُوا الكرامَ مِنَ العِشارِ ظَلامةً مِنّا، ويُكْتَبُ للأمير أفيلا
فَلَئِنْ سَلِمْتُ لأدْعُوَنّ بِطَعْنَةٍ تَدَعُ الفَرَائصَ بِالسّديفِ فليلا
وإذا قُرَيشٌ أوقِدَتْ نيرانُها، وَبَلَتْ ضَغَائِنَ بَيْنَها وَذُحُولا
فأبُوكَ سَيّدُها، وَأنْتَ أشدُّها وَمِنَ الزّلازِلِ في البلابِلِ حولا
وَأبُوكَ ضَارَبَ في المدينَةِ وَحْدَهُ ضَرْباً ترى مِنْهُ الجُمُوعَ شُلولا
قَتَلوا ابنَ عَفّانٍ إماماً مُحْرِماً، وَدَعا، فَلَمْ أرَ مِثْلَهُ مَخْذُولا
فَتَصَدّعَتْ من يَوْمِ ذاكَ عصاهمُ شُقَقاً، وَأصْبَحَ سَيْفَهُ مَفْلُولا
حتّى إذا نَزَلَتْ عَمَايَةُ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ، كان كِتَابُها مَفْعُولا
وَزَنَتْ أميّةُ أمْرَها، فَدَعَتْ لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ غِمراً ولا مَجْهُولا
مَرْوَانُ أحْزَمُهُم، إذا حَلّتْ بِهِ حَدَثُ الأمورِ، وَخَيْرُها مسؤولا
أيّامَ رَفْعَ في المدينَةِ ذَيْلَهُ وَلَقَدْ يرى زرعاً بها ونخيلا
وَدِيَارُ مَلْكٍ خَرّبَتْها فِتنَةٌ وَمَشيَّداً فيها الحَمَامُ ظَليلا
أيّامَ قَوْمي، والجماعَةَ كالّذي لَزِمَ الرَّحالَةَ أنْ تَمِيلَ مُميلا

ذو الرمة

ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنْسَكِبُ كَأنّه من كُلى مَفْرِيّةٍ سَرَبُ
وَفَراءُ غَرفيّةٌ أثْأى خَوَارِزُهَا مُشَلشَلٌ ضَيّعَته بَيْنَها الكُتَبُ
أستحدثَ الركبُ عَنْ أشياعِهِمْ خبراً، أمْ رَاجَعَ القلْبَ من أطْرَابِهِ طَرَبُ
مِن دِمْنَةٍ نَسَفت عَنْهَا الصَّبا سُفَعاً، كما يُنَشّرُ بَعْدَ الطيَّةِ الكُتُبُ
سَيْلاً مِنَ الدعْصِ أغْشَتْه مَعَارِفَها نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أعْلاَهُ فَيَنْسَحِبُ
لاَ بَلْ هُوَ الشّوْقُ مِنْ دارٍ تَخَوّنَها مَرّاً سَحابٌ، ومَرّاً بَارِحٌ تَرِبُ
بِبُرْقَةِ الثّوْرُ لم تَطْمِسْ معالِمَها دَوارِجُ المُورِ والأمطارُ والحِقَبُ
يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ منها، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ، نُؤيٌ، ومُسْتَوْقَدٌ بالِنٍ ومُحْتَطَبُ
إلى لوائحَ من أطلالِ أحْوِيةٍ، كَأنّها خِلَلٌ مَوْشِيّةٌ قَشُبُ
دَارٌ لِمَيّةَ إذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا، ولا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ
عَجْزَاءُ، مَكْورَةٌ، خُمْصَانةٌ، قَلِقٌ منها الوِشَاحُ، وَتَمّ الجِسْمُ وَالقَصَبُ
زَيْنُ الثّيَابِ، وَإنْ أثْوَابُها اسْتُلِبَتْ على الحَشيّةِ يوماً، زانَها السّلَبُ
بَرّاقَةُ الجِيدِ، وَاللّبّاتُ واضِحَةٌ، كَأنّها ظَبْيَةٌ أفْضَى بِهَا لَبَبُ
بَيْنَ النهارِ وبينَ اللّيلِ من عَقَدٍ، على جوانِبِهِ الأسباطُ والهَدَبُ
لَمْيَاءُ في شَفَتَيْها حُوّةٌ لَعَسٌ، وَفي اللّثاتِ، وفي أنيابها شَنَبُ
كَحْلاءُ في دَعَجٍ، صَفْراءُ في بَرَجٍ، كَأنّها فِضّةٌ قد شَابَهَا ذَهَبُ
تُريكَ سُنّةَ وَجْهٍ غَيرَ مُقرِفَةٍ، مَلْساءَ لَيْسَ بها خَالٌ ولا نَدَبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

تَزْدَادُ في العينِ إبهاجاً إذا سَفَرَتْ، وَتَخْرَجُ العينُ فيها حِينَ تَنْتَقِب
والقِرْطُ في حُرّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَة تَبَاعَدَ الحبل فيه، فهو يضْطَرِبُ
إذا أخو لَذّةِ الدّنْيا تَبَطّنَهَا وَالبَيْتُ فَوْقهما باللّيلِ مُحْتَجَبُ
سافَتْ بطيّبَةِ العِرْنِينِ مارِنُهَا بالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ الهِنْدِيّ مُخْتَضَبُ
تِلْكَ الفتاةُ التي عُلّقْتُها عَرَضاً إنّ الكريمَ، وذا الإسلامِ يُخْتَلَبُ
لَيالِيَ الدّهْرُ يَطْبِيني، فأتْبَعُه، كأنّني ضاربٌ في غَمْرَةٍ لَعِبُ
لا أحْسَبُ الدهْرَ يُبلي جِدّةً أبَداً، ولا تُقَسِّمُ شَعْباً واحِداً شُعَبُ
زارَ الخيالُ لِمَيّ هاجِعاً لَعِبَتْ به المَفاوِزُ، والمَهرِيّةُ النّجُبُ
مُعرِّساً في بَيَاضِ الصّبْحِ وَقْعَتُهُ وَسَائِرُ اللّيْلِ إلاّ ذَاكَ مُنْجَذِبُ
أخَا تَنَائِفَ أغْفى عِنْدَ سَاهِمَةٍ بِأحْلَقَ الدّفّ من تَصْدِيرِهَا جَلَبُ
تشكو الخَشاشَ ومجْرى النّسعتَينِ كما أنّ المريضَ إلى عُوّادِهِ الوَصَبُ
كَأنّها جَمَلٌ وَهْمٌ، وما بَقِيَتْ إلاّ النّحيزَةُ والألواحُ والعَصَبُ
لاَ يَشْتَكي سقطة منها، وإن رَقَصَتْ بِهَا المعاطسُ، حتى ظهْرُها حَدِبُ
كَأنّ راكِبَها يَهْوي بِمُنْخَرِقٍ مِنَ الجَنُوبِ، إذا ما صَحَبُه شَحَبوا
تُصْغي إذا شدّهَا بالكُور جانِحَةً، حتى إذا ما اسْتَوى في غَرْزِهَا تَثِبُ
وَثْبَ المُسَحَّجِ، مِنَ عَانَاتِ مَعْقَلةٍ، كأنّه مستبانُ الشّكّ، أوْ جُنُبُ
يَتْلو نَحَائِصَ أشْبَاهاً مُحَمْلَجَةً، وُرْقَ السّرابيلِ في أحشائها قَبَبُ
لَهُ عَلَيْهِنّ، بالخَلصاءِ مَرْتَعِهِ، فَالفُودجاتِ فَجَنْبَيْ واحِفٍ صَخَبُ
حتى إذا مَعْمَعانُ الصّيْفِ هَبّ لَهُ بِنَأجةٍ نَشّ عَنْهُ الماءُ وَالرُّطَبُ
وَأدْرَكَ المُتَبَقّى من ثَمِيلَتِهِ، وَمِن ثَمائِلِشها، وَاستُنْشِيء الغَرَب
وَصَوَّحَ البَقْلَ نَأْجٌ تجيءُ بِهِ، هَيْفٌ يمانية في سيرها نَكَبُ
تَنَصّبَتْ حَوْلَهُ يوماً تُرَاقِبُهُ قَوْدٌ سماحِيجُ، في ألوانها خَطَبُ
حتّى إذا اصْفَرّ قَرْنُ الشمس أو كَرَبَتْ، أمسى، وقد جدّ في حَوبائِهِ القَرَبُ
والهمُّ عَيْنُ أثَالٍ ما يُنَازِعُهُ في نَفْسِهِ لِسِواها، مورداً، أرَبُ
فَرَاحَ مُنْصَلِتاً يَحْدو حَلاَئِلَهُ، أدْنَى تَقَاذُفِهِ التّقريبُ والخَبَبُ
كَأنّهُ مُعَوِلٌ يَشْكو بِلابِلَهُ، إذا تَنَكّبَ عن أجْوَازِهَا نَكَبُ
يغشى الحَزُونَ بها عمداً، وَيَتْبعها شِبْهَ الضّرَاءِ، فَمَا يُزْري بها التّعبُ
كَأنّها إبِلٌ يَنْجو بِهَا نَفَرٌ من آخرينَ أغاروا غارةً جَلَبوا
كَأنّهُ، كُلّما ارفضّتْ حَزيقتُها، بالصّلْبِ، مِنْ نَهْشِهِ أكْفَالَها، كَلِبُ
فَغَلّستْ وعَمُودُ الصّبْحِ مُنْصَدِعٌ عَنْهَا، وسائرُهُ باللّيلِ مُحْتَجِبُ
عَيْناً مُطَحلِبةَ الأرجاءِ، طَامِيةً، فِيها الضّفَادعُ والحيتانُ تَصْطَخِبُ
يَسْتَلّها جَدْوَلٌ كالسّيفِ مُنْصَلِتٌ، وسطَ الأشاءِ تَسَامَى فَوْقَه العُسُبُ

وَبِالشَمَائِلِ من جَلاّنَ مُقْتَنِصٌ رثّ الثياب، خَفِيُّالشخص، مُنْزَرِبُ
يَسْعَى بِزُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً مُلسَ البطونِ حَدَاها الرّيشُ والعَقَبُ
كَانَتْ، إذا وَدَقَتْ أمْثَالُهنّ لَه، فَبَعْضُهُنّ عَنِ الآلافِ مُنْشَعِبُ
حَتّى إذا لَحِقَتْ أهْضَامَ مَوْرِدِهَا، تَغَيّبَتْ، رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيَبُ
فَعَرّضَتْ طَلَقاً أعْنَاقَها فَرَقاً، ثُمّ اطّبَاها خَرِيرُ الماءِ يَنْسَكِبُ
فَأقْبَلَ الحُقْبُ، والأكبادُ نَاشِزَةٌ، فَوقَ الشّراسيفِ من أحشائها تَجبُ
حَتّى إذا زَلَجَتْ عن كلّ حَنْجَرةٍ إلى الغَلِيلِ، وَلَمْ يَقْصَعْنَه، نُغَبُ
رَمى، فأخطَأ، والأقْدَارُ غَالِبَةٌ، فَأنْصَعَنْ، والوَيْلُ هِجّيراهُ، والحَرَبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

يَقَعْنَ بِالسّفْحِ، مما قد رَأَيْنَ بِهِ، وَقعاً يَكادُ من الإلهابِ يَلْتَهِبُ
كأنّهُنّ خَوافي أَجْدَلٍ قَرِمٍ، وَلّى ليسبقَهُ بالأمعَزِ الخَرَبُ
أَذاكَ، أَمْ نَمِشٌ بِالوَشْيِ أَكْرُعُهُ، مُسَقّعُ الخدِّ، عارٍ، ناشطٌ، شَبَبُ
تَقَيّظَ الرّمْلَ، حَتّى هَزّ خِلْفَتَهُ، تَرَوّحُ البردِ ما في عَيْشِهِ رَتَبُ
رَبْلاً وَأَرطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَواكِبَ القَيْظِ حتى ماتَتِ الشُّهُبُ
أَمْسَى بِوَهْبِينَ مجتازاً لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذي الفوارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ
حتى إذا جَعَلَتْهُ بين أَظْهُرِها، مِنْ عُجْمةِ الرملِ، أَثْباجٌ لها خِبَبُ
ضَمّ الظّلامُ على الوحشيّ شَمْلَتَهُ، ورائحٌ من نِشاصِ الدّلوِ مُنْسَكِبُ
وَبَاتَ ضَيْفاً إلى أرطاةِ مُرتَكِمٍ مِنَ الكَثيبِ لها دَفٌّ، وَمُرْتَقَبُ
مَيْلاَءَ مِنْ مَعْدِنِ الصّيرانِ قَاصِيَةٍ أَبْعَارُهُنّ على أَهْدافِها كُثَبُ
وحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةٍ، حَوْلَ الجراثِيمِ في أَلْوَانِهِ شَهَبُ
كَأَنّما نَفَضُ الأَحْمَالِ ذَاوِيَةٍ عَلَى جَوَانِبِها الفِرْصَادُ والعِنَبُ
كَأَنّها بَيْتُ عَطّارٍ تَضَمّنَهُ لَطَائِمَ المِسْكِ، يَحْوِيها، وَيَنْتَهِبُ
إذا اسْتَهَلّتْ عليهِ غَبيةٌ أَرِجَتْ مرابضُ العين، حتى تَأَرَجَ الخَشَبُ
وَالوَدَقُ يَسْتَنّ في أَعْلَى طَرِيقَتِهِ، حولَ الجُمَانِ جَرَى في سِلكه النّقَبُ
يغشى الكِناسَ بِرَوْقَيْهِ وَيَهْدِمُه من هائلِ الرّملِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَثِبُ
إذا أراد انْكِراساً فيه عَنَّ لَه دونَ الأَرومةِ من أَطْنَابِها طَنَبُ
وَقَدْ تَوَجّسَ رِكزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ، بَنَبْأَةِ الصّوتِ ما في سَمَعِهِ كَذِبُ
فَبَاتَ يَشْئِزُهُ ثَأْدٌ، ويُسْهِرُهُ تَذَؤُّبُ الرّيحِ والوَسواسُ وَالهِضَبُ
حَتى إذا ما انجلى عن وَجْهِهِ فَرَقٌ هَادِيهِ في أُخْرياتِ اللّيلِ مُنْتَصِبُ
أَغْبَاشُ ليلٍ تمامٍ كان طَارِقَه تَطَخْطَخُ الغَيْبِ حتى ما لَهُ جُوَبُ
غدا كَأَنّ به جِنّاً، تَذاؤُبُهُ مِنْ كلّ أَقْطَارِهش يُخْشى وَيُرتَقَبُ
حتى إذا ما لها بالجَدْرِ، واتّخَذَتْ شمس الذّرورِ شُعاعاً بَيْنَهُ قَبَبُ
وَلاَحَ أَزْهَرُ مَعْروفٌ بِنُقْبَتِهِ، كَأَنّه، حين يعلو عاقراً، لَهَبُ
هَاجَتْ بِهِ جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّةٌ شَوَازِبُ لاحَها التّقريبُ والخَبَبُ

غُضْفٌ مُهَرّتَهُ الأَشْدَاقِ ضَارِيَةٌ، مِثْلُ السّراحِينِ في أَعْنَاقِها العَذَبُ
وَمُطْعَمُ الصّيدِ هَبّالٌ لِبُغْيَتِهِ، أَلفى أباه لذاكَ الكَسْبِ يكتسب
مُقَزّعٌ، أَطْلَسُ الأَمْطَارِ، لَيسَ لَهُ إلا الضّراء، وإلاّ صَيْدَها نَشَبُ
فانْصَاعَ جَانِبَه الوحشيّ، وانكَدَرَتْ يَلْحَبنَ، لا يأتلي المطلوبُ والطّلَبُ
حتى إذا دَوّمَتْ في الأرض راجَعَهُ كِبْرٌ، ولو شاءَ نَجّى نَفْسَه الهَرَبُ
خَزَايَةً أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ مِنَ جانبِ الحَبلِ، مَخْلوطاً بِهَا غَضَبُ
فَكَفّ مِنْ غَرْبِهِ والغُضْفُ يَسْمَعُها، خَلفَ السّبيبِ، من الإجهادِ تَنْتَحِبُ
حتى إذا أَدْرَكَتْه، وهو مُنْخَرِقٌ أو كادَ يُمكِنُها العُرقوبُ والذّنَبُ
فَكَرّ يَمْشُقُ طَعناً في جَواشِنِها، كَأَنّ الأجرَ في الأقتالِ يُحْتَسَبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيّاشٍ، ولا رَعِشٍ، إذْ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخشى بِهِ العَطَبُ

فَتَارَةً يَخِضُ الأعْنَاقَ عن عُرُضٍ، وَخْضاً وتنتظِمُ الأسْحارُ والحُجُبُ

يُنْجِي لها حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ حالاً وَيُصْرَدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ

حتى إذا كُنَّ مَحْجوزاً بنافذةٍ، وَزَاهِقاً وَكِلا رَوْقَيهِ مُخْتَضِبُ

ولّى يَهُزُّ انْهزاماً وَسْطَها، زَعِلاً،جَذْلاَنَ، قد أفْرَخَتْ عن رُوعِهِ الكُرَبُ

كَأنّهُ كَوْكَبٌ في إثرِ عِفْرِيَةٍ، مُسَوَّمٌ في سَوَادِ اللّيلِ مُنْقَضِبُ

فَهُنّ مِنْ واطِيءٍ ثِنْيَي حَوِيَّتِهِ، وَنَاشِجٍ وَعَواصي الجَوْفِ تَنْشَخِبُ

أذاكَ أمْ خاضِبٌ بالسّيّ مَرْتَعُهُ، أبو ثلاثينَ أمسى وهو مُنْقَلِبُ

شَخْتُ الجُزارةِ مِثْلُ البيتِ سائرهُ، مِنْ المُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسماكانِ من عُشَرٍ، صَقْبَانِ، لم يتقشّرْ عَنْهُما النَّجَبُ

أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُّومٌ، وَعُقْبَتُهُ من لائحِ المَرْوِ والمرعى له عُقَبُ

فَظَلّ مُخْتَضِعاً يَبْدو، فَنُنْكِره حيناً وَيَزْمُرُ أحياناً فَيُنْتَسَبُ

كَأَنّهُ حَبَشِيٌّ في خَمَائِلِهِ، أوْ مِنْ مَعَاشِرَ في آذانها الخُرَبُ

هَجَنّعٌ، راح في سَوداء مُخْمَلَةٍ مِنَ القطائِفِ، أعْلى ثَوْبِهِ الهُدَبُ

أوْ مُقْحَمٌ أضْعَفَ الإبطانَ حَادِجُهُ بِالأمْسِ، واستأخَرَ العِدلانِ والقَتَبُ

عَلَيْهِ زادٌ، وَأهْدامٌ، وأخْفِيَةٌ، قَدْ كَادَ يَجْتَرّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الحَقَبُ

أضَلَّهُ راعِيا كَلْبِيّةٍ، غَفَلا عَنْ صادرٍ مُطلِبٍ قَطْعَانُهُ عُصَبُ

فأصْبَحَ البَكْرُ فرداً من صَواحِبِهِ، يَرْتادُ أحلِيةً، أعْجَازُها شَذَبُ

كلٌّ منَ المَنْظَرِ الأعلى لَهُ شَبَهٌ، هذا وهذانِ قَدَّ الجِسْمِ وَالنّقَبُ

حَتّى إذا الهِيقُ أمْسى سامَ أفْرُخَهُ، وَهُنّ لا مُؤيِسٌ منه، ولا كَثَبُ

يَرْقَدُ في ظِلّ عَرَّاصٍ، ويلفحُهُ حَفِيفُ نَافِحَةٍ، عُثْنُونُها حَصَبُ

تبري لَهُ صَعْلَةٌ أدْماءُ، خَاضِعَةٌ، فَالخَرْقُ، بَيْنَ بناتِ القَفْرِ، مُنْتَهَبُ

كَأنّه دَلْوُ بِئْرٍ جَدّ مَائِحُها، حتى إذا ما رآها، خانَهُ الكَرَبُ

فَرَوَّحا رَوْحَةً، وَالرِيحُ عَاصِفَةٌ، والغَيْثُ مُرْتَجِزٌ، واللّيلُ مُرْتَقِبُ

لاَ يَذْخَران من الإيغالِ باقيةً، حَتى تكادُ تَفَرّى منهما الأهَبُ

فكلّما هَبَطا، في شأوِ شوطِهما، مِنَ الأماكنِ مفْعولٌ بِهِ العَجَبُ

لا يَأمَنانِ سِباعَ اللّيل، أو يَردا، إن أهبَطا، دون أطلاعٍ لَهَا لَجَبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مكتبة مشكاة الإسلامية

كَأنّما فُلِقَتْ عَنْـهَا بِبَـلْـقَـعَةٍ ... جَمَاجِمٌ يُبَّسٌ، أو حَنْظَلٌ خَـرِبُ
مِمّا تَقَيَّضَ عَنْ عُوجٍ مُـعَطّـفَةٍ ... كَأنّها شَامِلٌ أبْشَـارَهـا جَـرَبُ
جَاءَتْ مِنَ البَيْضِ زُعراً لا لِبَاسَ لها ... إلاّ الـدَّهـاسُ، وَأمٌّ بَـرَّةٌ وأَبُ
أشْدَاقَهَا كَصُدُوعِ النّبْعِ فـي قَـلَـلٍ ... مِثْلِ الدَّحاريجِ لَمْ يَنْبُتْ لها زَغَبُ
كَأنّ أعْنَـاقَـهـا كُـرَّاثُ سَـائِفَةٍ ... طَارَتْ لَفَائِفُهُ، أوْ هَيْشَرٌ سُـلُـبُ

الكميت بن زيد الأسدي الطويل

ألاَ لا أرى الأيّامَ يُقضَى عَجِيبُـهـا ... بِطولٍ، وَلاَ الأحداثَ تُفْنى خُطُوبُها
وَلاَ عِبَرَ الأيّامِ يَعْرِفُ بَعْضَـهـا ... بِبَعْضٍ مِنَ الأقْوَامِ إلاّ لَـبِـيبُـهـا
وَلَمْ أرَ قَوْلَ المرءِ إلاّ كَـنَـبْـلِـهِ ... بِهِ وَلَهُ مَحْرُومُهَا وَمُـصِـيبِـهـا
وَمَا غَبَنَ الأقْوَامَ مِثْلُ عُقُـولِـهِـمْ، ... ولا مِثْلَها كَسْباً أفَادَ كَـسُـوبُـهـا
وَمَا غُبِنَ الأقْوَامُ عن مِثْلِ خُـطّةٍ ... تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِـيلَـتْ أرِيبُـهـا
وَلا عَنْ صَفَاةِ النِّيقِ زَلّتْ بِنَاعِلٍ، ... تَرَامى بِهِ أطْوَادُها وَلُـهُـوبُـهـا
وَتَفْنِيدُ قَوْلِ المَـرءِ شَـيْنٌ لِـرأيِهِ، ... وَزِينَـةُ أخْلاَقِ الرّجَالِ وَظُبُـهـا
وَأجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ ما في عَدوّهِمْ، ... وَأقْبَحُ أخْلاَقِ الرّجالِ غَـرِيبُـهـا
رَأيْتُ ثِيابَ الحِلْمِ وهـي مُـكِـنّةٌ ... لذي الحُلْمِ يَعْرَى وَهُو كاسٍ سَلِيبُها
وَلَمْ أرَ بابَ الشّرّ سَهْـلاً لأهْـلِـهِ ... وَلاَ طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعثاً كَثِيبُـهـا
وَأكْثَرُ مأتى المَرءِ مِنْ مُطْمَـأنّـهِ، ... وَأكْثَرُ أسْبابِ الرّجَالِ ضُرُوبُـهـا
وَلَمْ أجِدْ الـعِيدانَ أذاءَ أعينٍ، ... وَلَكِنّما أقْذاؤهَـا مـا يَنُـوبُـهـا
مِنَ الضّيمِ أوْ أن يركبَ القَوْمُ قَوْمَهم ... رِدافاً مَعَ الأعداءِ، إلباً أُلـوبُـهـا
رَمَتني قُرَيشٌ عن قِسِـيّ عداوَةٍ، ... وَحِقْدٍ كَأنْ لم تَدْرِ أنّي قَـرِيبُـهـا
تُوقِعُ حَوْلي تَارَةً وَتُـصِـيبُـنـي ... بِنَبْلِ الأذى عَفْواً، جَزَاها حَسِيبُها
وَكَانَتْ سِواغاً إن عَثرت بِغُصّةٍ، ... يَضِيقُ بها ذَرْعاً سواها طَبِيبُـهـا
فَلم أسْعَ مِمّا كَانَ بيني وَبَـيْـنَـهـا، ... وَلَمْ تَكُ عِنْدَي كَالدَّبُورِ جَنُـوبُـهـا
ولَمْ أجْهلِ الغَيْثَ الذي نَشَـأت بِـهِ، ... وَلَمْ أتَضرّعْ أن يجيءَ غُضُوبُـهـا
وَأصْبَحْتُ من أبوابِهم في خَطِيطَةٍ، ... ولا ذَنْبَ للأبوابِ مَرْتٌ جديبُـهـا
وللأبعَدِ الأقصى تِـلاعٌ مَـرِيعَةٌ، ... أقَامَ بِها مثلَ السّنامِ عَسِيبُـهـا
رَمتْني بالآفاتِ من كلّ جـانـبٍ، ... وَبالرّبياءِ مُرْدُ فِهْرٍ وشِـيبُـهـا
بلا ثَـبَـتٍ إلاّ أقَـاوِيلُ كَـاذِبٍ ... يُحرّبُ أسدَ الغابِ كَفْتاً وُثُوبُـهـا
لَعَمْرِ أبي الأعداءِ بيني وَبَـيْـنَـهـا ... لَقَدْ صادفوا آذانَ سَمْعٍ تَجِيبُـهـا
فَلَـنْ تَـجِـدَ الآذانَ إلاّ مُـطِـيعَةً ... لها في الرّضا، أو ساخطاتٍ قُلُوبُها
أفي كلّ أرضٍ جئتُها أنـا كـائنٌ ... لِخَوْفِ بني فِهْرٍ، كأنّي غريبُـهـا

وَإنْ كُنْتُ في جِذمِ العشيرةِ أقْبَـلَـتْ ... عليّ وجوهُ القَوْمِ كُرْهاً قَـطُـوبُـهـا
بَني ابنةِ مُـرّ! أينَ مُـرَّةُ عـنـكـمُ ... وعنّا التي شَعباً تصيرُ شُـعوبُـهـا
وأينَ ابنُهَا عنّا وعنـكـم، وبـعـلُـهـا ... خُزَيمةَ، والأرحامُ وعثاً جـوُوبُـهـا
إذا نَحْنُ منكم لـم نَـنَـلْ حقَّ إخـوَةٍ ... على إخوةٍ، لم يخْشَ غِشّاً جُـيوبُـهـا
فأيّةَ أرحـامٍ يُعـاذُ بـفـضْـلِـهـا، ... وأيّةَ أرحـامٍ يُؤدَّى نـصِـيبُـهـا
لنا الرّحِمُ الدّنيا وللـنّـاسِ عِـنْـدكُـمْ ... سِجالُ رغِيباتِ اللّـهَـى وَذَنُـوبُـهـا
مَلأتُم حِياضَ المُلحِـمـينَ عَـلـيكُـمُ، ... وآثاركُم فِـينَـا تَـصُـبّ نُـدُوبُـهـا
سَتَلْقَوْنَ ما أحبَـبْـتُـمُ فـي عـدوّكُـمْ ... عليكم، إذا ما الخيلُ ثار عصوبُـهـا
فَلَـمْ أرَ فـيكـم سـيرةً غـيرَ هـذِهِ ... ولا طَعْمَةً إلاّ الـتـي لا أعـيبُـهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَلأتم فِجاجَ الأرْضِ عدلاً ورأفة ... ويَعْجِزُ عني، غَيْرَ عَجزٍ، رحيبُها
قَطعْتُم لساني عَن عدوّتِنا، لكُم ... عَقارِبُه تَلداغُها وَدبِيبُها
فأصْبحتُ فُدْماً مُفحَماً، وضَريبَتي ... مُحالِفُ إفحامٍ وعِيٍ ضَريبُها
فأرْحامُنا لا تطّلبنّكم، فإنّها ... عَوَائِمُ لم يهْجَعْ بليلٍ طَليبُها
إذا نَبَتَتْ ساقٌ من الشّرّ بينَنا، ... قَصَدتُم لها حتى يُجَزّ قَضيبُها
لَتَتركُنا قَربَى لُؤيّ بن غالبٍ، ... كسامة إذ أودَتْ وأودَى عتيبُها
فأيْنَ بَلاءُ الدّينِ عنّا وعنكمُ ... لكلّ أكفٍ حاقِناتٍ ضريبُها
ولكنكم لا تستثيبون نِعْمةً، ... وغيرُكمُ من ذي يدٍ يستثيبها
وإنّ لكم للّفَضْلِ فضْلاً مُبرّزاً، ... يُقصّرُ عنكم بالسُّعاة لَغوبُها
جمعنا نفوساً صادياتٍ إليكمُ، ... وأفْئِدَةً منّا طويلاً وَجِيبُها
فقائِبَة ما نحنُ يَوْماً، وَأنْتُمُ ... بني عبد شمس، أن تفيئوا، وقَوبُها
وهل يَعْدُونْ بينَ الحبيبِ فِراقَهُ، ... نَعم، داءُ نفسٍ أن يَبينَ حبيبُها
ولكنّ صبراً عن أخٍ لكَ ضَائِرٍ، ... عَزاء إذا ما النفسُ حَنّ طَرُوبُها
رأيْتُ عذابَ الماءِ إن حِيلَ دونَهُ ... كفاكَ لما لا بُدَّ منه شَريبُها
وَإنْ لم يَكُنْ إلاّ الأسنّة مَركبٌ، ... فلا رأيَ للمَحْمولِ إلا رُكوبُها
يشوبونَ للأقصَين مَعسولَ شِيمةٍ، ... فأنّى لَنَا بالصّابِ أنّى مَشوبُها
كُلوا ما لديكُمْ من سَنامٍ وغَارِبٍ، ... إذا غَيَّبتْ دُودانُ عنكم غُيُوبُها
سَتَذْكرُنا منكُم نُفوسٌ وأعْيُنٌ، ... ذَوَارفُ، لم تَضنَن بدمع غروبُها
إذا وأدَتنا الأرضُ إن هي وأدت ... وأفْرخَ من بَيْنِ الأمورِ مقُوبُها
وأسكِتَ دَرُّ الفحلِ واسترعَفَتْ بِهِ ... حَرَاجِيجُ، لم تَلْقَح كِشافاً سَلُوبُها
وبادرها دِفْءُ الكنيفِ، ولمْ يُعِنْ ... على الضّيْفِ ذي الصّحن المُسِنّ حَلوبُها

الطرماح بن حكيم الطائي الخفيف

قلّ في شَطّ نَهروانَ اغْتماضي، ... فتَطَرّبْتُ للصِّبا ثم أوْقَف
وأراني المَلِيكُ رُشْدي، وقد كُنْ ... غيرَ ما رِيبةٍ سِوى رِيّقِ الغُ
لا تأيّا ذِكري بُلَهْنِيَة الدّهْ ... فاذْهبوا ما إليْكُم خَفَض الدّه
وَأهَلّتُ الصّبا، وأرشَدني اللّ ... وَجَرَى بالّذي أخَافُ من البَي
صَيدحيُّ الضّحى، كأنّ نَساهُ ... سوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبَنْتا
أضْمرَته عشرين يَوْماً، ونِيلَتْ، ...

فَهْيَ قَوداءُ أنفَجَتْ عَضُدَاهَا ... عَوسَرانيّة، إذا انتفضَ الخِم
وَأوَتْ ثلّة الكَظومِ إلى الفَ ... مثلُ غَيرِ الفَلاةِ شاخَسَ فاهُ
صُنْتُعُ الحَاجِبَينِ خَرَّطَهُ البَقْ ... فَهُوَ خِلْوُ الأغْصانِ إلاّ منَ الما
ويَظَلّ المَليءُ يُوفي على القَر ...

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يَرْقَبُ الشمسَ إذْ تميل، بمثل ال
وَمَخارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
مُلبضساتِ الفِئامِ يُضْحي عَليها
قد تَجَاوَزْتُها بِهَضّاءَ كالـجِنّ
وحِواءٌ منها تَبَيّنُ لـلـعْيْ
وقِلاصٌ لم يَعْدُهُنّ غَـبـوقٌ،
وَتَرى الكُدْرَ في مَنَاكِبها الغُب
كبقايَا الثَّوَى يَلُذْنَ منَ الـصّيْ
أو كمجْلوح جِعْثِنٍ بَلّهُ الـقَـط
إنّنا مَعْشَرٌ شمائلُنـا الـصّب
نُصَرٌ للذلّيل فـي نَـدوةِ الـح
لم يفُتْنَا بالوِتْرِ قومٌ، وللـضّيْ
فَسَلي النّاسَ إن جَوِلْتِ وإنْ شئْ
هل عَدَتْنا ضَعِينَةٌ تَبتغي الـع
كم عَدُوّ لنـا قـراسيةِ الـع
وَجَلَبْنَا إليهِمُ الخَيْلَ، فـاقِـتـي
بجلادٍ يَفْري الشؤونَ، وطَعْنٍ
ذي فُروغٍ يظَلّ من زَبَد الجَـو
نَقّبَتْ عَنْهُمُ الحُرُوبُ، فـذاقـوا
كلُّ مُستأنِسٍ إلى الموتِ قدْ خا
لا يَني يُحمِضُ العدوَّ، وذو الخُ
حينَ طَابَتْ شَرائعُ الموْتِ فيهم،
باللّواتي لم يَتْرُكْنَ عِـقـاقـاً،
تِلْكَ أحْسابُنا إذا احتتن الخـصْ

أنتهى بحمد الله

This file was downloaded from QuranicThought.com